الوحي المتبع لخطب الجمع

تأليف
محمد بن أحمد العمري
عضو الدعوة والإرشاد بوزارة الشؤون الإسلامية
بالملكة العربية السعودية
موقع المؤلف على الإنترنت
http://www.alammary.net
البريد الإلكتروني
Alammary4@hotmail.com
الطبعة الأولى
جميع الحقوق لكل مسلم
الحمد لله الذي عِلِمَ بالقُلُومِ عِلَمَ الإنسانَ مَّالِمْ يَعِلَمُ الحَمْدُ للهِ الَّذِي خَلَقَ الإنسانَ عَلَمَةً البُيَانِ والصَّلاةَ والسلامَ عَلَيْهِ الَّذِينَ لا يَنْطِقُونَ عَنَّ الْهُوَى إِنَّهُ إِلاٍّ وَخَيْرٍ يَخْرُجُ. أَمَّا بَعْدُ، فَخُطْطْتَانِ النِّيَوْمَ عَنَّ الْعُلَمِ.

فأَكَلَّمَ بَعْضَ الْعُلَمَ خِيرًا مَا سُعِيَ، وَأَوْلَى مَالَةٍ العَبْدُ دُعِيَ قَالَ تَعَالَى: {وَقَلَ رَبِّ يَدْنِي عِلْمًا} [ط: ١٤١] 

لَا يَخْشَى الْلَّهُ إِلَّا الْعُلَمَاءُ. قَالَ تَعَالَى: {إِنَّمَا يَخْشَى الْلَّهُ مِن عِبَادِهِ الْعُلَمَاءِ} [فاطر: ٢٨].

وَلَا يَعْرِفُ مَا أَنْزَلَ الْلَّهُ إِلَّا الْعُلَمَاءُ. قَالَ تَعَالَى: {وَقَالَ الْحَمِيدُ أُوتِيَ الْعُلَمَ الَّذِي أُنزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ هُوَ الْحَقُّ وَهُدِيَ إِلَى صِرَاطٍ الْغَرِيْرِ} [سَب: ٦].

وَلَا يَحْفَظُ مَا آنْزَلَ الْلَّهُ إِلَّا الْعُلَمَاءُ. قَالَ تَعَالَى: {بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صَدْورِ الْذِّينَ أُوتِيَ الْعُلَمَ} [العنكبوت: ٤٩].

وَلَا يُسِحُّمُ مَا آنْزَلَ الْلَّهُ إِلَّا الْعُلَمَاءُ. قَالَ تَعَالَى: {وَتَلَّكَ الْأَمْثَالُ تَصْرِيبًةً لِلَّذِينَ يَمَنُونَ وَهُمُ الْغَيْبُ إِلَّا الْعَالِمَانَ} [السوكن: ٤٣].

وَلَا يَعْمَلُ بِمَا آنْزَلَ الْلَّهُ إِلَّا الْعُلَمَاءُ. قَالَ تَعَالَى: {قَلْ آتِنَا هُدًى وَأَلْوَانَ مِنْهُمْ إِنَّهُ الَّذِينَ أُوتِيَ الْعُلَمَ مِنْ قَبْلِهِ إِذَا يَنْبَدُّ عِلْمَهُمْ يَخْرُونَ لِلْأَذْقَانِ} [سَجَدَا: ٧٠] {وَيَفْقُرُونَ سَيْبَخًا رَبِّي إِنَّ كَانَ وَعْدُ رَبِّي لَمَفْعُولًا} [٨٠] {وَيَخْرُونَ لِلْأَذْقَانِ يَنْبِكُنَّ} [وَرِيَتِيْنِيْنِ خَشْوَا] [الإسراء: ١٠٩].

وَلا يَعْلَمُ مَا آنْزَلَ الْلَّهُ إِلَّا الْعُلَمَاءُ. قَالَ تَعَالَى: {وَلَكِنْ كُونُوا رَبِّيْنِ يَمُؤُونَهُمْ تَعْلُمُونَ الْكِتَابَ وَيَمُؤُونَهُمْ تَذَرُّسُونَ} [ال عمران: ٧٩].
ولاّيسأل عمّا أنزل الله إلا العلماء.

قال تعالى: {فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون} [سورة النحل: 43]

ولايتفت بما أنزل الله إلا العلماء.

عن أبي هريرة: أن رجلاً من الأعراب أتى رسول الله فقال: يا رسول الله أنشذك الله إلا قصيت لي في كتاب الله. فقال: الخصم الآخر وهو أفقه منّه نعم فافض بيننا بكتاب الله والذين لى فقال رسول الله: "فل". قال: إنّي كان عسّافاً. على هذا فرضت بإمّاته وإني أخبرت أنّني إلى أبي الزعم فافضيت بينه مبانيه شاة ولودية فسألت أهل العلم فأخبروا أنّما على أني جلد منه وتعويض عام وأنّ إلى إمّرة هذا الزعم. فقال رسول الله: "والذي نفسى بيده لأفضي بينكم بكتاب الله الوليدة والغمم رد وعلى أنيك جلد منه وتعويض عام واغد يآ أنيس إلى إمّرة هذا فإنّ اعتُرفت فارجحها". قال: فعذّبا عليها فاعترفت فأمر بها رسول الله فزعمت رواه البخاري.

(2) رواه البخاري.

فهل يسوي العلماء وغير العلماء.

قال تعالى: {فهل يسوي أهل الدين يعلمون والذين لا يعلمون إنّما يتذكّر أولوا الألباب} [الزمر: 9]

سُبِّل بعض أهل العلم عن العلم.

قال: سلّوني إذا خزنت، ولذني إذا سلمت.

وقال بعض البنغاء: من نفر القول لم توجّه له خلوة، ومن تسأل بالكتب لم تقفه سلوة، ومن

آنست قراءة القرآن لم توجّهه مفرقة الإخوان.

وقال بعض العكاء: لا سيّب كالأَّلدُم، ولا يحمر كالجلّم.

وقال الأشافعي رحمه الله: يصف خلاوة العلم، ولّدته القُهم.
قال الامواري رحمه الله: العلم أشرف ما رغب فيه الزاغ، وأفضل ما طلبه الطالب، وأنفع ما كسبه الكابس.

وقال الحافظ الحكيم رحمه الله:

اكرم من ينشئ على قدم
أهل السعادة والجهال في الظلم
والعلم نور مبين يستغيث به
ومن يغضن بالأهل كالمنكر بالأل
بلك الأئمة تسخانات تغبرها
ولكن العلم لا يندفع صاحبه
في كل حال تراها ناعم البال

افية السماكين (٥) بل أغلاة مقعدة

(١) الغالبة الجارية الحسانة سميت غالبة لأنها غييت بحسنها
(٢) الجماع
(٣) الخمر
(٤) الدجي: الظلمة
(٥) السماك: السماء والأرض
إن عاش عاش أجل الناس مولئًا أو مات مات بإغاظةٍ وإجلال
قال عبد الملك بن مروان رضي الله عنه: لبنيتة يا بني تعلّموا العلم، فإن كنتم سادة فقتم، وإن كنتم وسطاً سامتم، وإن كنتم سوقة عشتم.
وقال المروزي رحمه الله: تعلم العلم، فإنك يسّدّذك وينقمك صغيرا ويسوّدك وينفّذك كثيراً وتصبح رائفك وفسادك، ويزعم عدوك وخصادك، ويقوم عوجاك وميكلك، ويصبح همتك وأملك.
قال تعالى: {اأقرأ باسم ربك الذي خلق} [العلق: 1]
فبالقراءة: أصح الإنسان تصير؛ بعد أن كان ضرير. قال تعالى: {أقسم بعِلم أنّما أنور إنيك من رُزْك الحق كم هو أعظم إنما ينتكبر أولو الألباب} [العد: 19]
وبالقراءة: أصح الإنسان حتى؛ بعد أن كان ضرير. وخرج إلى النور اللام، بعد أن عاش في الظلام. قال تعالى: {أو من كان ميناً فأخيفته وجعلنا له نوراً يشفي به في الناس} كم مثلة في الطلائع ليس يخرج منها كذلك رزى الكفارين ما كانوا يعملون} [الأعراف: 122]
وبالقراءة: أصح الإنسان إمام يقود الناس بلا دماغ. قال تعالى: {وجعلناهم أنيّة يهذون بأمرنا وأوحي إلينا فجعل الخيرات وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة وكانوا لنا عابدين} [الأنياب: 73]
قال أبو إسحاق الإبليري رحمه الله:

<table>
<thead>
<tr>
<th>إلى ما فيه خطأ لثو عقلت</th>
<th>لتلَو أخت</th>
</tr>
</thead>
</table>
| مطاعاً إن تنهيت وإن أمرت | إلى علم تكن به إماماً

أقول ما تسمعون وأستغفر الله لي ولكم فاستغفروه إنه هو الغفور الرحيم
قال أبو إسحاق الأبلبي رجاء الله:

فالعلم من ذائق خلقوا: لن يُغفل بَيَاءة.

قال:

لا أرى التعلم واجتهادت
ولا ديني يزخرفها فتئا
ولا أهذا عنه آنف رؤش
ولا أهذا عنها كُلها كُلها

قال مصعب بن الزبير: العلم فإن لم يكن لك مالاً فإن لم يكن لك جمالاً كان لكي جمالاً.

وقال معاذ بن جبل : تعلموا العلم فإن تعلمن الله خشيته. وطلبه عبادة. ومدارسنته تسييج، والبحث عنه جهاداً. وتعليمه لم يعلمن صدقه. وبذله لأهله قربة. وهو الأنس في الخشية، والصاحب في الخلوة، والمصير في السراء والطأراء، والوزير عند الأحلاط، والمنازر سبيل الجنة. يرفع الله به أقواماً فيكونون سادة. وقادة في الخير، يُقدى بأفعالهم، وترمي آثارهم، وترغب الملائكة في صحبتهم، وتجيدهما تمسخهم، وكل رطب وفواب لهم يستغرق حتى الجبانت في البحر، ورفيه وأسماك البحر واحناءهم. لأن العلم حياء القلوب من الفهم، وعذار الأنصار من الطلغ به يبلغ العمد الدرباع الغلابا في الدنيا والآخرة وُلْدَتْ تُعاين بالصبر، ونمأكروته بِالْقِيَامِ، ويجاهل الأشقاء.


(1)الخاطر: البند. وجماره مخدرة. إذا لازم الجذور.
الحمد لله الذي علم بالتسليم علمن الإنسان ماله يعلم الحمد لله الذي خلق الإنسان علما البيان
والصلاة والسلام على الذي لا ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يؤتيه
فخطبنا اليوم عن آداب المتعلم والمعلم
فمن آداب المتعلم:
أولاً: الإخلاص لله. قال تعالى: {لا إله إلا الله الدين الحصر {الزمر: 3}
وقال تعالى: {فاعلم الله خاصنا للذين {الزمر: 2}
وقال تعالى: {قل إني أمرت أن أعبد الله خاصنا للذين {الزمر: 11}
وقال تعالى: {قل الله أعبد خاصنا للذين {الزمر: 4}
فمن طلب العلم للدنيا أشد حياتهم في الأخرى. قال تعالى: {من كان يزيد الحياة الدنيا وزينتها نهوضاً إليهم أعمالهم فيها وهم فيها لا يبخشون {15 أولئك الذين ليس لهم في الآخرة إلا النار وحيث ما صلى فإنها وباطلاً ما كانوا يعملون {هود: 15 – 16}
وعن أبي هريرة: قال: قال رسول الله ﷺ: من تعمل عملاً بما يتعهى به وجه الله عز وجل لا يتعلمه إلا ليصيب به غرضاً من الدنيا لم يجد عرف الجنة يؤمن القيامة. يغنى ريحها. رواه أبو داود (1) وصححه الألباني (2)
ثانياً: الصدق في النية والقول والعمل. قال تعالى: {ولقد فتمنا الذين من قبلكم فليعلمن الله الذين صدقو ولبعلمن الكاذبين {الصيحة: 3}

(1) سنن أبي داود [باب في طلب العلم لغير الله]
(2) صحيح وضييف سنن أبي داود رقم 3664 (ج 1 ص 2)
وعن عبد الله بن مسعود ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: "عليكم بالصدق فإن الصدق ينهدي إلى
البر وإن البر ينهدي إلى الجنة وما يزال الرجل الصادق ويتخسر الصدق حتى يكتب عند الله صديقاً
وإياكم وتكلمب فإن الكذب ينهدي إلى الفجور وإن الفجور ينهدي إلى النار وما يزال الرجل يكذب
ويتخسر الكلب حتى يكتب عند الله كذاباً" رواه البخاري (١) ومسلم (٢).

ثالثاً: أن يسأل الله الهداية.

ـ عن أبي ذر ﷺ: عن النبي ﷺ فيما زوى عن الله تبارك وتعالى أنه قال: "يا عبادي كُنْكم ضال إلا
من هذين فاستهدياً» رواه مسلم (٣). رابعاً: النقوى.

قال تعالى: {وَأَنْفُقُوا اللَّهِ وَنْعَمَّضُكُمُ اللَّهَ وَاللَّهُ يُكَلِّفُ شِئَ عَلَيْهِمْ} [البقرة: ٢٨٢] [١]

خامساً: اختيار معلم تعلمه الكتاب والشتثة.
قال تعالى: {لقد من الله على المؤمنين إذ بُعِث فيهم رسولًا من أنفسهم يبلغ عليهم آياته
ویركزهم ویعلمهم الكتاب والحكمية وإن كانوا من قبل ليقي صلال مبين} [١٦٤] [١]

وعن عبد الله بن عمرو بن العاص ﷺ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: إن الله لا يقيق العلم
إني ينزعه من العباد ولكن يقيق العلم بنقين العلماء حتى إذا لم يبق غالباً اتخذ الناس رؤوسًا
جَبَهَاءٍ فسيبلون فافتنوا يعفر علم فضلوا وأصلوا رواه البخاري (٤) ومسلم (٥).

فالكتاب يحتاج لعلم ليعرف الصواب لأن كلام الله وكلام رسوله فيه المجمل والمميت والعام
والخاص والملحق والمفيد والناسخ والمذعوم وهذا كلله يحتاج إلى معلم ليُصيحب المتعلم.

وقد قيل: من كان شيخة كتابة كان خطاؤه أكثراً من صوابه.

---

(١) صحيح البخاري [باب قوله تعالى {يا أيها الذين آتى أتقوموا الله وکونو مع الصادقين}]
(٢) صحيح مسلم [باب فتح الكذب حسن الصدق]
(٣) صحيح مسلم [باب تحريم الظلم]
(٤) صحيح البخاري [باب كيف يقيق العلم]
(٥) صحيح مسلم [باب رائع العلم وقاض صاحب الأجل]
والنبي ﷺ: أخذ عن جبريل الكتاب وعن النبي ﷺ أحد الأصحاب. قال تعالى: {وَإِنَّ لَهُ تَذَكِّرَاتٌ رَبّ }{البقرة 192} {١٩٣} على قلبه ليكون من الصدرين {١٩٤} بُلْسَانٍ عَرَبِيٍّ.

معنى {الشعراء ١٩٥}.

وعن عمر بن الخطاب ﷺ: أن النبي ﷺ قال: {إِن جِبَالٌ أَثَامٌ يُعَلِّمُكُمُ دِينَكُمْ}. رواه مسلم.

ويشترط في المعالم أن يكون م Алексан ﷺ يكتب تعلمون الكتاب

وهما كتب تدرسون {آل عمران: ٧٩}

وللرياضي علامات الأولى: تعلمون الكتاب والسنة {ولكن كونوا رابين بما كنتم تعلمون الكتاب}

والثانية: تعلمون الكتاب والسنة {ولكن كونوا رابين بما كنتم تعلمون الكتاب وهما}

وهما أنشد:

من يأخذ العلم عن شيخ مشافهة

فعلمه عند أهل العلم كالعلماء

سادسا: توفير المعالم.

قال تعالى: {قَالَ عَلَى بَنِ أَبي طالب: مِنْ خَيْرِ الْعَالَمِ عَلَيْكَ إِذَا أَتَىَهُ أَنْ تَسْلِمْ عَلَيْهِ خَاصَّةً عَلَى النَّاس}

قال: {وَأَنْ تَجَلِّسَ أَمَامَهُ} وَلَن تُقَلِّ بْيِدٍ وَلَن تُغَلِّبَ بَعْيِكَ وَلَن تَثْبَتَ بَيْنَ كُلِّ فَتَرَةٍ وَلَا تَتَأْخَذَ بِتَوْبيه وَلَا تَتَأْخَذَ عَلَيْهِ فِي الْسَّؤَالِ فَإِنَّهُ بِمَنْذَةَ الْخَلْلَةِ المُرْتَبِةِ الَّتِي لَا يَزَالُ يَبْنِلُ عَلَيْكَ مِنْهَا شَيْءٌ.

ومما أنشد:

ليسن الذي تكرمة لنفسه

وقال موسى للخضر عليه السلام: {سَيَدْجَدِينَكَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ صَابِراً وَلَا أَغْصَبُ لَكَ أَمْراً} {الكهف: ٩٩}

وهذه غاية في التوقيع ونهاية في التقدير.

(١) صحيح مسلم [باب معرفة الإيمان والإسلام]
فالله: ولاحدِر الطالب من الجرأة على شيخه والنفرة من تكبيره لأنَّ من ذلٍّ غنم ومن عزّ خرم.

قال بن عباس: ذلِّل طالباً وعززه مطلوبياً.

وقال بعض الحكَّاماء: من لم يحتمل ذَٰل الْعِلم بقِي بالجَهَل مَعَه.

ومما أنشد:

{بُدَّ لِّلْجَهَلِ طُولَ حَيَاتِهِ}

فإنما أنا غنيَّة فأقولوا عبد الله ورسوله. رواه البخاري (1)

ثالثاً: التدرج في العلم.

قال ابن عباس: قال رسول الله ﷺ لمعاذ بن جهل حين تعلقه إلى الينين إنَّك ستأتي قوماً落ち着ه فإنه قد فرض عليهم صدقة تتوزَّع من أغْنيَّةهم فترُد على فقراءهم فإنهم أطغوا لك بذلَك فآخِرهم أن الله قد قرض علَّيهم توزَّع من أغْنيَّةهم فأذَّن１ على الله جَمَاعة رواه البخاري (2) ومسلم (3)

(1) صحيح البخاري [باب قول الله ﷺ] (وُذَّرَكَ فِي الكِتَابِ مَزَمِّرًا إِذ انتبِذَت مِن آلهِها). 

(2) صحيح البخاري [باب أخذ الصدقة من الأغنياء وثرى في الفقراء حيث كانوا].

(3) صحيح مسلم [باب الدعاء إلى الشهادَتِين وشرايع الإسلام].
فالتدريج في العلم من أوله يؤمل إلى آخره والتدريج بالصغر يوصل إلى الكبير.

وقد قيل:

<table>
<thead>
<tr>
<th>يرقي الصغير إلى الكبير</th>
</tr>
</thead>
<tbody>
<tr>
<td>ترق إلى صغير الأمر حتى</td>
</tr>
<tr>
<td>كبيراً بعد معرفة الصغير</td>
</tr>
</tbody>
</table>

وقال الماوردي رحمه الله: أوائل العلم تؤدي إلى أواخره ومداخلة إلى حقائقه ومفاتها إلى خواتمها، لأنّ البناء من غير أساس لا يبنى والثمر من غير غرس لا يحني.

تاسعاً: العناية من العلوم بأولها لأنّه لا حدة لمثنتها.
قال تعالى: { وما أُوتِيتَ مِنَ الْعَلْمِ إِلَّا قَليلاً } [الإسراء: 39]
و قال تعالى: { وَفَوْقُ كَلِّ ذِي عَلْمٍ عَلِيمٍ } [يوسف: 67]

وقال الماوردي رحمه الله: العلوم كُلها شريفة وكلّ علم منها فضيلة والإحاطة بجميعها محال.

وقيل لبعض الحكماء: من يعرف كلّ العلم قال كلّ الناس.

وقال الشافعي رحمه الله: العلم ثلاثة أشراً فمن نال منه شبراً شمخ بانته.

ومن نال الشبر الثاني صفرت إليه نفسه وعلم أنه لم ينله وأما الشبر الثالث فهيهات لا يناله أبداً.

وقال المامون: العلم لا يدرك غوره ولا يسير عفره ولا يبلغ غايةه ولا تستقصى أصوله ولا تنصب أجزاوه وإذا كان كذلك فابداً بالأهم في الأهم والأولى في الأولى وبالفرض قبل النفل يكن ذلك عدلاً قصداً ومذهباً جميلاً.

وقد قيل:

إذا طلبت العلم فاعلم أنه
حمل فأصرأي شيء تحمل
فاشغل فؤادك بالذي هو أفضل
إذا علمت بأنه متفسر

وقال بعض العلماء: المتعمق في العلم كالساحب في البحر لا يرى أرضاً ولا يعرف طولاً ولا عرساً.
وقيل لحمام الراوية: أما تشييع من هذه العلوم فقال عمو، استفرعنا فيها الجهود، فلم يبلغ فيها المحدود فمنحنا كما قال الشاعر. فهذا فعلاً علمًا، كم قد وقع العلم أن لا يرقي حاله. وإذا كانت الإحاطة بالعلم ملاحه، فعلى طالب العلم أن لا يرقي حاله. قال بن عباس: كفأك من علم الدين، فكان المسلم جهله، وكذلك من علم الأدب أن تروي الشاهد والمعلم.

وقال الشافعي رحمه الله: من تعلم القرآن عظمت قيمته، ومن تعلم الحديث قويت حجته، ومن تعلم الفقة نبأ مدآرته، ومن تعلم الحساب جزء (١) ومن تعلم اللغة، فقله طبه.

وقال بن فتيبة رحمه الله: من أراد أن يكون عالماً فليطبل فإنا واحداً ومن أراد أن يكون أديباً فليخفن في العلوم.

وقد قيل:

إحرص على كل علم تبلغ الأمل
ولا تواصل لعلم واحد كساء
فالحَّل لمارغث من كل فاكهة
والشَّهَدَ ييري بأذن الباريء العلامة
أن تكون عدو شيء من العلم.

وانشد:

يفوق مرومً في كل فن له علم
تفنّ وخد من كل علم فإناها
وعلم آن تتقنه سبَّلُ
فألتدعو للذي أنت جاهل به

عُلماً: كتابة ما يتعلم، عن عبيد الله بن عمرو، قال: كنت أكتب كل شيء أسَّمَعُ من رسول الله ﷺ أريد حفظة. رواه أبو داود (٢) وغيره، ويصححه الألباني (٣).

(١) جزيل حسن رأيه.

(٢) سنن أبي داود [باب في كتابة العلم]، رقم: ٣٤٦٣ (ج ١ / ص ٢).

(٣) صحيح وضعيف سنن أبي داود رقم: ٣٥٤٦ (ج ١ / ص ٢).
وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: ما من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم أخذ أكثر حديثًا عنه مثني إلا ما كان من عُبَيد الله بن غزية، فإنه كان يكتب ولا أكتب رواه البخاري (١)

وقال بعض البلقاء: إن هذه الأداب نافر تند عن عقل الأذهان فاجعلوا الكتب لها حماء والأقلام لها رعاة. وقال آخر:

<table>
<thead>
<tr>
<th>أيها الطالب علماء</th>
<th>وأتقين علماء وحلفاء</th>
</tr>
</thead>
</table>

وقال بعض الأدباء: لولا ماعقدته الكتب من تجارب الأولين لا انحل مع النسبان عقود الآخرين.

وقال الغليل بن أحمد: اجعل ما في الكتب رأس المال ومافي القلب النفقة.

أحد عشر: حفظ ما يتعلم.

قال تعالى: { بل هو آيات بينات في صدور الذين أوتوا العلم وما يجحده بinizنإلا الطالبون } (العنكبوت: ٤٩)

وعن زيد بن ثابت رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: نصر الله ونصراني سمع منه مثنا خديئًا فحفظه.

حتى يبلغ عنه غريب حامل فقهه إلى من هو أفقه منه وزير حايل فقهه ليس يفقيه. رواه أبو داود (٢)

وصححه الألباني (٣)

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: إن إخوانا من المهاجرين كان يشععلهم الصمت بالأسواعا وإن إخوانا من الأنصار كان يشععلهم العمل في أنوالهم وإن أنا هريرة كان يلمع رسول الله ﷺ يشييع نبله ويحصر ما لا يحضره ويحفظ ما لا يحفظون. رواه البخاري (٤)

وقال الرحبي رحمه الله: فاحفظ فكل حافظ إمام.

١) صحيح البخاري [باب كتابة العلم]

٢) سنن أبي داود [باب فضل نشر العلم]

٣) السنة الصحيحة رقم: ٤٠٤ (٨٢٠ / ص ٧٦) .

٤) صحيح البخاري [باب حفظ العلم]
وقال أبو العتاهية:

إذا لم يكن لك حسن فهم

آيات إجابة وأسئلة سمعا

ثلاثة عشر: مراجعة ما تعلم.

قال تعالى: {ولا تجعل بالقرآن من قبل أن يفقس إلّا كَوْحَيْه وَقَفْ رَبّ ذِئبٍ عَلَمًا} [ط: 114]

وقال بن عباس: مذاكرة ساعة خير من قيام ليلة.

وقال معاذ بن جبل: مدارسة العلم تُعلِد بالصيام ومذاكرة بالقيام.

وقد قال:

إذا لم يذكرطالب العلم علامة

وكم جامع للكتب في كل مذهب

أربعة عشر: العمل بما تعلمه. قال تعالى: {وَقَلِ اعْمَلْوا فَسَيْزِرُوا الله عَمْلُكُم} [ال🎉ية: 105]

و قال تعالى: {فَلِأَيْتِنَّ يَهُودًا أوَّلًا أو أَيْتِنَّ يَهُودًا} {وَفَقِّهُمَا} {إِنْ أَلْدُونَ أُوْثِوُاً أَلْدُونَ أُوْثِوُاً كَفَىٰ} {حُرُونَ} {إِذَا نَبَأَفُونَ} {إِذَا نَبَأَفُونَ} {لَأَذْقَانَ} {لَأَذْقَانَ} {سَجَداً} {سَجَداً} {وَفَقِّهُمَا} {وَفَقِّهُمَا} {شَيْخُوْهَا} {شَيْخُوْهَا} {سَجَداً} [الإسراء: 109]

(1) صحيح البخاري [باب من يُرِد الله به خيرًا يفقه في الدين]
(2) صحيح مسلم [باب النهي عن المسألة]
وقال تعالى: {ومن اللّيّل فتهجّذ به نافقةٌ لَّك على أن يضحك رَبُّك مقاماً مخموراً} {الإسراء: 79}

خمسة عشر: تعلم ما يعلم. قال تعالى: {وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذينَ أُوْلُوا الْكُتُبَ لِتُبِينَهُمْ لِلنَّاسِ}

{وَلَا تَكُمْنُوا فَتْبَذَّوا وَرَاءَ ظُهورِهِمْ وَأُشْرَوْا} {يَدَّمِرُوْا} {ثُمَّاً قَلِيلًا فَيَبْسُ ما يَبْسُونَ} {آل عمران: 187}

وعن أبي إمام الباهلي قال: {ذكر للنبي ﷺ جالِرٌ: أحدهما عابد، والآخر عالم، فقال:
فضل العالم على العابد كفضل العلم على أذنكم، ثم قال النبي ﷺ: إن الله وملائكته وأهل السموات والأرض - حتى النملة في جخّها، والحيتان في البحر - ليصلون على مَعْلَم الناس الخير} {رواه الترمذي (1) وصححه الألباني (2)}

وقال الحكّام: تعلم ما تجهل وعلم ما يجهل إذا فعلت ذلك علمت ماجهلك وحفظت ما علمت.

دخل رجل على عبد الملك بن مروان. فكان لا يسأل عن شيء إلا أفادته منده علماً.
قال أتي للك هذا قال يا أمير المؤمنين لم أمنع قط شياً أفيده ولم أحتقر شيئاً أسفدهه وكنت إذا لقيت الرجل أخذته منه وأعطيته.
وقال الخليل بن أحمد: أجعل تعليمك دراسة لعلبك وأجعل مناظرة المتعلمين تبيها على ما ليس عندك.

ستة عشر: الصبر على العلم. قال تعالى: {وَرَبٌّكُ فَاصِرٌ} {المدثر: 7}

وقال تعالى: {وَجَعَلْنَا مِنْ هَٰؤُلَآؤُكُمْ أُمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرٍ يَأْتِيُهُمْ مِّنْ آيَاتٍ يَوْقَنُونَ} {السجدة: 24}

خلق بذي الصبر أن يحظى بغيظه
ومدنُ القرع للأبواب أن يلجأ
وقال ميمون بن مهراج: ما نال عبد شيئاً من الخبر نبي ولا غيره إلا بالصبر.
وانشد المنقتصر بن بلال:

(1) سنن الترمذي [باب فضل الفقه على العبادة].
(2) صحيح وضعيف سنن الترمذي رقم 2685 (ج 6 / ص 185)
وإن عسرت يومًا على المرء حاجة، وضاقت عليه كان مفتاحها الصبر.

ومن صبر على التعلم حاز منزلة العالم.

صبرت ومن يصبر يجد غفر صبره
اللّه وحلي من جناب النحل في الفم.

أقول ما تسمعون واستغفر الله لي ولكم فاستغفروه إنّه هو الغفور الرحيم.
الخطبة الثانية
الحمد لله وحده وصلالة وسلام على من لا نبي بعده وعلي آله وصحبه أبداً
فلمعلم أداة إذا تداول بها أقبل عليه المتعلم وأحبب ولازمه وأخذ عنه وكان في ميزان حسناته يوم
القيامة.
أولاً: الإخلاص لله
عن أبي هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله ﷺ يقول إن أول الناس يقضى يوم القيامة
عليه رجل تعلم العلم وعلمه وقرأ القرآن فأبيه فعرفه فعرفها قال فما عملت فيها قال تعليم
العلم وعلمه وقرأه وقرأه في آخر القرآن قال كنت وكنت تعليم العلم ليلقال عاليم.
هذا قارئ. فقد قيل لم أمر به فسحبت عن وجه حتى ألقى في النار.» رواه مسلم(1)
ثانياً: اللين لمن يعلم.
قال تعالى: {فيما رحمته من الله لبث لهن ولوكنت فظا غليظ القلب لانقضوا من حولك} {آل
عمران: 109}
ثالثاً: الرفق بمن يعلم.
عن عائشة رضي الله عنها قالت دخل رجل من اليهود على رسول الله ﷺ فقالوا السأم عليكم قالت
فقمتها فقلت وعليكم السأم واللغة قالت قائل رسول الله ﷺ معلها يا عائشة إن الله يحب الرفق
في الأمر كله فقلت يا رسول الله أولم تسمع ما قلنا قال رسول الله ﷺ قد قلت وعليكم روahn
البخاري(2) ومسلم(3)
وعن عائشة أنه رسول الله ﷺ قال يا عائشة إن الله يحب الرفق ويغطي على الرفق ما لا
يغطي على الغفف وما لا يغطي على ما ينادى رواه مسلم(4)

(1) صحيح مسلم [باب من قول للجريء والسعة استحق النار]
(2) صحيح البخاري [باب الرفق في الأمر كله]
(3) صحيح مسلم [باب فضل الرفق]
(4) صحيح مسلم [باب يغطي الرفق وما لا يغطي على ما ينادى]
وعن عائشة رضي الله عنها قال: إن الرفق لا يكون في شيء إلا رأته ولا ينسى من شيء إلا
شأنه روах مسلم

وقد قال:
لم يقضيها إلا الذي يترفق

رابعاً: الحلم على من يعلم.

عن عائشة رضي الله عنها قال: يا رسول الله ماذا قالت حين شنفتك إن نزلت في سبيل الله وتفصحت من صاحبٍ إلا أن ينتهما شئ من محارم الله فانتقم لله عزّ وجل رواه مسلم.

وعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: خذت النبي ﷺ عشر سبيلماً فما قال لي أحد ولا لم صنعت ولا ألا
صنته رواه البخاري.

وعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: جاء أعرابي فقال في طائفة المسجد فرَّجَهُ الناس فنهامهم النبي ﷺ
فلما قطفى بوله أمر النبي ﷺ بذلوب من ماء فأهرق عليهم رواه البخاري.

وعن عمرو بن حصن الجزاعي أنه رسل الله ﷺ تعالى رجلاً معتولاً لم يصل في القوم فقال يا فلان ما سمعته أن تصل في القوم فقال يا رسول الله أصابني جنبةً ولا ماء قال علّيك بالصعيد فإنه ينكفك. رواه البخاري.

خامساً: العفو عن عزم يعلم.

قال تعالى: {فاعف عنهم واستغفر لهم وشآورهم في الأمه} {الى عمران: 169}

(1) صحيح مسلم [باب فضل الرفق]
(2) صحيح مسلم [باب مبادرته لإبًاء]
(3) صحيح البخاري [باب خص الخلق والشخاء]
(4) صحيح البخاري [باب ينهرق أمناء على الباب]
(5) صحيح البخاري [باب التب jes]
البخاري (١)

وَعِنَّ أَنْسٍ فَقَالَ: ما سَلَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى الإِسْلَامِ شَيْئًا إِلَّا أَغْطَاءُ رَوَاهُ مُسْلَمٌ (٢)…
قال: (استؤفِيَت التَّمْنَى فِي نَعْمَ قال التَّمْنَى والِجَمْلِ لَكِ) رواه البخاري(١)

و قَالَ: جَبِيرُ بْنُ مُعْلَمٍ: إنَّنِي سَيَّرُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَمَعَ اَلْلَّهِ مَقْفُوْهُ مِنْ خِتَانَ فَقَلَ: الناسِ يُسَلَّوـنَهُ حتَّى اسْتَقْطَرَهُ إِلَى سَمْرَةٍ فَخَطَّتُ رَبَّهُ فَوقُهُ، فقال: أَغَطُونِي رَبِّي وَلَوْ كَانَ لِي عَدَّذَ هَذِهِ الْعِبَاهِ نَعْمًَا لِقَسْمَتُهَ بَيْنِيَ ثُمَّ لاَ تَجْذَوْني نَخْيَلًا وَلَا كَذِّبْتَا وَلَا جَبَّانٌ) رواه البخاري(٢)

ثَامِنًا: بَذْلَ النَّصِيحة لَمْ نَعْلَمَ.

مَعَ جِرِيرٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: بَابَتْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى إِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِبْنَيَ الرَّكَاهُ وَالْنَّصِحِ لْكُلِّ مَسْلِمٍ) رواه البخاري(٣)

وَقِيْلَ النَّصِيحة مِنْ المَتَعِلِّمِ.

مَعْنِيَّةَ الْمَسْلِمِينَ وَعَاقِبَتهُمَّ.) رواه مسلم(٤)

أَوْلَى أَوْلَى مُعَلِّمَانِ بَعْضُهُمَا عَلَى نَعْمَةَ اللَّهِ). مَسْلِم (٥)

الأَحْزَاب ٦٥

الَّذِينَ أَقْتَلُوْا صَلَّوْا عَلَٰهُ وَسَلََّمُوا تَشْيُمًا} [الأحزاب ٥٨][

لا يَقْلُ لَهُمَا مَعْلَمَةٌ وَعَلَى مَعْلَمٍ وَعَلَى مَعْلَمٍ كَمَا صَلَّتُ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَلِيُكَانَ مَجَدَ، اللَّهُمَّ بَارًّا عَلَى مَعْلَمٍ وَعَلَى مَعْلَمٍ كَمَا بَارَكَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَلِيُكَانَ مَجَدَ، اللَّهُمَّ بَارًّا عَلَى مَعْلَمٍ وَعَلَى مَعْلَمٍ

ثم ينزل الخطيب إلى الصلاة

(١) صحيح البخاري [باب من ضرب ذاته غيره في الغزوة]
(٢) صحيح البخاري [باب الشَّجاعة في الحزب والْجِمْلِ]
(٣) صحيح البخاري [باب قول النبي ﷺ: الدَّينِ النَّصِيحة]
(٤) صحيح مسلم [باب بُيذِّن الدَّينِ النَّصِيحة]
الموضوع: أسئلة الإمتحان لكل إنسان

الخطبة الأولى

الحمد لله الذي علم بالقلم علم الإنسان مالم يعلم الخلد الله الذي خلق الإنسان علامة البيان والصلاة والسلام على الذي لا ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يؤخي أما بعده فخطيئة اليوم عن الأسئلة التي سوف تسأل عنها جميعا بعد الموت فما منا من أحد مسلم أو كافر ذكر أو أنى يموت ثم يدفن في قبره إلا وتعاد روحه في جسده بعد دفنه مباشرة وياتيه مكان في قبره فيجسله ويسألانه أربعة أسئلة.

السؤال الأول: من ربك فيقولان له من رئتك

السؤال الثاني: ما ديانتك فريقولان له ما ديانتك

السؤال الثالث: من نبيك فريقولان له ما هذا الرجل الذي يبعث فيكم؟

السؤال الرابع: من أين أخذت الإجابة ففرقولان له وما علمنك؟

عن البراء بن عازب: "أن النبي ﷺ ذكر الأعداء المؤمن إذا دفن في قبره قال: فتعاد روحه في جسده ويلقبه مكان فيجسله.

فريقولان له من رئتك؟

"فريقول ربي الله"

فريقولان له ما ديانتك؟

"فريقول ديني الإسلام"

فريقولان له ما هذا الرجل الذي يبعث فيكم؟ فريقول هو رسول الله ﷺ فريقولان له وما علمنك؟ فريقول قرأت كتاب الله قامتها به وصدقت رواه أحمد (1) وأبو داود (1) وصحبه الألباني (2)

(1) مسند أحمد [حدث البراء بن عازب]
فإذا أجاب على الأسئلة أمر الله بأعوان نتيجة نجاحه فينادي مند في السماء، قد صدق عبدي
وأمر له بست جوانز تسلم له في قبره.

الجائزة الأولى: فراش من الجنة.

الجائزة الثانية: ليس من الجنة.

الجائزة الثالثة: فتح باب من قبره على الجنة باتيه منه ريح الجنة وتهبها ويرى منه أهلها ونفاذ في
الجنة.

الجائزة الرابعة: بشارته بالجنة وهو في قبره.

الجائزة الخامسة: توصعة قبره مدّ بصره.

الجائزة السادسة: إنارة قبره له.

"عن الزيارة ابن عازب: أن النبي ﷺ قال: فيقول: قرأ كتاب الله قامت به وصدقت
فينادي مند في السماء، قد صدق عبدي
فأشار له من الجنة، وقال:
وافتتحا له باباً إلى الجنة، قال: فيأتيه من رؤيته وطيبها. ويفسح له في قبره مدّ بصره. قال: وبأتيه
رجل خمس الوجه خمس اليد، طبيب الريح فيقول: أبشر بالذي يبشرك هذا يومك، اللذي كنت توعيد
فيقول: له من أنت فوجهك الوجه يجيء بالخير فيقول أنا عملك الصالح، فيقول: رب أقم الساعة
حتى أرجع إلى أهلي ونفاذ.

(1) سنن أبي داود [باب في المسألة في القبر]
(2) صحيح وصفيف سنن أبي داود رقم 4753 (ج 10 / ص 253)
(3) مسنود أحمد [حديث الزيارة بن عازب]
(4) سنن أبي داود [باب في المسألة في القبر]
(5) صحيح وصفيف سنن أبي داود رقم 4753 (ج 10 / ص 253)
وعن أبي هريرة ﷺ: أن رسول الله ﷺ قال: إذا قُبِّل العبد أو انقلب عن حب الله ورسوله ﷺ فلْيَقُولُ: أنا عبد الله ورسوله، قال ﷺ: فَأَمَّا المؤمن ﻓَيُقُولُ: أَشْهَدَ أنَّ عَبْدَ اللَّهِ وَرَسُولَهُ ﻓَيْقَالُ ﷺ لَهُ أَنْ تَرَى إِلَى مَقْعَدِكَ مِنَ النَّارِ قَدْ أَبْدَلَ اللَّهُ بِهِ مَقْعَدًا مِنَ النَّجَاتِ فِيهِاَمَا جَمِيعًا  ﴿1﴾

وعن أبي هريرة ﷺ: أن رسول الله ﷺ قال: إذا قُبِّل العبد أو انقلب عن حب الله ورسوله ﷺ فلْيَقُولُ: أنا عبد الله ورسوله، قال ﷺ: فَأَمَّا المؤمن ﻓَيُقُولُ: أَشْهَدَ أنَّ عَبْدَ اللَّهِ وَرَسُولَهُ ﻓَيْقَالُ ﷺ لَهُ أَنْ تَرَى إِلَى مَقْعَدِكَ مِنَ النَّارِ قَدْ أَبْدَلَ اللَّهُ بِهِ مَقْعَدًا مِنَ النَّجَاتِ فِيهِاَمَا جَمِيعًا  ﴿1﴾

وإن لم يجب على الأسئلة أمر الله تعالى نتائج رسوله ﷺ من النجات.  ﴿2﴾

الأولى: لباسٌ من النار.

الثانية: فتخت بابٌ من قبره على النار يأتي من حر النار وسخمه.

الثالثة: تصيب قبره عليه.

الرابعة: بشارته بالنار وهو في قبره.

عن البراء بن عازب ﷺ: أن النبي ﷺ ذكر العبد الكافر إذا ذهب في قبره قال: فَنُعَذَّبُ زَوْخَةً في جَسَدهِ ْوَأَيْنَّهُ مِلْكَانٌ فِي جَلَٰسَانِهِ. قَالَ ﷺ: يَفْقِلُ ﷺ: نَعِيبَ نَقُولُ هَٰذَا حَادِثًا لَا أَذَرِي. ﻓَيْقَالُ ﷺ: نَعِيبَ نَقُولُ هَٰذَا حَادِثًا لَا أَذَرِي. ﻓَيْقَالُ ﷺ: نَعِيبَ نَقُولُ هَٰذَا حَادِثًا لَا أَذَرِي. ﻓَيْقَالُ ﷺ: نَعِيبَ نَقُولُ هَٰذَا حَادِثًا لَا أَذَرِي. ﻓَيْقَالُ ﷺ: نَعِيبَ نَقُولُ هَٰذَا حَادِثًا لَا أَذَرِي. ﻓَيْقَالُ ﷺ: نَعِيبَ نَقُولُ هَٰذَا حَادِثًا لَا أَذَرِي. ﻓَيْقَالُ ﷺ: نَعِيبَ نَقُولُ هَٰذَا حَادِثًا لَا أَذَرِي. ﻓَيْقَالُ ﷺ: نَعِيبَ نَقُولُ هَٰذَا حَادِثًا لَا أَذَرِي. ﻓَيْقَالُ ﷺ: نَعِيبَ نَقُولُ هَٰذَا حَادِثًا لَا أَذَرِي. ﻓَيْقَالُ ﷺ: نَعِيبَ نَقُولُ هَٰذَا حَادِثًا لَا أَذَرِي. ﻓَيْقَالُ ﷺ: نَعِيبَ نَقُولُ هَٰذَا حَادِثًا لَا أَذَرِي. ﻓَيْقَالُ ﷺ: نَعِيبَ نَقُولُ هَٰذَا حَادِثًا لَا أَذَرِي. ﻓَيْقَالُ ﷺ: نَعِيبَ نَقُولُ هَٰذَا حَادِثًا لَا أَذَرِي. ﻓَيْقَالُ ﷺ: نَعِيبَ نَقُولُ هَٰذَا حَادِثًا لَا أَذَرِي. ﻓَيْقَالُ ﷺ: نَعِيبَ نَقُولُ هَٰذَا حَادِثًا لَا أَذَرِي. ﻓَيْقَالُ ﷺ: نَعِيبَ نَقُولُ هَٰذَا حَادِثًا لَا أَذَرِي. ﻓَيْقَالُ ﷺ: نَعِيبَ نَقُولُ هَٰذَا حَادِثًا لَا أَذَرِي. ﻓَيْقَالُ ﷺ: نَعِيبَ نَقُولُ هَٰذَا حَادِثًا لَا أَذَرِي. ﻓَيْقَالُ ﷺ: نَعِيبَ نَقُولُ هَٰذَا حَادِثًا لَا أَذَرِي. ﻓَيْقَالُ ﷺ: نَعِيبَ نَقُولُ هَٰذَا حَادِثًا لَا أَذَرِي. ﻓَيْقَالُ ﷺ: نَعِيبَ نَقُولُ هَٰذَا حَادِثًا لَا أَذَرِي. ﻓَيْقَالُ ﷺ: نَعِيبَ نَقُولُ هَٰذَا حَادِثًا لَا أَذَرِي. ﻓَيْقَالُ ﷺ: نَعِيبَ نَقُولُ هَٰذَا حَادِثًا L

[1] صحيح البخاري [باب ما جاء في غذاء القدر]

لا يوجد نص قابل للقراءة بشكل طبيعي من الصورة المقدمة.
الخطبة الثانية

الحمد لله وحده وحده وحده وحده وحده وعلى الله وصبيه. أما بعد

عباد الله من قرآ كتاب الله عرف صحة الإجابة التي تُؤخذ من الكتاب والسنة عن الله ودينه ونبيه. قال تعالى: { فمن تبع هذين فلاإ خُفْ أَعِيْنُهُمْ وَلَا هُمْ يَخْزِنُونَ} [سورة البقرة: 38]

وقال تعالى: { فمن أتبع هذين فلَا يُضَلُّ وَلا يَشْقَقُ} [سورة طه: 123]

وعن البراء بن عازب ﷺ: أن النبي ﷺ قال: فيفقولان له وَمَا عَلَمَكَ؟ فيفقول قرأت كتاب الله قائمتِه وصدقتُ قينادٍ مقدّد في السّهاء أن صدّق عيدي). رواه أحمد (1) وأبو داود (2) وصحبه الألباني (3)

ومن فتا كتاب الله عرف خطأ كل إجابة أخذت من غير الكتاب والسنة.

فمن أخذ معرفة الله ودينه ونبيه من أقوال الناس أخطأ في الإجابة. عن أسس بن مالك ﷺ: أن رسول الله ﷺ قال: { رأيسا المتفقه وَالكافر فَيَقُولُ لَهُ شمَّرَةَ فِي هذَا الرَّجُلِ فَيَقُولُ لَنَا كَجْرُكَ لَا أَذى كَجْرُكَ ما يَقُولُ النَّاسُ فَيَقُولُ لَنَا كَجْرُكَ لَا دَرَءَ وَلَا مَنْصَبَ وَيَضَرُّ بَنِطَاقِ مِنْ خَلْدِي قَصْرِيْنَ فَيَصِيبُ صَيْحَةً يُفْعَلُ هُمْ من يَلِيهُ غُبْرَ النَّفْقِينَ} (رواية البخاري (4)

ومن أخذ معرفة الله ودينه ونبيه من وحي الشيطان أضلته عن الإجابة. قال تعالى: { ومن الناس من يُجَادِلُونَ في الله يُعْرِفُ عَلَمَ وَيَتَبَصَّرُ كَلْ يُشْيَطَنُ} [4] كتب عليه أن لا توليه فائته يضله ويهديه إلى عذاب النار { الحج: 3-4}

وقال تعالى: { وَلَمْ يَجِهُمْ رَسُولُ مَنْ عَبْدِ الله مَصْدَقٌ لَّمَّا مَعَهُمْ نِضَادَ فَرَقُّ مِن الْأَلِفِينَ أَوْتُوا الكِتَابَ كَيْبُت الله وراء ظهورهم كأنهم لا يعلمون} [101] واتبعوا ما تُنَادَوْا الشَّيَاطِينَ { البقرة: 101-102]

---

(1) سنده أحمد [حديث البراء]
(2) سن أبي داود [باب في المسالة في الفجر]
(3) صحح وضعف سن أبي داود رقم 273 (ج 101 / ص 253)
(4) صحح البخاري [باب ما جاء في عذاب النار]
ومن أخذ معرفة الله ودine ونبيه من العقتل المتبع لغير الكتب والسنن أضل لِعَن الإجابة.
قال تعالى: { ومن الناس من يجادل في الله يغبر علم ولا هدى ولا كتاب مخبر } [36] ثاني عطشه ليضلل
عَن سبيل الله ﷺ في الدنيا خزي و ذِنيقة يوم القيامة غذاب الخريق } [الحج: 8-9]
ومن أخذ معرفة الله ودine ونبيه من الهوى أضل لِعَن الإجابة. قال تعالى: { ولا تتبع الهوى فيضللوك
عَن سبيل الله ﷺ إذ الذين يضلعون عن سبيل الله ﷺ علم حذيب بما نسوا يوم الْحَسَاب } [ص: 26]
و قال تعالى: { وإن كبراً يضلون بأهوائهم يغبر عَلَم إِن ربك هو أعلم بالمعتدين } [الأنام: 119]
و قال تعالى: { فإن لم يستجيبوا لك فاعلم أنهما يبغيون أهواهما ومن أضل منن اتبع هواه يغبر
 مدى من الله ﷺ إن الله ﷺ لا يهدي القوم الظالمين } [القصص: 50]
ومن أخذ معرفة الله ودine ونبيه من الرأي أضل لِعَن الإجابة. قال تعالى: { إن يبغيون إلا الطَّن وما
تهوى الأئمة وَلَدَى جَاهِزِهِم مِن رَبِّهِم الْهَيْد ] [سورة النجم: 22]
و قال تعالى: { وما يبغي أكثرهم إلا طن إن الطَّن لا يغبني من الحق شيء إن الله علِيم بما
يفعلون } [يونس: 36]
وعن عبيد الله بن عمرو قال: سمعت النبي ﷺ يقول إن الله ﷺ لا يُرَّ عَلَم بعد أن أعطاكُمْ أعزازًا
ولكن ينطوي منهم مع فِضْل العلماء بِعَلْمِهِم فيبقى ناس جهال يستغفرون فيضلون يرآهم فيضلون
ويضلون } رواه البخاري (1)
ومن أخذ معرفة الله ودine ونبيه من أقوال وأفعال وسير فسقة العلماء والعباد أخطأ في الإجابة.
قال تعالى: { ولا تتبع أهواهما واحذروهم أن يفترون عن بعض ما أرسل الله ﷺ } [المائدة: 49]
و قال تعالى: { ولا تتبعوا أهواه قوم قد صلوا من قبل وأصلوا كثيراً وصلىوا عن سواء
الشَّيْبِ } [المائدة: 77]
و قال تعالى: { يا أيها الذين آمنوا إن كثيراً من الأخبار والشهاب لياكتلون أحوال الناس بالإبطال
وتصدرون عن سبيل الله } [سورة التوبة: 34]
ومن أخذ معرفة الله ودine ونبيه من مجرد أقوال وأفعال وسير الصالحين من العلماء والعباد أخطأ في

(1) صحيح البخاري [باب ما يذكر من ذم الزلي]
الإجابة لعدم عصمتهم. قال تعالى: {أتخذوا أخبارهم وشهبتهما أربانا من دون الله والقاضي ابن مريم.}

وما أرمو إلا ليلعبوا إلآ واحداً لا إله إلا هو سبحانه عما يشركون} [سوره التوبة: 31]

وعلّن أبي سيّد الخُدْرِي قائل: قال رسول الله ﷺ: {لنيحن سنن الذين من قبلكم مثيراً وذراعاً بذراع حتى لو دخلوا في جخر صب لتأيغنتمهم}. فلما يا رسول الله آلهوه والنصاري قال: فمن

رواهم البخاري(1) ومسلم(2).

ومن أخذ معرفة الله ودينه ونبيه من السادة والكبراء أضلوا عن الإجابة. قال تعالى: {يؤمن تقلب وجوههم في النار يقولون يا ليتنا أطعنا الله وأطعنا الرسول} [46] وقالوا رجاء إنا أطعنا سادتنا وكبائرنا

ففصلتُما السبيلا [17] {رَبُّنَا أُهِبْنَا صُفُّيَّةً مِنَ الْغَابِرِينَ وَالْغَعْلِينَ لَعَفَّا} [الإعراف: 6 - 68]

ومن أخذ معرفة الله ودينه ونبيه من الآباء أضلوا عن الإجابة. قال تعالى: {وإذا قيل لهم تعالوا إلى ما أنزل الله وإلى الرسول قالوا خسّبنا ما وجدنا عليه آباءنا أولو كان آباؤهم لا يعلمون شيئا ولا يهتدون} [المائدة: 101]

وقال تعالى: {وإذا فعلوا فاجعله تعالى وجدنا عليها آباءنا والله أمرنا بها فلن إن الله لا يأمر بالفخاشه أتقولون على الله ما لا تعلمون} [الإعراف: 28]

ومن أخذ معرفة الله ودينه ونبيه مما عليه أكثر الناس أضلوا عن الإجابة. قال تعالى: {وإن تطغ أكثر من في الأرض يضلوك عن سبيل الله إن تبغيون إلا الظن وإن هم إلا يخروصون} [الأعراف: 116]

وعن أنس بن مالك: {أن رسول الله ﷺ قَالَ: (فأما المنافقون، والكافرون فيقال لِهِ ما كنت تقول في هذا الزَّجَلِ؟ فيهقول لا أذري كنت أقول الناس فيقال لا دينت ولا تُتَّبَع بمطارق من حديث صريحة فيُصِيب صحيحة يُسَمِّها من يليل غيّر الظلمين). رواه البخاري(3).

ومن أخذ معرفة الله ودينه ونبيه مما عليه أكثر المسلمين أضلوا عن الإجابة. قال تعالى: {وأما يؤمن أكثرهم بالله إلا وهم مشركون} [يوسف: 106]

(1) صحيح البخاري [باب قول النبي صلى الله عليه وسلم سنن من كان قبلكم]
(2) صحيح مسلم [باب اتباع سن اليهود]
(3) صحيح البخاري [باب ما جاء في عذاب الفئر]
وعن معاوية بن أبي سفيان נּ قال: قال رسول الله נּ إن هذه النبأة ستفرق على ثلاثٍ وسعين ثمانية وسعيون في الثار وواحدة في الجنة» رواه أبو داود(1) حديث حسن لغيره.

ومن أخذ معرفة الله ودينه ونبيه من رأى المتقدمين لامن روايتهم عن الله ورسوله أخطأ في الإجابة.
قال تعالى: { بل قالوا مثلاً قال الأولون} [المؤمنون: 81]
١ وقال تعالى: {أئم يذّبّروا القول أم جاءهم مّ لم يأت آباءهم الأولين} [المؤمنون: 88]

ومن أخذ معرفة الله ودينه ونبيه من رأى المتقدمين لامن روايتهم عن الله ورسوله أخطأ في الإجابة.
قال تعالى: {ولا تتبّغوا أهواء قوم قد ضلوا من قبّل وأضلوا كثيرًا وضلوا عن سواء السبيل} [الماندة: 77]

وعن أبي سعيد الخدري נּ قال: قال رسول الله נּ لتشيع سنن الذين من قبلكم حيئًا يطبٍ وذراً بيذاع حتّى لو دخلوا في جحر ضب لأتيغثموه}. قلنا يا رسول الله أيهذوهد والتصارع قال {فمن» رواه البخاري(2) ومسلم(3)

ومن أخذ معرفة الله ودينه ونبيه معاوضة الطوائف والأحزاب أخطأ في الإجابة.
قال تعالى: {إن الذين فرّقوا بينهم وكانوا شيعًا تست منهم في شيء إنما أنتم إلى الله ثمّ ينتمون بهما يفعلون} [الأئم: 19]

فالأحزاب لايؤمنون إلا بما عند الحرب. قال تعالى: وإذا قيل لهم أحسنوا مما أنزل الله قالوا نؤمن بما أنزل على ويكفرون بما وراءه وهو الخلق مصدقاً لما فهمه فلما تقبلن أئمء الله من قبل إن كنتُ مؤمنين} [المبكرة: 91]

ويدعون أتباعهم إلى عدم الإيمان بسالمين في كتب الحرب فإن كان حقًا بقولهم {ولا تؤمنوا إلا لمن يبع دينكم فإن إنه الهدى هذى الله} [آل عمران: 73]

وعن أبي سعيد الخدري נּ قال: قال رسول الله נּ أئم سنن الذين من قبلكم حيئًا يضمر

---

(1) صحيح البخاري [باب شرح السنة]
(2) صحيح البخاري [باب قول النبي נּ لتشيعسنن من كان قبلكم]
(3) صحيح مسلم [باب اتباع سن الله]
وذراعة يبذؤ ختيّ لودخوا في جهر ضبّ ليثغونهم. فلما يا رسول الله يليهود والنصاري قال:

"فمن؟" رواه البخاري (1) ومسلم (2)

ومن أخذ معرفة الله ودينه ونبيه من الأولياء ومشاه الطرق ضل. قال تعالى: {أطيعوا ما أنزل

إليكم ممن رجعتم ولا تطيعوا من دونه أولياء قليلاً ما تَتَّقُون [الأعراف 3]

ومن طلب كشف العيب لمعرفة الله ودينه ونبيه عن طريق الخلوة والرياضة والماغدة ضل عن الإجابة لأن العيب لا يكشف بغير النبوة والرسالة. قال تعالى: {وما كان الله يطيعكم على الغيب ولاكم الله يطيعكم على الإيب {العصر: 178}

وقال تعالى: {عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحدًا [26] إلا من استسن من رسول فهنا يسلك من بين يديه ومن خلفه صدعًا} [الجح: 26-27]

وقال تعالى: {فَلَأَقْلُ لَكُمْ عَنْ أَخْرَيْنِ الَّذِينَ يُغْلِبُونَ ﻟَهُمْ وَلَا أَقْلُ لَكُمْ إِلَّا مَلَكٌ إِن أَتَّبَعَ إِلَّا ما يُرِيدُ إِلَّا مَا يُرِيدُ إِلَّا مَا يُرِيدُ إِلَّا مَا يُرِيدُ إِلَّا مَا يُرِيدُ إِلَّا مَا يُرِيدُ إِلَّا مَا يُرِيدُ إِلَّا مَا يُرِيدُ إِلَّا مَا يُرِيدُ إِلَّا مَا يُرِيدُ إِلَّا مَا يُرِيدُ إِلَّا مَا يُرِيدُ إِلَّا مَا يُرِيدُ إِلَّا}

و قال تعالى: {إِلاَّ ﻣَنْ أَقْلَ نَ ﻋِندَيْنَ أَخْرَيْنِ} [الأعراف 196]

وقال تعالى: {ولا تكونوا كاذبين قالوا سمعنا وهم لا يسمعون} [الأنفال 21]

ومن أخذ معرفة الله ودينه ونبيه من الذوق أضله عن الإجابة لعدم عصمته تعالى. قال تعالى: {أفمن كان

على بنيته من ربي كمن ربي لسوء عمله وابنوه أفعالهم} [محمد: 14]

وقال تعالى: {ورضين لهما السُلطان أعماهما فصدّهم عن السبيل وكانوا مستضعفين} [العنكبوت: 38]

وقال تعالى: {كذلك لقد أرسلنا إلى أمهم من قبلك فرَدْنَ لَهُم السُلطان أعماهما فهدوا وليلهم اليوم وليلهم

عذاب أليم} [النحل: 33]

ومن أخذ معرفة الله ودينه ونبيه من الحماس ضل. قال تعالى: {يا أيها الذين آمنوا لا تحرموا طيبات

(1) صحيح البخاري [باب قوله النبي ﷺ: أنتينَ من كان قبلكم]

(2) صحيح مسلم [باب اتباع سن اليهود]
ما أجلَّ الله لَكُمْ ولا تَعْتَدُوا إِنَّ الله لا يَحبُّ المُخَتَّمَينَ {المائدة: 87}

وَعَنْ أَبْنِ بُنَيَّةَ مَالِكٍ قَالَ: جاءتُ ثلاثًا رَخْطٍ إلى بنوتٍ أَزْوَاهُ أَزْوَاهُ فِي رَحْلٍ مَا يَسَّأَلونَ عَنِ عَيَّادَةِ النَّبِيِّ ﷺ فَلَمَّا أَخْبَرُوا كَانُوْنَ تَقَلُّوْا فَقَالُوا وَأَيْنَ نَخْنُ مَا تَقَلُّوْنَ مَا تمَّ قُرْنُ مِن ذِنْي وَمَا تَأْخُرُ قَالُوا أَحَدُهُمُ أَنَا أَنَا ﻓَﺈِنِّي أُمْلِي السَّلَامُ وَأَيْنَ وَأَيْنَ أَخْبَرُوا فِي كَانُوْنَ تَقَلُّوْنَ مَا تَقَلُّوْنَ أَنَا أَنَا ﻓَﺈِنِّي أُمْلِي السَّلَامُ وَأَيْنَ وَأَيْنَ. وإنما كان أَمْرَأً تُظْهِرُ فِي كَانُوْنَ تَقَلُّوْنَ مَا تَقَلُّوْنَ وَلَا أَقَلُُوْنَ مَا تَقَلُّوْنَ أَنَا أَنَا ﻓَﺈِنِّي أُمْلِي السَّلَامُ وَأَيْنَ وَأَيْنَ أَخْبَرُوا فِي كَانُوْنَ تَقَلُّوْنَ مَا تَقَلُّوْنَ أَنَا أَنَا ﻓَﺈِنِّي أُمْلِي السَّلَامُ وَأَيْنَ وَأَيْنَ. وإنما كان أَمْرَأً تُظْهِرُ فِي كَانُوْنَ تَقَلُّوْنَ مَا تَقَلُّوْنَ وَلَا أَقَلُُوْنَ مَا تَقَلُّوْنَ أَنَا أَنَا ﻓَإقَلُُوْنَ مَا تَقَلُّوْنَ أَنَا أَنَا ﻓَإقَلُُوْنَ مَا تَقَلُّوْنَ أَنَا أَنَا ﻓَإقَلُُوْنَ مَا تَقَلُّوْنَ أَنَا أَنَا ﻓَإقَلُُوْنَ مَا تَقَلُّوْنَ أَنَا أَنَا ﻓَإقَلُُوْنَ مَا تَقَلُّوْنَ أَنَا أَنَا ﻓَإقَلُُوْنَ مَا تَقَلُّوْنَ أَنَا أَنَا ﻓَإقَلُُوْنَ مَا تَقَلُّوْنَ أَنَا أَنَا ﻓَإقَلُُوْنَ مَا تَقَلُّوْنَ إِنَّ الله لا يَحبُّ المُخَتَّمَينَ {المائدة: 87}

(1) صحيح البخاري [كتاب النكاح باب التزكية في النكاح]
(2) صحيح البخاري [كتاب الطلاق باب قول النبي ﷺ: لو كنت راجماً، فعبر بيئة]
الموضوع: تعرّف على ربك.

الخطبة الأولى

الحمد لله الذي علم بالقلم عالم الإنسان مالم يعلم الحكمة الذي خلق الإنسان علمه البيان والصلاة والسلام على الذي لا ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوجى أما بعد فخطبنا اليوم عن التغريف على ربيا لأنه مانينا من أحد يملى فلم يدقن في قبه إلا وتعاذ رؤخة في جسدي وتأتيه ملكان فيجدساه ويسالاآه عن ربه.

عن البراء بن عازب: أن النبي ذكر العبده المؤمن إذا ذف في قبه.

فقال: فتعاذ رؤخة في جسدي.

فيأتيه ملكان فيجدساه.

فيقولان له: من ربك؟

فيقول: ربى الله

فيقولان له: وما علماك؟

فيقول قرأ كتاب الله فائمته به وصدقه.

فيئادي منادى في السماء أن صدق عبدي رواد أحمد(1) وأبو داود (2) وغيرهماديث صحيح.

فمن قرأ كتاب الله من عرف الله

أولاً: من قرأ كتاب الله عرف أن ربي الله.

فال تعالى: {قلن أيها الله أنبي ربنا وهو زع كنان} [الأنعام: ٤-٦]

وقال تعالى: {إن ربك على الله الذي خلق السماوات والأرض وفي ستة أيام ثم استوى على العرش يغشي الليل النهار يطلبه خينا واشمس والقمر والنجوم مستحراً يأمره ألا آله الخلق والأمر تبارك الله رب العالمين} [الأعراف: ٥٤]

(1) سعد أحمد حديث الباء
(2) سنن أبي داود باب في المسأله في الفئر
ثانياً: من قرأ كتاب الله عرف أن الله أسماء مجمولة ومفصلة.

المجلة: قال تعالى: {ولله الأسماء الخشتى فاذغوه بها وذرو الذين يلحدثون في أسمائه سيجزون ما كانوا يعملون} [الأعراف: 180]

و عن أبي هريرة: {أن رسول الله ﷺ قال: إن الله تعالى وتعالى وسع الناس وأسمائه مائة إلا واحدها} 

دخل الجنة (رواه البخاري) (1)

و سلم (2) من حفظها دخل الجنة وإن الله وتر يحب الوتر.

الفصلة: قال تعالى: {هو الأول والآخر والأزهر والباطن وهو بكل شيء عليكم} [الحديد: 3]

وقال تعالى: {هو الله الذي لا إله إلا هو عالم الغيب والشهادة هو الرحمن الرحيم} [22] هو الله الذي لا إله إلا هو الملك الفاتح السلام المؤمن المهيمن الفائز الجبار المتكبر سبحانه وتعالى يشركون [23] هو الله الخالق الباري المصور له الأسماء الخشتى يسمع له ما في السماوات والأرض.

و هو العزيز الحكيم [الحجر: 22 - 24]

والآيات والأحاديث في الباب كثيرة.

من قرأ كتاب الله عرف أن الحكمة في معرفة أسماء الله هي بناء الله وسؤاله بها.

قال تعالى: {ولله الأسماء الخشتى فاذغوه بها} [الأعراف: 180]

فتاديه باسم الغفور لسؤال المغفور واسم الربوب لسؤال النعمة واسم العلم لسؤال العلم.

واسم العز لسؤال الرزق واسم الوهاب لسؤال الحياة والعطية وعلى ذلك فقيمة.

ومن قرأ كتاب الله عرف أنه سبهر من المسلمين من ينكر ويجد أسماء الله. قال تعالى: {ولله الأسماء الخشتى فاذغوه بها وذرو الذين يلحدون في أسمائه سيجزون ما كانوا يعملون} [الأعراف: 180]

وقد ظهرت الجماعية فأنكروا أسماء الله كما أخبر الله فقالوا الله ليس له أسماء.

فرقد الله عليهم. قال تعالى: {ولله الأسماء الخشتى فاذغوه بها} [الأعراف: 180]

و أمر بعدم الالتفات لقولهم. قال تعالى: {ودرو الذين يلحدون في أسمائه} [الأعراف: 180]

(1) صحيح البخاري [باب إن لله باليما اسم إلا واحدا]

(2) صحيح مسلم [باب في أسماء الله]
وَتَوَعَّدُهُمُّ عِلَى نَفِي الأَسْمَاءِ. قَالَ تَعَالَى: {سُبُحُونَ مَا كَانُوا يُغْمَلُونَ} {الأَعْرَاف: ۱۸۰}

وَزُعمَتْ الْجِهَمُ بِأَنَّ إِثْبَاتَ أَسْمَآءِ اللَّهِ يَعْني تَعْدُدَ ذَاتِ اللَّهِ.

قَرَّ اللَّهُ عَلَيْهِمْ.

قَالَ تَعَالَى: {فَلِى أَذْعَاءُ اللَّهِ أَوْ أَذْعَاءُ الْرَّحْمَةَ أَيَاً مَا تَذْعَاءُ فَلَهُ الْأَسْمَاءِ الْخَشِيَّةِ} {الأَسْوَر: ۱۱۰}

وَزُعمَوا بِأَنَّ إِثْبَاتَ أَسْمَآءِ اللَّهِ يَعْني تَعْدُدَ الْأَلَٰهَةِ.

قَرَّ اللَّهُ عَلَيْهِمْ بِأَنَّ الرَّبَّ وَالإِلَّهَ وَصَاحِبَةَ الأَسْمَاءِ وَالصَّفَاتِ وَاحِدٌ وَهُوَ اللَّهُ.

قَالَ تَعَالَى: {ذِلْكَمُ اللَّهُ رَيْكُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ فَاعْبَدُوهُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ} {وَقَيلُ} {الأَعْرَاف: ۱۰۸}

وَقَالَ تَعَالَى: {اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْأَسْمَاءِ الْخَشِيَّةِ} {طَه: ۸}

وَزُعمَوا بِأَنَّ اثْبَاتَ أَسْمَآءِ اللَّهِ وَصَافِهِ تَشِيَّةٌ لِلَّهِ بِخَلْقِهِ وَأَنَّ كُلَّ مِنْ يَبْتَ أَسْمَآءِ اللَّهِ وَصَافِهِ فَهُوَ مُشْبِهٌ.

قَرَّ اللَّهُ عَلَيْهِمْ بِأَنَّهُ لَا يَوْجَدُ شَيْهُ بِنَ اللَّهِ وَخَلْقِهِ لِلْخَوْفِ مِنَهُ.

قَالَ تَعَالَى: {لَيْسَ كُبْلِهُ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ} {الشُّورٰ: ۱۱}

وَقَالَ تَعَالَى: {هُنَّ تَعْلَمُونَ الْسَّمِيعُ} {مَرْيَم: ۶۵}

ثُلُثًا: مِنْ قَرَأَ كِتَابَ اللَّهِ عَرَفَ وَجُودَ صَفَاتِ اللَّهِ.

فَمَنْ قَرَأَ كِتَابَ اللَّهِ عَرَفَ أَنَّهُ رَبَّهُ حَيٌّ. قَالَ تَعَالَى: {وَتَوْكَلَّ عَلَى الْحَيِّ الَّذِي لَا يَمْوتُ} {الْفَرَقَانِ۸}

وَأَنَّ رَبَّهُ مَوْجُودٌ. قَالَ تَعَالَى: {يَسْتَخْفَفُونَ مِنَ النَّاسِ وَلَا يَسْتَخْفَفُونَ مِنَ اللَّهِ وَهُوَ مُهْمِمُ إِذْ يُتَبَيَّنُونَ مَا لَا يُرَى مِنَ الْقُوَّلِ وَكَانَ اللَّهُ بِمَا يُغْمَلُونَ مُحِيطًا} {الْبَسَمَة: ۸}

وَأَنَّ لَهُ نَفْسًا. قَالَ تَعَالَى: {كَتَبَ رَبُّكَ عَلَى نِسَبِهِ الرَّحْمَةِ} {الأَعْرَافِ۴۵}

وَنَفَسِهُ لَا يُسْتَخْفَفُ كَمْضَ الْمَخْلُوقِ. قَالَ تَعَالَى: {لَيْسَ كُبْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ} {الشُّورٰ: ۱۱}

وَلَوَبِهِ وَجْهًا. قَالَ تَعَالَيْ: {وَيَبْقِيَ وَجْهٌ رَبِّكَ ذُوُ الْجَلَالِ وَالْأَكْرَامِ} {الْرَّحْمَ: ۲۷}

وَوَجْهُهُ لِسَبْعَ كُوْرِشَ الْمَخْلُوقِ. قَالَ تَعَالَيْ: {لَيْسَ كُبْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ} {الشُّورٰ: ۱۱}

ولِوْبِهِ يَدُهُ. قَالَ تَعَالَيْ: {وَقَالَ الرَّحْمَ بَعْضُ اللَّهِ مَغْفَلُهُ غَلَّتُ أَيْدِيهِمْ وَلَعْنُوا بِنَا قَالُواُ إِنْ يَدَاهُ}
وَلِبِّ سَمَا يَسْمَعُ بِهِ فَلِيْسَ بَأْسٌ

وَنِشْتَكَحُ إِلَى الْلَّهِ وَاللَّهُ يُسْمَعُ تَحَاورُكُمَا إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بِعَدْمِهِ

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بِكُلِّ شَيْءٍ﴾ (الْقُرْآنِ ٦٩:٨٨)
يتكلم بما شاء متى شاء لا ينفذ كلامه. قال تعالى: {كَلَّمَ رَبُّكَ الْبَيْنَ وَمَا يَنْفَدُ كَلَامَهُ } [الكهف: ١٠٩] و قال تعالى: {وَلَوْ أَنَّا فِي الْأَرْضِ مِن شَجَرَةٍ أَفْلَامٍ وَالْبَيْنَ يَنْفَدُ مِن بَعْضِهِ سَبْعَةً أَنْخَرَ مَا يَنْفَدُ كَلَامَهُ } [القلمان: ٢٧] و أن ربه عالم بكل شيء.

يعلم كل شيء جميلة. قال تعالى: {وَعَلِيمُ أَن اللهُ ﭽُكَلَّمَ شَيْءٍ غِيْبٌ } [البقرة: ١٣٢] و قال تعالى: {وَلَوْ أَنَّا فِي الْأَرْضِ مِن شَجَرَةٍ أَفْلَامٍ } [الكعبة: ٩٠١] و يعلم كل شيء تفصيلًا. قال تعالى: {وعَدَّةٌ مَفْعَالُ اللَّهِ ضَعُفَ وَلَيْمَ مَعَهُ ﴿جَوَّالٍ﴾ } و بما تستطع من وقفة إلا يعلمها و لا حيًا في ظلمات الأرض ولا ريب ولا بايض إلا في كتاب مبين

[الأنعام: ٥٩]


ولعلمنا شكل نفس الله ولعلمنا صفاته لعدم الدليل من الوعي فإذا سألنا أحد هل لله صفات

قلنا نعم لوجود الدليل من الوعي.
وإذا سألنا كيف شكلها قلنا الله أعلم لاندري لعدم الدليل من الوعي فالله أخبرنا بوجودها ولم يخبرنا عن شكلها.

وقد نهانا عن السؤال عن شكلها أو الكلام فيه. قال تعالى: { ولا تخف ما ليس لك به علم إن السمع والبصر والقواد كل أوليكم كان عنه مسؤولٌ}. [الإسراء: 36]

ومنعاً من قياس الخالق على المخلوق لمعرفة الشكل، قال تعالى: { فلا تضربوا الله الأشياء إن الله يعلمه وآمن لا تعلمون}. [النحل: 49]

وقد جمع القول على معرفة كيفية ذاته وصفاته وشكلها.

فصد طريق السمع: فلم نسمع شيئاً في الكتاب والسنة عن شكل نفس الله وصفاته. قال تعالى: { ولا تخف ما ليس لك به علم إن السمع والبصر والقواد كل أوليكم كان عنه مسؤولٌ}. [الإسراء: 36]

وقد جمع القول على معرفة البصر. فالله لم تره في الدنيا حتى نعرف شكل ذاته وصفاته.

قال تعالى: { لا تدركه الأنصار} [الأعراف: 105]

وقال تعالى: { ولما جاء نوسي ليحيطنا وكادنا رئته قال ربك أنت أنظر إلى عينك قال أن تتراي} [الأعراف: 142]

وعن أبي ذر: قال: سألفت رسول الله صلى الله عليه وسلم ركب قال: نور أني آرأة. رواه مسلم.

وفي نسخة مسحة: { رأيت نوراً}. وليست مسحة.

ولن يرى أحد قبل الموت عن عُمر بن ثابت الأنصاري قال: أخبرني بعض أصحاب رسول الله يَنَّيت رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يُراي أحد منكم رئته حتى يموت. رواه مسلم.

وقد جمع القول على معرفة الله أن نقيض الخالق على الخلق لمعرفة كيفية وشكل ذاته وصفاته. قال تعالى: { فلا تضربوا الله الأشياء إن الله يعلم وآمن لا تعلمون}. [النحل: 49]

ومن وجه علة لقياس الخالق على المخلوق.

(1) صحيح مسلم [باب في قول الله تعالى: نور أني آرأة]

(2) صحيح مسلم [باب في قول الله تعالى: نور أني آرأة]

(3) صحيح مسلم [باب ذكر بن صياد]
كالمائلة. قال تعالى: { ليس كمثله شيء وهو السمع البصير} [الشورى: 11]

والشبيهة. قال تعالى: { هل تعلم الله سبيما} [مريم: 15]

وسد طريق العقل لأن العقل لا يعرف إلا شيئاً راه والله لم تره. { أن تزال} [نور أنى أرآه].

أوائل مثيلاً له والله ليس له مثيل. قال تعالى: { ليس كمثله شيء وهو السمع البصير} [الشورى: 11]

أوائل شبيهاً له والله ليس له شبيه. قال تعالى: { هل تعلم الله سبيما} [مريم: 15]

وقد سلك أهل الكلام من الجهمية والمعتزلة والاشاعرة والماترديا والشيعة والصوفية هذه الطرق المسدودة فلم يصلوا إلى معرفة الله كما اعترف بذلك أئمتهم.

رابعًا: من قرأ كتب الله عز وجل。

من قرأ كتب الله عز وجل أن الله موجود فهو الأول الذي ليس قبلاً شيء، والآخر الذي ليس بعده شيء.

قال تعالى: { هو الأول والآخر وظاهر الباطن وهم بكل شيء عليكم} [الحديد: 3]

وعن أبي هريرة رضي الله عنه: { إن النبي قال الله لهما أنهم الأول فليس قبله شيء وأنتم الآخر فليس بعده شيء وإذا ختمنا فوقد كشفيه وإذا فتبت الباطن فليس دونه شيء}.

والشافعية من الفقهاء رواه مسلم (1)

فقال الله حنيف. قال تعالى: { وتوكل على الحق الذي لا شмот} [ال=''الفرankan: 58]

موجود ممنا. قال تعالى: { وهو مكتمل أين ما كنتم والله بما تعملون بصير} [الحديد: 4]

وحقال تعالى: { ما يكون من تحوى ثلاثة إلا هو راعيهم ولا خمسة إلا هو سادسهم ولا أدنى من ذلك ولا أكثر إلا هو معهم أين ما كانوا ثم ينتهون بما عملوا يوم القيامة}.

المجادلة: 7

وحقال تعالى: { يستخفون من الناس ولا يستخفون من الله وهو معهم إذ يبستون ما لا يرضى من القول} و"كان الله بما يغلبون محيطا" [ال النساء: 108]

(1) صحيح مسلم [باب ما يقول عند اليوم وأخذ المضيع]
قريب منا. قال تعالى: {والله يعلم ما تفعلون} [البقرة: 169] 

يرافعنا. قال تعالى: {إن الله يعلم بأن الله يرزده} [التعلق: 114] 

و قال تعالى: {والذي يراك حين تقوم} [الشعراء: 818] 

و قال تعالى: {إن معمكم مستعينون} [الشعراء: 151] 

يعلم أعمالنا. قال تعالى: {والله يعلم أعمالكم} [محمد: 30] 

وعلم أفعالنا. قال تعالى: {إن الله يعلم ما تفعلون} [النحل: 91] 

وعلم أفعالنا. قال تعالى: {وإن تجهز بالقول فإنه يعلم السر وأخفى} [طه: 7] 

و قال تعالى: {إنه يعلم الجهر من القول ويدفع ما تكتتمون} [الأنيبياء: 110] 

و قال تعالى: {أولا يعلمون أن الله يعلم ما يسرعون وما يغفلون} [البقرة: 77] 

خامساً: من فراء كتاب الله عزّ وجل خلق الحق. قال تعالى: {وهو الذي خلق السماوات والأرض في ستة أيام} [هود: 7] 

وعن عمر بن حصين قال: قال النبي ﷺ: كان الله ﺪم ﻓَـأَيْامً ﺑَـنَٰـكِرُ ﻛُلْ ﺷَـيْءٍ ﺑَـخَـلقِ السَـماوَاتِ وَالاَرْضِ ﻓَـوَـكتبُ ﻓِي الْذَـكْرِ ﻷَنْ شَـيْءٍ ﻓَـخَـلقُهُ ﻓَـعَـلَهُ ﻋَـلَى الْأَنْثٍ ﻣَـنْ ﻓَـرَأَ كِتَـبَ ﻷَنََ ِالله ﻓَـعَرَفَ مَكَانَ الله ﻓَـبِلْ خَـلْقِ الْحَـقِّ} [ال практи: 59] 

سادساً: من فراء كتاب الله عزّ وجل خلق الحق. قال تعالى: {الذي خلق السماوات والأرض وما بينهما في ستة أيام ثم انشأ على العرش الرحمن فاسأل به خيراً} [القرآن: 61] 

والعرش سقف للسماء السابعة. عن أبي هريرة ﷺ أن النبي ﷺ قال: {فإذا سألتم الله فسلوه} [الفراء: 11] 

فريدسون، فإنه أوسط الجنة، وأعلى الجنة، وفوقه عرش الرحمن، ومنه تفجر أنهار الجنة» رواه البخاري (٣) 

(١) صحيح البخاري [باب وكان عرشه على الماء] 

(٢) صحيح البخاري [باب وكان عرشه على الماء]
والله هو قَوَّةُ العرش. قال تعالى: { الرحمن على العرش استوى} [طه: ۵]
وليس فوق الله شيء لأن الله الاظهر الذي ليس فوقه شيء. قال تعالى: { هو الأول والآخر والظاهر} [الحديد: ۳]
وقال النبي: { اللهم أنت الاظهر فليس قوّةً شيء}.
و والله قَوَّةُ عرشه يَرِى ويسمع كل شيء. قال تعالى: { إن يَمَعَّنا أَسْمَعُ وَأَرَى} [طه: ۴۶]
و قال تعالى: { الذي يراك حين تقوم} [الشعراء: ۲۱۸ - ۲۱۹]
و قال تعالى: { قد سمع الله قول أبي تجادلك في زوجها وتستكذي إلى الله والله يسمع تجاءزكما} [المجادلة: ۱]
ويعمل كل شيء. قال تعالى: { إن الله لا يخفى عليه شيء} في الأرض وَلَا في السماء} [آل عمران: ۵]
و قال تعالى: { وأن الله قد أخذ بكُل شيء} علما} [الطلاق: ۱۲]
إليه قَوَّةُ العرش تصدع الأشياء لأنه بُداته في السماء وَلِيس في كل مكان.
قال تعالى: { إن يَضِعُ الكَلُّمُ الطَّيْبَ وَالعَمَّالُ الصَّالِحُ يَزَفُّهُ} [فاطر: ۱۰]
وعن أبي هُريرة رضي الله عنه: { أن النبي قال: (الملأانة يتغاصرون ملائكة بالليل وملائكة بالنهار ويختممون في صلاة الفجر وصلاة الغضير ثم يغزى إليه الذين يذكرون فيكُم فشتلُّهُم وهو أعلم فيقول كَيْفَ تَرْكُم عَبَادِي فِينِفُولون تَرْكُهُم يَصِلُّون وَأَتَنْتَاهُم يَصِلُّون.} رواه البخاري(۱)
ومن عمه نَزِلَ الأشياء لأنه بُداته في السماء وَلِيس في كل مكان. قال تعالى: { نَزَلَ عَلَيْكَ}
الكتاب بِالْحَقِّ مَصِدَّقاً لَّمَا بَيْنَ يَدِهِ وَأَنْزَلَ التَّوْرَاةَ وَالْإِنْجِيْلَ} [آل عمران: ۳]
سابعاً: { من قرأ كتاب الله عرف وحدانيَّة الله. قال تعالى: {فَقَلْ هُوَ اللَّهُ أُحَدٌ} [الإخلاص: ۱]
من قرأ كتاب الله عرف وحدانيَّة الله في الروبية.
فَقَالَ: { وَلَمْ يَكُنَّ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمَلَك} [الإسراء: ۱۱۱]
و قال تعالى: { وَمَا لَهُمْ فِيهِمَا مِن شَرِيكٍ} [سما: ۲۲]

(۱) صحيح البخاري (تانا ذكر الملاكية)
وَاحِدٌ في الخلق لا شريك له. قال تعالى: { أمَّ جَعَلْنَاهَا شُرَكاءَ خُلَقُوا كُلَّ خُلَقٍ فَنشاً الخُلُقُ} [الإسراء ٤٢]

علىٌهمِن قَلِّ اللَّهِ خَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ وَهُوَ الْوَاجِدُ الْفَهْرَاءُ} [العدس ١٦٢]

وَاحِدٌ في التشريع لا شريك له. قال تعالى: { أَمَّمِ نَفْسَهُمْ شَرَّكَاءُ يَتَرَكُوْنَ أَفَلَمْ يَذَّنِ بِهِ اللَّهُ} [الشعرى ٢١]

وَاحِدٌ في الأمر والنهي لا شريك له. قال تعالى: { أَلَّا لَهُ الخُلُقُ وَالأَمْرُ وَاللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ} [الأعراف ٥٤]

وَاحِدٌ في الحكمة لا شريك له من الشعوب والقبائل أو الأشخاص. قال تعالى: { إِنَّ الْحَكْمَ إِلَّا لِلَّهِ} [يوسف ٤٠]

وَالَّذِينَ يَشْرَكُونَ { الكهف: ٢٦}

وَقَالَ تَعَالَى: { وَلَا يَشْرَكُ فِي خَلْقِهِ أَحَدٌ} [الكهف: ٢٦]

وَوَاحِدٌ في التحليل والتحريم لا شريك له. قال تعالى: { وَلَا تَقُولُوا لَمَّا تُصِفُّ الْبَيْنَاءَ الْكَذِيبَ هذَا} [الغضن ١١٠]

وَقَالَ تَعَالَى: { قَلَّ أَوَّلَ نَحْوَنَ مَا نُزِّلَ اللَّهُ فِي كُلِّ زَقَاقٍ فَجَعَلْنَاهُ مَنْ حَزَمًا وَخَالِدًا فَلِلَّهِ أَذن لَكُمْ} [بَوْس: ٥٩]

وَهُمْ قَرْأَةُ كِتَابِ اللَّهِ وَقُرْءَةُ وَصَارِفَةُ اللَّهِ فِي الأُلُوهَةِ.

فَاللَّهُ وَاحِدٌ في العبادة لا شريك له. قال تعالى: { وَمَا مِنْ إِلَّا الَّذِي إِلَّا اللَّهُ الْوَاجِدُ الْفَهْرَاءُ} [ص: ٦٥]

وَقَالَ تَعَالَى: { وَقَالَ اللَّهُ لَا تَجَذَّبُوا إِلَى هُذَا الْكَذِيفَ الْأَعْقَامَ إِنَِّمَا هُوَ إِلَّا وَاجِدٌ} [النحل: ٦٠]

وَقَالَ تَعَالَى: { لَئِدْ كُلِّ الْكَذِيفَ الْأَعْقَامَ قَالَوْا إِنَّ اللهُ ثَلَثُ نَأْشَرُوا وَمَا مِنْ إِلَّا إِنَّ اللهُ وَاحِدٌ} [النحل: ٦٠]

وَقَالَ تَعَالَى: { غَمَّٰتُ يَقُولُونَ لِسَمَتَالَّذِينَ كَفَّرُوا مِنْهُمَّ غَدَابَ أَيْمٍ} [المائدة: ٧٣]

وَوَقَالَ تَعَالَى: { قَلْ لَوْ كَانَ مَعَهُ الْمَلَائِكَةَ كَمَا يَقُولُونَ إِذًا لَأَبْتَغُوا إِلَى ذِي الْغَدِرِ سَبِيلًا} [بِسْمَةٍ: ٤٢]

وَوَقَالَ تَعَالَى: { وَتَعَالَى عَنْ غَمٍّ يُقُولُونَ غَلُوْا كَبِيراً} [الأسراء ٢٤-٣٤]

وَمِنْ قِرآنِ كِتَابِ اللَّهِ عَرْفٌ وَحَدِيثَةُ اللَّهِ فِي الأُسْمَاءِ وَالصُّفَاتِ.

فَاللَّهُ وَاحِدٌ في الأسماء والصفات لامعى له. قال تعالى: { لَيْسَ كَمِجَٰلِهِ شَيْءٌ} [الشعرى: ١١]

وَلاشِيَةٌ بِهِ. قالَ تَعَالَى: { قَلْ تَعَلَّمْنَ لَهُ سَمِيًّا} { مَرْيَمٌ: ٥٥}
سورة آل عمران

(1) مسند أحمد رقم 19216 (١٤٣/٣٥)
وَعَنْ مُعَاذٍ بْنِ جَبْرِيلِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: كَانَ رَكِّبًا نَحْلًا، قَالَ: ﴿يَا عَلِيمًا، تَذْكِرُنَّ مَا حَقٌّ اللَّهِ عَلَيْكَ وَمَا حَقٌّ الْعِبَادِ عَلَيْكَ؟﴾ ، قَالَ: عَلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ أَعْلَمُ، قَالَ: ﴿فَإِنَّ حَقَّ اللَّهِ عَلَيْكَ أَنْ يُعْبَدُوا اللَّهُ وَلاَ يُشْرِكُوا مَنْ حَقُّ ﻋَلَيْهِ ﻋَزَّ وَجَلَّ أنَّ لَا يَعْدَلُ مَنْ لَا يُشْرِكُ مَنْ أَنَّ اللَّهَ ﻋَلَى اﻹِنْسَانِ أَنْ يُعْبَدُوا ﻋَلَى اﻹِنْسَانِ أَنْ يُعْبَدُوا ﻋَلَى اﻹِنْسَانِ أَنْ يُعْبَدُوا﴾ . رواه البخاري (١) و مسلم (٢).

أَقُولُ مَا تَسْمَعُونَ وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِي وَلَكُمْ فَأَسْتَغْفِرُوهُ إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ.
الخطبة الثانية

الحمد لله وحده وصلاة وسلام على مَن لا ذبي بعده وعليه وصُحبة، أما بعد، عباد الله

من قرأ كتاب الله عرف ووجب الإيمان بالكتاب كله في معرفة الله. قال تعالى: {وَفِي الْقُرْآنِ} {آل عمران: 119}.

وقد آمن أهل السنة بالكتاب كله فوصلوا لمعرفة الله. قال تعالى: {وَلَّا تُظْنُوا أَنَّ عِبَادَنَا يُقْتَرِبُونَ إِلَيْهِمْ أَثَّرًا} {آل عمران: 7}.

وفي الحديث. {مَن رَأَىٰ رَبِّي الْلَّهِ} {وما عَلِمَ مِنْ قَرَأَتِ كُتابِ الْلَّهِ مَا أَقْبَلَ مَنْ كَانَ بِهِ وَصَدَّقَتْ} {فيهادي}

{فَنَادَى} {فَلَبِئِسَةِ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا}

و من قرأ كتاب الله عرف خطأ من آمن ببعض الكتاب ولم يؤمن بالبعض في معرفة الله. قال تعالى: {أَفْنَىَّ وَأَجْعَالُوا} {وَأَجْعَالُوا} {فَمَا جَزَاءُ مِنْ يَفْعَلُ ذَلِكَ مِنْ كَثِيرٍ} {البقرة: 85}.

فَالجَهَمَةُ: آمنت ببعض الكتاب في إثبات صفة النفس لله ولم تؤمن ببعض الكتاب في إثبات آسماء الله وبديعة صفاته.

والمتزلفة: آمنوا ببعض الكتاب في إثبات آسماء الله وواحدة من صفاته وهي النفس ولم يؤمنوا بعض الكتاب في إثبات بديعة صفاته لله.

والأشاعرة: آمنوا ببعض الكتاب في إثبات آسماء الله وسريع من صفاته ولم يؤمنوا بعض الكتاب في إثبات بديعة الصفات مما أضرهم بالتأويل بغير دليل من الكتاب والسنة.

والصوفية الغلابة: آمنوا ببعض الكتاب في وجوب عبادة الله ولم يؤمنوا ببعض الكتاب في تحريم الشرك بالله.

و من قرأ كتاب الله عرف وجوب اتباع المحكم من الكتاب والسنة في معرفة الله وترك المشابه.

قال تعالى: {فَهَٰذَا الْحَقُّ الَّتِي أَنزَلْتَ عَلَيْكَ الْكِتَابُ مِنْ خَلِيفِ الْحَكَّامِ وَأَخْرَى مَشَابِهَاتُ فَأَنَّ الْذِينَ فِيهِ فَلَوْهُمْ رَبِّ عَبْدُكَ وَيَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ}.

{الضحى: 19}.
oller، والزاسخون في العلم يقولون آمنًا به كل من عند رضي وما يذكر إلا أولو الآلاب: {آل عمران: 7}

ومن أقرأ كتاب الله عرف خطأ من اتباع المشابه من الكتب والسنة في معرفة الله.
قال تعالى: {فأنا الذين في قلوبهم زغ فشيّعون ما تشابه منه} {آل عمران: 7}

وعن عائشة رضي الله عنها قال: فلا رسول الله ﷺ هذه الآية فقال إذا رأيت الذين يشيون ما
تشابه منه فأوليك الذين سئلي الله فأخذهم(رواه البخاري(1) ومسلم(2)).

وأهل الكلام اتبعوا المشابهة في معرفة الله فلم يصلوا إليها.

 beau 

ومن أقرأ كتاب الله عرف خطأ من اتباع القياس في معرفة الله.
قال تعالى: {فلا تضربوا لله الأثناك إن الله يعلم وأنتم لا تعلمون} {النحل: 47}

وأهل الكلام اتبعوا القياس في معرفة الله فلم يصلوا إليها.

ومن أقرأ كتاب الله عرف فساد قياس من قاس الخالق على المخلوق لمعرفة الله لأن الله نهى وقبح
العلاقة التي يُساس بها الخالق على المخلوق.
وهي المماثلة.
قال تعالى: {ليس كمثله شيء وهو السجع البصير} {الشورى: 11}

والشبابة.
قال تعالى: {هل تعلم هل سببا} {مريم: 65}

ومن أقرأ كتاب الله عرف خطأ من اتباع المعاني اللغوية مع وجود النص في معرفة الله.
قال تعالى: {ولا تبعث أهواءهم واخذوهم أن يفتروك عن بعض ما أنزل الله} {سورة المائدة: 94}

وأهل الكلام اتبعوا المعاني اللغوية في معرفة الله مع وجود النص فلم يصلوا إليها.
وقد نهى الله عن تقديم المعنى اللغوي على النص الشرعي. قال تعالى: {وأِنَّ أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْتُلُوا
بين يدي الله ورسوله واتّقوا الله إن الله سبحانه عليم} {سورة الحجرات: 1}

(1) صحيح البخاري (باب مئة آيات احكافات).
(2) صحيح مسلم (باب النهتي عن اتباع مشابه الله القرآن).
و لا ينبغي المعنى اللغوي مع وجود النص الشرعي إلا أصحاب هوا. قال تعالى: {إن لم تَسْتَجِيبوا لَكَ فَاعْلَمُ أنَّما يَتَبَيِّعُونَ أَهواؤُهُمْ وَمَنْ أَصِيلٌ مِّمَّنْ اتَّبَعَ هَوَاءً يَعْرِبُ هُدًى مِّنَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقُومَ الظَّالِمِينَ} [القصص: 50]

وقال تعالى: {ولَكَ بَيْنَ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ رَصَدَا} [البقرة: 26 - 27] 

وَأَوْلَىَّوا عَلَىٰ مَنْ أَمَرَكَ اللَّهُ بَالصَّلَاةِ عَلَيْهِ فَقَالَ {إِنَّ اللَّهَ وَمَلاكَتُهُ يَصِلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صِلَّوا عَلَيْهِ وَسَلَّموْا تَسْلِيمًا} [الإحزاب: 56]

اللهم صل على محمد وعلي آل محمد، كما صلى على آل إبراهيم، إنك خميس مجيد، اللهم بارك على محمد وعلي آل محمد، كما بارك على آل إبراهيم، إنك خميس مجيد

ثم ينزل إلى الصلاة
الخطة الأولى

الحمد لله الذي علم بالقلم عالم الإنسان مات يعذب الحمّد الله الذي خلق الإنسان علّمه البيان والصلاة والسماح على الذي لايتنفّق عن الهوى إنّه هو إلا وحي يوحى. أما بعد فخطبنا اليوم عن التعرّف على ديننا لأنه ما من أحد يموت ثم يᑯّن في قبره إلا وتغاد روحه في جسدٍ وبايثه ملكان فيجمّاله ويسألانه عن ذنه. عن البراء بن عارب: "أن النبي دَكَّر العبد المؤمن إذا ذُفّن في قبره.

قال: فتعاد روحه في جسده. فيأتيه ملكان فيجمّاله.

فيقولون له: ما دينك؟ فيقول ديني الإسلام.

فيقولون له: وما علمك؟ فيقول قرأ كتاب الله فاهتم به وصدى فيبناي من بما كنت كتاب الله عرف ذنه.

ولا ينافأ كتاب الله عرف أن دينه الإسلام.

قال تعالى: إن الذين عند الله الإسلام. {ال عمران 101}

وقال تعالى: وياأتىها الذين أتمنوا أتفرّقا الله خيَّ نصايحه ولا تموتون إلا وأذن مسلمون} {ال عمران 102}
ثانيًا: من قرأ كتاب الله عرف أن دين الإسلام كامل فلا يحتاج إلى تكملة بدعنة أو فكر أو رأي أو ذوق أو رياضية أو مجاهدة أو غيرها.
قال تعالى: { أيوب أكملت لكم دينكم } { المائدة: 3 } 
و عن العرب بسرية قال: قال رسول الله ﷺ: قد تركتكم على البيضاء ليلبسها كنهاة لا يبيغ منها بعد إلا هالك. { رواه أحمد } (1) حديث صحيح.

ثالثًا: من قرأ كتاب الله عرف أن الذين الذي أعطته الله هو الإسلام.
قال تعالى: { ورضيت لكم الإسلام دينًا } { المائدة: 3 }

رابعًا: من قرأ كتاب الله عرف أن أصول الأديان الموجودة على الأرض سنة.

خامسا: من قرأ كتاب الله عرف أن جميع الأديان باطلة مائدة الإسلام.
قال تعالى: { ومن يتبين غيور الإسلام دينًا فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين } { آل عمران: 85 }

سادسا: من قرأ كتاب الله عرف أن جميع الشرائع السماوية منسوبة بشريعة محمد و أن جميع الكتب السماوية منسوبة بالقرآن و أن جميع رسالات الرسل منسوبة برسالة محمد فلا يتعلم بشيء منها بعد عينيه.
قال تعالى: { وأنزلنا إليك الكتاب بالحق مصدقا لما بين يدنا من الكتاب و منهيا ما عليه فاحكم بينهم بما أنزل الله ولا تطيع أهواءهم عما جاءك من الحق لكمل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا } { البقرة: 48 }

و قال تعالى: { ولن ترضّي عينك اليهود ولا النصارى حتى تتبع مثلكم فلن يدع الله هو} (*)

---
(1) مسند أحمد رقم 1714 رج 28 / ص 267
(2) سنن أبي داود (باب كيف الصح)
قال تعالى: {وَإِذَا كَانُوا الْحِكْمَةَ يَكْسِبُونَ أَوْ لِفِرْعَوْنِ غَيْرَ مَا شَرْعَهُ} {الشورى 18}

فْمَنْ طَلَبَ تَشْرِيعٍ غَيْرَ الَّذِي بَيَّنَهُ نَبِيُّ اللَّهُ ﷺ ﺃَنْ يَحْلَلْ وَيَحْرَمْ هُوَ اللَّهُ وَلِيُّ الْإِيمَانِ ﷺ}

قال تعالى: {أَمْ لَهُمْ شَرْكَاءٌ ضُرِّعُوا لَهُمْ مِنَ الْذِّينِ مَا لَمْ يُذْنَ بِهِ اﻟِإِسْرَأَلْ} {الشورى 21}

فُسْنَاءً: مِنْ قَرْأَةِ كِتَابِ اللَّهِ ﷺ ﺃَنْ الَّذِي بَيْنَ الْيَدِينِ ﻟِيَحْلِلْ وَيَحْرَمْ هُوَ اللَّهُ وَلِيُّ الْإِيمَانِ ﷺ ﺃَنْ يَحْلَلْ وَيَحْرَمْ هُوَ اللَّهُ وَلِيُّ الْإِيمَانِ ﷺ.

قال تعالى: {وَلَا تَفْلَؤْنَ وَلَا تَصِفُ عَلَى الْكِتَابِ اﻟْكَذِيبُ هَذَا حَرَامٌ وَهَذَا حَلالٌ} {الئام 28}

المراجع:
1. صحيح مسلم (باب وجوه الإيمان برسالة النبي ﷺ إلى جميع الناس ونسج النسيم بيلبه)
الكلب إن اللذين يفتيرون على الله الكتاب لا يفتيون { النحل: 116 }

فمن أصل ما حرم الله أو حرم ما أحل الله فقد أتفرج. قال تعالى: { فإن أرايت من أرسل الله كتم من ورقه فجعلهم مئة خرابا وخلاصة فإن الله آمن لكم على الله تفترون } [ يونس: 59 ]

واعتدي. قال تعالى: { إن أيها اللذين آمنون لا تحترمو طلبك ما أحل الله لكم ولا تعتدوا إلا الله لا يحب المعتدين } [المائدة: 87 ]

وشرع لنفسه ولفيه. قال تعالى: { وقالوا ما في بطن هذه الألغام خالصة لذكورة ومخرج على أزواجا وإن يكن مكينة لهم فيه شركاء سنجهم وصفهم إله حكيم عليهم } [الأعمال: 139 ]

وقال تعالى: { وإذا فلأ عاجشة قلوا وحدنا عليها آباءنا والله أمرنا بها فإن الله لا يأمر بالفاحشة أنفقولون على الله ما لا يعلمون } [الأعراف: 28 ]

وقال تعالى: { فمن خزى بين الله النبي أخرج لعباده والطيب من الزرق فإنهم هي للذين آمنوا في الحياة الدنيا خالصة يوم القيامة كذلك نفصل الآيات لقوم يعلمون } [الأعراف: 32 ]

ناسعا: فمن قرأ كتاب الله عرف أن الحكم الله وليس للشعب ولا للقبائل ولا للأشخاص ولا للحريات.

قال تعالى: { إن الحكم إلا الله يقص الحق وهو خير الفصلين } [الأعمال: 57 ]

وقال تعالى: { إن الحكم إلا الله أمر ألم تشدد إلا فإيان ذلك اللذين القيام ولكن أكثر الناس لا يعلمون } [يوسف: 4 ]

فاحكم بما أنزل الله لابأ آراً الشعوب والأشخاص أودعت إليه الحريات وأولاعرف الدولية أو القوانين الوضعية.

قال تعالى: { وأنا الحكم بينهم بما أنزل الله ولا تتبغ ألواههم واحذروهم أن يفعلوك عن بعض ما أنزل الله إلى إله فإن تولوا فلا فائتم إلا مما يبقي الله أن يصبهم بعض ذويه وإن كثيرا من الناس لفاسقون } [أفصححكم الاجهالي يغبون ومن أحسن من الله خلقا لقوم يقوم يفترون ] [المائدة: 5 ]

فمن جعل الحكم لغير الله فقد جعله شريك الله. قال تعالى: { ولا يشرك في خلقه أحد } [المائدة: 100 ]

وإن تعجب هفعج بالمسلم الذي يدعو إلى حكم الشعوب والقبيلة أو الأشخاص أو الحرية. قال تعالى: { ألم تر إلى اللذين يزعمون أنهم آمنوا بما أنزل إليهم وما أنزل من قبلك يريدون أن يتحاكموا إلى الطاغوت وقد أمروا أن ينكرو به وبريد الشيطان أن يصعبهم ضلالا بعيدا } [النساء: 60 ]
عاقبًا: من قرأ كتاب الله ﷺ وعرف أن دين الإسلام غيب لا يعرف إلا بالوحي لأنه مراذ الله.
قال عيسى عليه السلام: تعلم ما في نفسك ولا أعلم ما في نفسك إلا أنك أنت عالم دكوتوب {المائدة: 116}
ولهذا تكلف الله ببيان مراذه بنفسه وليدغ ذلك لأذواق الناس وآرائهم. قال تعالى: { في إن
عليّنا بيانه { القيامة: 19

و قال تعالى: { وكذلك نصّر الآيات وليقولوا درست وليلتت لقوم يعلمون { الأعام: 101
و أرسل الوسّل وأخبرهم بما رضي لبيبته لبيبنه ولهم يجعل ذلك لأذواق الناس وآرائهم.
قال تعالى: { وما أرسلنا من رسول إلا بليسان قومه ليتبين لهم فصلى الله من يشاء ويهدي من يشاء وهو العزيز الحكيم { إبراهيم: 4

وقال تعالى: { وأنزلنا إلى الذكر ليتبين للناس ما نزل إليهم وجعلهم يتفكرون { النحل: 44
فالشيرات والمناهج كلها غيب لا يعرف إلا بالوحي.
قال تعالى: { لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا { المائدة: 48
والحلال والحرام غيب لا يعرف إلا بالوحي.
قال تعالى: { ولا تقولوا لمن تصرف الله نطقكم الكتاب هذا خلال وهذا حرام تُفبروا على الله
الكتاب إن الذين يفبرون على الله الكتاب لا يفبرون { النحل: 116

و الإيمان بالله وملائكته ورسله وليوم الآخر والقضاء والقدر مجمل ومفصلا غيب لا يعرف إلا بالوحي.
قال تعالى: { وكذلك أوحينا إلى ذلك روا يمن أنورًا ما كنت تدري ما الكتاب ولا الإيمان ولكن
جعلنا نورًا تهدى به من نشاء من عبادنا وإنك لتهدئ إلى سيراط مستقيم { الشورى: 52
أقول ما تسمعون واستغفر الله لي ولكم فاستغفروه إنه هو الغفور الرحيم
الخطبة الثانية

الحمد لله وصلى وسلم على محمد وصحبه. أما بعد

عباد الله

من قرأ كتاب الله عز وجل بإيمان بالكتاب كله في معرفة الدين.
قال تعالى: {وتأمثرون بالكتاب كله} [آل عمران: 1]

من قرأ كتاب الله عز وجل خطأ، من آمن بعض الكتاب ولم يؤمن بالملاحم في معرفة الدين.
قال تعالى: {أفنى الذين يبغضون الكتاب وتكرهون البغضاء، فما جزء من يفعل ذلك مبكم إلا جزى في الحياة الدنيا ويوم القيامة} [البقرة: 85]

ومن قرأ كتاب الله عز وجل بإيمان الملاحم من الكتاب والسنة وترك المشاهبة في معرفة الدين.
قال تعالى: {هو الذي أنزل عليك الكتاب من آيات مخزَّمات من أم الكتاب وأخرب مشابهات}

فأيام الدين في قلوبهم زغ فقيقة ما تشابه منه الابتداء الصفية واتباع تأويلله وما يعلم تأويله إلا الله
والزاسخون في العلم يقولون آمنا به كل من عبد ربي وما يذكرون إلا أولئك الأئمة} [آل عمران: 7]

وعن عائشة رضي الله عنها قالت: {نا رسول الله جزئه إلا أن رأيت الديين يتبينون ما تشابه منه فأولئك الذين سأله فأخذوه} رواه البخاري(1) ومسلم(2)

ومن قرأ كتاب الله عز وجل خطأ من اتباع القياس مع وجود النص في معرفة الدين.
قال تعالى: {يأيها الذين آمنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله وأتفقوا الله إن الله سميع عليم} [سورة الحج: 1]

ومن قرأ كتاب الله عز وجل خطأ من اتباع الإجتهاد مع وجود النص في معرفة الدين.
قال تعالى: {ولا تبتغ أهواءهم وأخذهم أن يفضحك عن بعض ما أنزل الله إليكم} [سورة البقرة: 99]

(1) صحيح البخاري (باب من آيات مخزَّمات).
(2) صحيح مسلم (باب التفتيح عن أتباع مشابه الدين).
وقد نهى الله عن تقديم الإجتهاد على النص الشرعي.

قال تعالى: {إِنَّ هَٰؤُلَاءِ ﺔُولَادُناَ لَا يَتَّقُونَ بَيْنَ يَدِيَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَأَنْتَ اللَّهُ} [الحجرات: ١]

و لا ينبغي الإجتهاد مع وجود النص الشرعي الاصطحابي.

قال تعالى: {إِنَّ لَمْ يَسْتَجِيبُوا ﻟَكَ فَاعْلُمْ أنَّا يُبْتَغُونَ أَهواءَهُمْ وَمَنْ أَضْلَى مِنْ آتِينُ هَوْاءَ ﺑِفْيُرٍ} [الأحزاب: ٥٠]

هَيْدٍ مِنْ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي القُوَّةَ الطَّالِبينَ} [القصص: ١١١]

وقال تعالى: {وَإِنَّ كَثِيرًا مِنْ أَظْلٰمِهِمْ يُبْتَغُونَ أَهواءَهُمْ وَبِغَيْرِ عِلْمٍ إِنَّ رَبَّهُ هُوَ أَعْلَمُ بِأَهْلِهِمْ} [الأحزاب: ١٨٩]

اللهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمِ، إِنَّكَ خَمِيصُ مَجِيدٍ، اللَّهُمَّ بَارَكْ عَلَى مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا بَارَكْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمِ، إِنَّكَ خَمِيصُ مَجِيدٍ.

ثم ينزل الخطيب إلى الصلاة.
الموضوع: تعرّف على نبىٌّك.

الخطبة الأولى

الحمد لله الذي علم علم الإنسان مال عمّ الهمذن الذي خلق الإنسان علمه البيان والصلاة والسلام على الذي لا ينطق عن الهوى إن هو إلا وحى يوحى أبا بعث فخطبنا اليوم عن التعرف على النبيّ ﷺ لأنه مamina من أحد يموت ثم يدفّن في قبره إلا ويعاد روحه في جسده وبائيه ملكان فيجسداهاني.

عن البراء بن عازب: أن النبي ﷺ ذكر العبّد المؤمن إذا ذهب في قبره.

قال: فتبعاه روحه في جسده.

فيأتيه ملكان فيجسداهاني.

فيقولان له: ما هذا الرجل الذي بعث فيكم؟

فيقول: هو رسول الله ﷺ.

فيقولان له: وما علمك؟

فيقول: قرأ كتاب الله عرف. قدمت به وصدقته. رواه أحمد (1) وأبو داود (2) حديث صحيح.

فمن قرأ كتاب الله عرف رسول الله ﷺ.

أولاً: من قرأ كتاب الله عرف بأن محمد بن عبد الله هو رسول الله ﷺ.

قال تعالى: {مَحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ} [الفتح: 29]

وقال تعالى: {مَا كَانَ مُحَمَّدٌ آيَةً مَنْ رَجُلٍ أَخَذَ مِنْ رَجُلِهِمْ وَلَكِنْ رَسُولٌ اللَّهِ وَخَاتِمُ النَّبِيِّينَ} [الأحزاب: 40]

ثانياً: من قرأ كتاب الله عرف ووجب الإيمان برسل الله ﷺ. قال تعالى: {إِنَّ أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا يَعْلَمُونَ} [النساء: 136]

---

1) مسلم أحمد: حديث البراء
2) سنن أبي داود: باب في المسألة في الفجر
قال تعالى: {فَأَيْمَانُوا بِالله وَرسُولِهِ النَّبِيِّ الأَمِيَّ الَّذِي يُؤْمِنُونَ بِالله وَكُلِّمَاهُ وَاتَّبَعُوهُ لِعُلُوكَمْ تَهَيَّذُونَ} ([الأعراف: 158]

ثانيًا: من قراءة كتاب الله عز وجل وجوب الإيمان برسوله.
قال تعالى: {مَعْهُد رَسُولُ اللَّه ﷺ} (الأنفال: 190)
وقال تعالى: {وَمَا مَعْهُدِ إذًا رَسُولٌ قَدْ خُذَّلَ مِنْ قِبَلِهِ الرَّسُل} (آل عمران: 144)

ثالثًا: من قرأ كتاب الله عز وجل وجوب الإيمان بمحبته.
قال تعالى: {فَلَيْنَ كَانَ آباؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَأَمْوَالَ أَقْتُرَفْتُوهَا وَتَجْرِيَ ثَلَاثَ سَيْدَاتٍ كَسَادًا وَفَلَيْنَ كَانَ أَحَدُكُمْ أَخْبَرَ إِلَّاً مَّنْ ﻓِي الْلَّهِ وَزِرَّاهُ وَجَهَادُ فِي سَبِيلِهِ فَتَرَبَّصُوا} (الأنفال: 26)

فحبحة رسول الله صلى الله عليه وسلم.
قال تعالى: {فَلَا أَيْمَانُ أَحَدُكُمْ حَتَّى أَكُونَ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ وَلِيِّهِ وَوَأَلَدَ} (الأنفال: 2)
وقال تعالى: {فَمَا ذَاقَ طَعْمُ الإِيمَانِ بَاللَّهِ مَنْ لَمْ يَحْبَبِ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ} (الأنفال: 2)
قال تعالى: {فَأَيْمَانُوا بِالله وَرسُولِهِ النَّبِيِّ الَّذِي يُؤْمِنُونَ بِالله وَكُلِّمَاهُ وَاتَّبَعُوهُ لِعُلُوكَمْ تَهَيَّذُونَ} (الأعراف: 158)

فمن آمن بالرسالة ورثمة الطاعة، قال تعالى: {وَمَا أَرْسَلْنَا مِن رَسُولٍ إِلَّا لِيَطَّابَ بِإِذْنِ اللَّهِ} (العصر: 26)

_____________________________________
(1) صحيح البخاري [باب حب رسول الله]
(2) صحيح مسلم [باب وجبة رسول]
(3) صحيح مسلم [باب نباه خصال من أنصف بهبن وجد خلاوة الإمام.]
ومن أطاع رسول الله فقد أطاع الله.
قال تعالى: {من يطيع الرسول فقد أطاع الله ومن تولى فأرسله عليهم خفيفًا} [النساء: 80].
ومن أبي هريرة ﷺ: أن رسول الله ﷺ قال من أطاعني فقد أطاع الله ومن غصاني فقد غصى الله ﷺ ومن أطاعني فقد هدي.
قال تعالى: {وإن تطيعوا تهتدوا} [النور: 45].
ومن عصاة من العالمين تمنى طاعة يوم الدين.
قال تعالى: {يوم تقلب وجوههم في النار يقولون يا ليتنا أطفعنا الله وأطفعنا الرسول} [الأحزاب: 26].
خامساً: من قرأ كتاب الله عز وجل وجوب الإيمان باتباعه في أقواله وأفعاله وقرائته.
قال تعالى: {أطيعوا لعلكم تهتدون} [سورة الأعراف: 8].
فمن أحب الله اتباع رسول الله. قال تعالى: {أب اتبع رسول الله فخذوه وما نهاكم عنه فاتنهوا واتقوا الله إن الله شديد العقاب} [سورة آل عمران: 31].
سادساً: من قرأ كتاب الله عز وجل وجوب الإيمان بالعمل بأمره وترك نهيه.
قال تعالى: {وما آتاكما الرسول فخذوه وما نهاك عنه فاتنهوا واتقوا الله إن الله شديد العقاب} [سورة الحشر: 7].
سابعاً: من قرأ كتاب الله عز وجل وجوب الإيمان بتحريم مخالفته.
قال تعالى: {فليخاف الذين يخالفون عن أمره أن تصيبهم غئفة أو تصيبهم غذات أليم} [جبريل: 23].
ثامناً: من قرأ كتاب الله عز وجل وجوب الإيمان بتحريم مشاقته ومعانيد أقواله وأفعاله.
قال تعالى: {ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويشاع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى ونصبه جهنم وساءت مصيرا} [النساء: 115].
تأيضاً: من قرأ كتاب الله عز وجل وجوب الإيمان بخصوصه في أقواله وأفعاله وقرائته.

(1) صحيح البخاري [باب قول الله و أطيعوا الله و أطيعوا الرسول ]
(2) صحيح مسلم [باب وجب طاعة الأمراء في غير مخصوصة ]
فقد عصمة الله في أقواله من الخطأ والضلال والباطل بخلاف غيره من العلماء.
قال تعالى: { وما ينطح عن الهوى { سورة النجم: 3 - 4 }
و قال تعالى: { ولو تقول عليه بعض الأقوال { سورة البقرة: 44 }
ثم لقطعنا منه الونتين { سورة البقرة: 44 - 47 }
و عن عبيد الله بن عمرو قال: كنت أكتب كله شيء اسمه من رسول الله أريد جفظة فتهني فرعت وقلموا أنكتب كل شيء تسمعه ورسول الله يتكلم في الغضب والزمن فأمسكت عن الكتاب فذكرت ذلك لرسول الله فأما بأصح به إلى فيه فقال: أكتب فوالذي نفسي يبده ما يخرج منه إلا حق. رواه أبو داود.(1) حديث صحيح لذاته.
وعصمة في أفعاله من الخطأ والضلال والباطل بخلاف غيره من العلماء.
قال تعالى: { واتباعه تعلهم تهتدون { سورة الأعراف: 58 }
و قال تعالى: { فلن كتب تجرون الله فاتبعوني يخفيفكم الله وتفجر لكم ذنوبكم والله غفور رحيم { سورة آل عمران: 31 }
و عن مالك بن الجويرث: { إن النبي قال: صلى الله عليه وسلم: وأبي بكر (2) رواه البخاري.
وعن جابر: { قال: سمعت النبي يقول: ليأخذوا مناسككم فإن لا أدرى لعلل لا أبخ بعده خجلي هذه. } رواه مسلم.(3)
وعصمة الله في تقريره فلا يقر باطلا ولا يسكن على منكر بخلاف غيره من العلماء.
قال تعالى: { يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك وإن لم تفعل فما بلغت رسالة الله }
يغصبك من الناس إن الله لا يهدي القوم الكافرين { سورة البقرة: 67 }
أقول ما تسمع واستغفر الله لي ولكم فاستغفروه إنه هو الغفور الرحيم

---
(1) سنن أبي داود [باب في كتابة العلم]
(2) صحيح البخاري [باب رخصة الناس وألبانهم]
(3) مسلم [باب استخباص رمي خمسة العقبة بئوم النهر راكن]
الخطبة الثانية
الحمد لله وبركاته والصلاة والسلام على من لا ذي بعده وعليه وصباحه أبدا

ряضى الله
من القرآن الكريم وجهب الإيمان بتعظيم رسول الله ﷺ.
قال تعالى: {ليؤمنوا بالله ورسوله وتعزروا ونفروا} {الفتح: 9}
ومن قرأ كتاب الله عز وجل علامات تعظيمه إذ لم يترك الله ذلك لأذواق الناس وآرائهم.

العلامة الأولى: تعظيم قوله، فعله فلا يُقتَدَم شيء على قول، وفعل النبي ﷺ.
قال تعالى: {يا أيها الذين آمنوا فلا تقدموا بين يدي لله ورسوله واتقنوا الله إن الله سميع عليم}
[الحجرات: 1]

العلامة الثانية: تعظيم قوله، فعله فلا يُختار شيء غير قول، وفعل النبي ﷺ.
قال تعالى: {وما كان لمؤمن ولا مؤمنة إذا فضاء الله ورسوله أبداً أن يكون لهم الخبرة من أمرهم}
ومن يغص الله ورسوله فقد صلى صلاة مبيناً {الأحزاب: 376}

العلامة الثالثة: تعظيم أمره.
قال تعالى: {فليخطر الذين يخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنة أو يصيبهم غزاة أليم} {العدوان: 123}

العلامة الرابعة: تعظيم نهيه.
قال تعالى: {يؤمن يوم الدين كفرؤا وغصوا الرسول لسُءو بهم الأرض ولا يحشمون الله}
[حديثنا] {النساء: 4}
وقال تعالى: {ويوم يغص الناس على يديه يقول يا ليتني أتحذى مع الرسول سبيلاً} {الإسراء: 27}

العلامة الخامسة: تعظيم حديثه.
قال تعالى: {يا أيها الذين آمنوا لا تزغبو أصواتكم فوق صوت النبي} {الحجرات: 2}

العلامة السادسة: تعظيم سبيبه وتمسك بهما.
عن ﷺ رضي الله عنه قال: وغص الناس رسل الله ﷺ يوما بعد صلاته الغذاء موعظة بليغة ذرفت
منها العيون، ووجبت منها القلوب فقال رجل: إن هذه موعظة مودع فمذا تغنه ؟ إنه يا رسول الله ﷺ قال
وُصِيَّكمْ يَقْوَى اللَّهِ وَالْمَنْعِ وَالْمَنْعَةِ وَإِنْ عَنْدَكُمْ خُشْيَةً فَإِنَّهُ مَنْ يُعْنِي بَيْنَكُمْ يَزِى اخْتِيَاعًا كَبِيرًا وَيَزَاكرُ وَمُخْتَلِفَاتَ الأُمُورِ فَإِنَّهَا صَالِحَةً فَمَنْ أَذْرَكَ ذلِكَ مَنْ بَيْنَكُمْ فَيَكْفِي وَسَنَتَّهُ وَسَنَتَّهُ الْخَلَفَاءُ الرَّاشِدِينُ الْمُهْدِينُ غَضْبًا عَلَيْهَا بَيْنَهُمَا. (1) حديث صحيح.

العلامة السادسأ: الصلاة عليه كلما ذكرته، أو ذكر عنده.

قال تعالى: { إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يَصِلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ نَا أَنَّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُوا عَلَيْهِ وَسَلَّمُوا } 

تسميًا: { (الأحزاب: 56) }

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: { وَرَغِمَ أَنْفُسُ رَجُلٍ دُكِّرَتْ عِنْدَهُ فَلَمْ يُصَالُ عَلَيْهِ } رواه الترمذي (2) حديث صحيح.

صفة الصلاة على النبي ﷺ

عن أبي مسعود الأنṣاري قال: آتانا رسول الله ﷺ ونحن في مجلس سعيد بن عقبة فقال له رسول الله ﷺ: { بِشِيْرٍ أَنَّ أَمْرًا أَنْ تَصِلْ عَلَيْكَ وَأَرْسِلْنَاهُ عَلَيْكَ }، فقال رسول الله ﷺ: { وَهُمْ فَسَكَّنُوا وَعَلَى مَحْمَدٍ عَلَى آلِ مَحْمَدٍ كَمَا صَلَّيْتُ عَلَى الْإِنْجِهِمْ وَبَارَكْ عَلَى مَحْمَدٍ وَعَلَى آلِ مَحْمَدٍ كَمَا بَارَكَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمٍ في الغالبيين إِنَّكَ خَيْمَةً مَجِيدًا وَالسَّلَامَ كَمَا قَدْ عَلَمْتِهِ. } (3) رواه مسلم.

ومن حديث كتاب الله عرف بآن رسول الله ﷺ لا يملك ضراً ولا انفثاً لنفسه.

قال تعالى: { قَالَ لَا أَمْلِكُ لِنفْسِي نَفْعًا وَلَا ضَرًا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ } (الأعراف: 188)

ولا يملك ضراً ولا انفثاً لنفسه.

قال تعالى: { قَالَ إِنِّي لَا أَمْلِكُ لِسَنَّةٍ وَا لِرُضَا } (المجن: 21)

ومن حديث كتاب الله عرف بآن رسول الله ﷺ لا يعلم الغيب بنفسه.

قال تعالى: { بَلْ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيَهَا } (الهود: 94)

إِلَّا كَثِيرًا ما كَتَبَ تَعْلِمُهَا أَنتَ وَا لِقَوْمِكَ مِنْ قَبْلِ هَذَا فَاصِرُ إِنَّ الْعَاقِبَةَ لِلنَّكِثِينَ }

(1) سنن الترمذي [باب ما خاء في الشهيد بالثناء والختان البصع] .
(2) سنن الترمذي [باب قول رسول الله ﷺ: { وَرَغِمَ أَنْفُسُ رَجُلٍ }]
(3) صحيح مسلم [باب الصلاة على النبي ﷺ: { بَيْنَ الْمَسْجِدَاتِ }].
وقال تعالى: {قل لا أفلكني نفعاً ولا ضررًا إلا ما شاء الله ولؤ كتب أغلب الغيب لاستكشافه من الحير وما مثني السوء إن أنا إلا نذير وتبشر لقوم يؤمنون [الأعراف ١٨٨]}

ومن قرأ كتاب الله عرف بأن رسول الله عرف معرفة من الغيب بواسطة النبوة والرسالة لغير.
قال تعالى: {و ما كان الله ليطلعكم على الغيب ولكن الله يختبئ من رسله من يشاء قاموا بالله ورسليه وإن تؤمنوا وتنفقوا فلكم أجر عظيم} [آله عمر: ١٧٩]

وقال تعالى: {عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحداً} [البقرة ٢٦ - ٢٧]
وقال تعالى: {قل لا أقول لكم عبدي خزائن الله ولا أعلم الغيب ولا أقول لكم إني ملك إن آتيت إلا ما يوى إلى قل هل يسوى الأعمى والنصير أفلا تتفكر} [الأعراب ٥]

ومن قرأ كتاب الله عرف سلامة عقائد وأعمال وأقوال وأفعال الذين يتبعون رسول الله ﷺ.
قال تعالى: {وأتبعوه لعلكم تهتدون} [سورة الأعراف ١٥٨]

وقال تعالى: {قل إن كنتم تجبون الله فتابعون يحييكتم الله وتبغير لكم ذتنكم والله غفور رجيم} [سورة آل عمران ٣١]

وقال تعالى: {لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة لنمن كان يزجو الله واليوم الآخر وذكر الله كبارا} [سورة الأحزاب ٢١]

الأواصلا على من أمركم الله بالصلاة عليه فقال {إن الله وملاككم بصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما} [الأحزاب ٥٦]

للهم صلى على محمد، وعلى آل محمد، كما صليت على آل إبراهيم، إنك خميث مجيد، اللهم
بارك على محمد وعلى آل محمد، كما باركت على آل إبراهيم، إنك خميث مجيد

ثم ينزل إلى الصلاة
الجامعة الأولى
الموضوع: اليوم الآخر.

الخطبة الأولى
الحمد لله الذي علم بالقلم علم الإنسان ما لم يعلم الحمد لله الذي خلق الإنسان علماً البينان والصلاة والسلام على الذي لا ينطق عن الهوى إن هو إلا خلي يوحى أما بعذرا فخطيتنا اليوم عن الإمام باليوم الآخر.
والإيمن باليوم الآخر هو الركن الخامس من أركان الإيمان.
قال تعالى: { ليس البر أن تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب ولكن البر من آمن بالله واليوم الآخر} [البقرة 177] وعنى عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: الإيمان أن تؤمن بالله وملائكته ورسوله واليوم الآخر وتؤمن بالقدر خيراً وشرها. رواه مسلم.
والإيمن باليوم الآخر هو العامل المؤثر في حياة المسلم فهو المحرك له على فعل العبادة.
قال تعالى: { إنما يعمر منادٍ لله من آمن بالله واليوم الآخر} [النور 18] والناثار بالمواعظة.
قال تعالى: { ولا يجف لهن أن يكونن ما خلق الله في أرحامهن إن كن يؤمنن بالله واليوم الآخر} [البقرة 228] والإحسان في المعااملة وترك الإساءة.

(1) صحيح مسلم [باب بنان الإيمان والإسلام والإحسان]
عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يفوت جزاء ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليُكمِّص الله صくなり ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليُبقي خبرًا أو ليتصمّط) رواه البخاري (1)

والموقف عند حدود الله.

عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "لا يجِل لامرأة يؤمن بالله واليوم الآخر أن تسافر فسيرا يكون ثلاثة أيام فضاعدا إلا ومعها آبها أو ابنها أو زوجها أو أخوها أو ذو محرم منها". رواه مسلم (2)

والإيمان بالله الآخر.

هو العلم بكل ما بعد الموت والتصديق بذلك من عذاب القبر ونعيمه والبعث والحزب والحساب والجزاء والكتب والميزان والضراء والجنَّة والغَفِّ.

فيفجب على كل مسلم ذكره كان أو أئذى أن يعلم بأن للقبر عذابا ونعيمه وأن يصدِق به.

عن أبي سعيد رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (إنيما القبر رؤحة من يراضي الجَنَّة أو غَفِّرة من غَفَّر والثأر) رواه الترمذي (3) وضعفه الألباني (4)

والحديث وإن كان صحيحا فإن له معنى صحيحا دل عليه كتاب الله، والصحيح من سنن رسول الله صلى الله عليه وسلم.

فمَن نعيم القبر ماجاه في حديث أبي الدرداء أن له فراشا من الجَنَّة ولباسا من الجَنَّة وبايا مفتوحين قبَّر على الجَنَّة يأتي منه ريح الجَنَّة وطيبتها ويرى منه أهله وماله وبشرة بالجَنَّة وتوسعت لقبره مِّرت بصره ونارا لقبره.

---

(1) - صحيح البخاري [باب من كان يؤمن الله واليوم الآخر]
(2) - صحيح مسلم [باب سفر المرأة مع الحرم]
(3) - سنن الترمذي [باب ما جاء في صفقة أواهي الخوَّاز]
(4) - صحيح وضعيف سنن الترمذي رقم 2462 (ج 5 / ص 460)
عن البراء بن عازب رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم ذكر العبادة المؤمن إذا دفينا في قبره قال فتعلد روحه في جسده فнятиته ملكان فيجسداه.

فقال قرآته على الله؟

قال فقلوا له من ربك؟

قال فقلوا ديني الإسلام?

قال فقلوا له ما هذا الرجل الذي بعث فيكم؟

قال فقلو هو رسول الله؟

قال فقلوا له وما علمك؟

قال فقلو قرأ كتاب الله فاستتب به وصدقت.

فقالينادي مناد في السماء أن صدق عبدي فافرشوه من الجنة وأليسوه من الجنة وافتحوا له بابا إلى الجنة.

قال: فأتيته من روجها وطبيها وانقول له في قبره مد بصره.

قال: فأتيته رجلا حسن الوجه حسن القياب طيب الريح.

قلتم: أنا بولذي يسرك هذا يوكلك الذي كنت نوعد

قلتم: له من أن تتوهته وجهك بجيي بالمحير.

قلتم أنا عملك الصالح.

قلتم: ربي أقيم الساعة حتى أرجع إلى أهلبي ومالبي.

رواه أحمد(1) وأبو داود(2) وصححه الألباني(3).

---

(1)مسند أحمد: حديث البراء بن عازب.
(2)سنن أبي داود: باب في المسألة في القدر.
(3) الصحيح وضعيف سنن أبي داود رقم 4753 (ج 10 ص 253).
ومن عذاب القبر ماجاء في حديث أبي الدرداء أنه له لباساً من الثار وباباً مفتوحاً من قبره.

على الثار يأتي منه حر الثار وسماً قبره، وتصيقاً لقبره عليه، حتى تختلف فيه أضلاعه، وبشارة بالثار.

عن البراء بن عازب، رضي الله عنه، أن النبي صلى الله عليه وسلم ذكر الماء الكافر إذا ذُف في قبره.

قال: فقمع زوجته في جسده.

ويأتيه ملكان في خيالة.

قيل: نزل من زرك؟

قيل: ها هاها لا أذري.

قيل: ما ذا فدلك؟

قيل: هاها هاها لا أذري.

فقال: ما هذا الرجل الذي يعت فيه؟

فقال: هاها هاها لا أذري.

فيثيده مثلاً من السماوات أن كرذ فافرعوا له من الثار وافتحوا له باباً إلى الثار.

فيأتيه من زرك وسمونها وتسيع عليه قبره حتى تختلف فيه أضلاعه.

ويأتيه رجل فيجع الوجه فيجع النياب منين الريح.

قيل: أبشر بالذي يسوقه هذا يوم الله الذي كنت توعده.

قيل: من أنت فوجهلك الوجه يجيء بالشر؟

قيل: أنا عملك الخييث.

فقال: رب لا تقم الساعة. رواه أحمد (١) وأبو داود (٢) وصححه الألباني (٣).

(١) مسند أحمد [حديث البراء بن عازب]
(٢) سنن أبي داود [باب في المسألة في القبر]
(٣) صحيح وضعيف سنن أبي داود رقم ٤٧٥٣ (ج ١٠ / ص ٢٥٣)
أيها المؤمنون يظل الناس في قبورهم مابين منعم ومعدب إلى أن تقوم الساعة.
فإذا قامت الساعة رد الله أرواح الناس في أجسادهم التي كانت في الدنيا ثم أحيائهم.
قال تعالى: { دَأَبَّتْ لَهُ بَيْنَ عَيْنِي وَهُوَ الْحَقُّ وَأَنتَ الْمُؤْمِنُ بِالْحَقِّ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: (( ثمّ يَنْزُلُ اللَّهُ مَطْرًا كَأَنَّهُ الْبَزَّ أوُلُ الْبَزَّ فَتَتَقَلِبُ مِنْ أَجْسَامِ الْيَوْمِ الْأَخُورِ)}. رواه مسلم (١)

إذا أحبنا الله الناس أمر الأرض أن ينشق عنهم ليخرجوا من قبورهم.
قال تعالى: { وَاسْتَمِعْ يُونُدُودُ الْمَنَادِ ﺑِمَكَانِ قَرْبِهِ وَيُنْبِئُونَ الْمَسَددِ ﺑِالْحَقِّ ذَلِكَ يَوْمٌ إِنَّهُ يَقُولُ يَأَيُّهَا أَيْضًا يَوْمَ يُنْقَلِبُ عَنْهُمْ ﻣَسَددًا ﻣَسَددًا هُودًا ﺑَيْنَ ﺑِنَاءٍ}.
عليّاً تَيَبِيِرُ [ق: ٤] (٢)

ورسل الله صلى الله عليه وسلم أول من ينشق عنهم القبر فيخرج منهم.
عن حُريَّة، رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: { أَنَّا سَيْدُ وَلَدِيّ آدمُ يَوْمَ يُغَيِّبُ}.
عليّاً يَبِيِرُ [ق: ٤] (٢)

فإذا خرج الناس من قبورهم قام كل واحد عند قبره حيا ينتظر الأمر بالتوجه إلى موقف
القضاء.
قال تعالى: { وَنَفَخَ فِي الصُّورِ فَصَنَعَ مِنْهَا أَسْمَاءً وَمِنْهَا أَلْبَابًا إِلَّا مِنْ شَاءِ اللَّهِ ثُمَّ نَفَخَ فِي أُخْرَى إِذَا هُمْ قَوْمٌ يَتَبَيَّنُونَ} [الروم: ١٨]
وَعَنْ ﻋَبْدِ اللَّهِ ﱡمُسْرِيِّرِنَّا ﱡعَنْهُ ﱡقَالَ: ﱡسَمَعَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: ﱡآٓيَةً سَيْدُ وَلَدِيّ آدمُ يَوْمَ يُغَيِّبُ}.
عليّاً يَبِيِرُ [ق: ٤] (٢)

(١) صحيح مسلم [باب في خروج الدجال]
(٢) صحيح مسلم [باب تفضيل نبينا على جميع الخلق]
(٣) صحيح مسلم [باب في خروج الدجال]
إذا قام كل واحدٌ عند قبره أمر الله بحشره وجمعهم في مكانٍ واحدٍ لمحاسبتهم على أعمالهم في الدنيا ومجازاتهم عليها إن خيراً فخير وإن شراً فشر.

قال تعالى: { وإن ركّذ هؤلاء خعرهم أن حكيمُ عليهم} [الحجر: 25]

و قال تعالى: { يووم تشقق الأرض عنهم سراً سراً ذلك خصر عالياً يسير} [ق: 44]

وَعِنَّا أَبِي هُرَيْرَةَ وَسَلَّمَ ﻋَلَى ﻓَالَّ سَوَاءُ ﻓِي صِبْعَتِ وَاحِدَ، ﻓِي صِبْعَتِ كُلِّ ذِي، ﻓَيَنْفَعُهُمْ ﻋَلَى ﻣَوْعِدٍ ﻓَيَنْفِدُ ﻏَيْرَ الْأَرْضِ ﻟَيْسَ ﺑِيْ يَدِهِ إِلَى ﻧَ حوْ أَن ُمَا ﺗُحْشَرُونَ ﻟِلْأَرْضِ وَاﻟْبَرْكِ ﻣَﺎ ﻻَ ﻳُطِيِّقُوْنَ وَمَا ﻻَ ﻳَحْتَمِلُوْنَ} . رواه مسلم (1)

والحشر هو الجمع. قال تعالى: { فحشر فنادى} [النازعات: 23]

و قال تعالى: { فأرسل فوعود في المنادين خاشعين} [الشعراء: 53]

ومكان الحشر والجمع: أرض الشام اليوم.

عن معاوية البصري: أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: { يتغشرون هامنا وأواماً واحداً إلى نحو المشام} . رواه أحمد (2) وحسنه الألباني (3)

ولكن على أرض غير هذه الأرض، وتحت سماء غير هذه السماء.

قال تعالى: { يووم تنعل الأرض غير الأرض والسماوات وبرزوا لله الواجدة} [القفر: 48] . إبراهيم (4)

وأرض الحشر بيئة ليس فيها أثر للسكل.

عن سهل بن سعد رضي الله عنه قال: { قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يحشر الناس يوم القيامة على أرض بيئة عفراء كفرعية البقيعي ليس فيها عقل لم أخطئه} . رواه البخاري (5) ومسلم (6)

(1) صحيح مسلم [باب أذن أهل الجنة منزلة فيها]
(2) مسند أحمد رقم 19160 (ج 40 / ص 481)
(3) صحيح الترغيب والترهيب رقم 3582 (ج 3 / ص 225)
(4) صحيح البخاري [باب نفح الصور]
(5) صحيح مسلم [باب في البغي والمشرور وصفة الأرض يووم القيامة]
ويُحشُّ النَّاس من قبورهم إلى موقف القضاء على ثلاثة أصناف.

راكب.

وماشٍ على قدميه.

وماشٍ على وجهه.

عن معاوية البهذي: أن النَّبي صلى الله عليه وسلم قال: (تخشرون هاهنا وأوَّمًا بيده إلى نحو

الشام زكزاً ومشأة وعلى وجوهكم). رواه أحمد(1) وحسنه الألباني(2).

وعن أبي هريرة رضي الله عنه: أن النَّبي صلى الله عليه وسلم قال: (تخشُّن النَّاس على ثلاث

طراز: راغبين راهبين وراحين على نَّبي وأربعة على نَّبي وعشرة على نَّبي وتخشَّن

بقتِهم النار تقبل مغنم حيث قالوا وثبيت معهم حيث أصبَحو وتمسَي معهم

حيث أمَسوا). رواه البخاري(3) ومسلم(4).

فالراغبون هم الركبان والراهبون هم المشاة على الأقدام والذين تخشون النار هم المشاة على وجوههم.

فالصنف الأول: الركبان. وهم المؤمنون يركبون من قبورهم إلى موقف القضاء.

قال تعالى: {يوم تخير الْمُتَّقِينَ إلى الرَّحمَةَ وَفَدَا} [مريم: 85]

عن معاوية البهذي: أن النَّبي صلى الله عليه وسلم قال: (تخشرون زكزاً). رواه أحمد(5)

وحنه الألباني(6).

---

(1) مسند أحمد رقم 19160 (ج 40 / ص 481)
(2) صحيح الترغيب والترهيب رقم 3582 (ج 3 / ص 225)
(3) صحيح البخاري [باب كيف الخشر]
(4) صحيح مسلم [باب فَنَاء اللَّذَيْن وَبِتِيْن الخشر يَوم القيامة]
(5) مسند أحمد رقم 191160 (ج 40 / ص 481)
(6) صحيح الترغيب والترهيب رقم 3582 (ج 3 / ص 225)
وعن أبي هريرة رضي الله عنه، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: يُحَشَّر الناس على ثلاث طرائف راغبين، راغبين أنان على بعير وثلاثة على بعير وأربعة على بعير وعشرة على بعير. رواه البخاري (1) ومسلم (2).

والصفن الثاني: المشاًة على أقدامهم.
و هم عصاة المسلمين يمشون على أقدامهم من قبورهم إلى موقف القضاء. قال تعالى: { ونسوق المجرمين إلى جهنم وردأ } [مرة: 86]
وعن معاوية البصري: أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: تُحَشَّرون مُشاًة. رواه أحمد (3).
وحسب الألباني (4).

والصفن الثالث: المشاًة على وجههم.
و هم الكفار يمشون على وجههم من قبورهم إلى موقف القضاء. قال تعالى: { ونُحَشِّرهم يوم القيامة على وجههم غفياً } ونُصّم ما أواهم جهنم كلما خبت \[ زذانهم سيعبأ ] [الإسراء: 47].
وعن أنس بن مالك رضي الله عنه: أن رجلاً قال: يانبي الله كيف يُحَشَّر الكافر على وجهه. قال أليس اللذي أمشاه على الرجلين في الدنيا قادراً على أن يمشيه على وجهه يوم القيامة. رواه البخاري (5). قال فنادى أحد رواة الحديث إلى وَعْرَة بنُ بُني سَبَط.

ويَحَشَّر الناس الراكب والمشي على قدميه والمشي على وجهه حياة مرأة.

(1) صحيح البخاري [باب كيف الحشر]
(2) صحيح مسلم [باب فناء الدنيا ونباء الحشر يوم القيامة]
(3) مسند أحمد رقم 19160 (ج 40 / ص 481)
(4) صحيح الترغيب والترهيب رقم 3582 (ج 3 / ص 225)
(5) صحيح البخاري [باب كيف الحشر]
عن عائشة، رضي الله عنها قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "فخافوا غزوة، فإن في غزوة يأكل الناس الجمال، وفرجوا عنة الموت حقيقة. إن لغزوة يا عائشة الأم، أشد من أن ينظر بغضهم إلى بعضه، رواه البخاري (1) ومسلم (2).

إذا وصل الناس موافق القضاء أمررا بالقيام والإنظار في موقف القضاء.
قال تعالى: 
{ لا يظلون قياماً حتى يجيء القاضي وهو الله.
قال تعالى: 
{ إن ربك يقضي بينهم يحكمه وهو العزيز العليم (المطففين: 6).}

و قال تعالى: 
{ وقفوهم إنهم مسئولون} (الصفات: 24)
ويظلون قياماً حتى يجيء القاضي وهو الله.
قال تعالى: 
{ إن ربك يقضي بينهم يحكمه وهو العزيز العليم (الممل: 78).

ومدة الوقف والقيام والانتظار الحكم عليهم أولهم خمسون ألف سنة.
عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "ما بين صاحبذهم ولا قضية. لا يؤدَّى منها خسها إلا إذا كان يوم القيامة صمحت له استباح من نار راحبت عليها في نار جهنم فيكون بها جهنم وح Ebony وظهرة كلما مررت أدعمت له في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة حتى يقضي بين العباد فتبقى سبيله إما إلى الجنة وإما إلى النار.
رواه مسلم (3).

وللناس في موقف القضاء أحوال فهمهم القائم في الشمس والعراق.
عن المقداد بن الأسود رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "ندل إلى الشمس يوم القيامة من الخلق حتى تكون منهم كمداد ميل قال سليم بن عامر فلو الله ما أدرى ما يغطي بالليل أضف أرض أم يميل الذي تتكشل به العين قال فيكون الناس على قدر أعمالهم.

(1) صحيح البخاري [باب كتب الخضر]
(2) صحيح مسلم [باب فتنة الدنيا وبيان الخضر يوم القيامة]
(3) صحيح مسلم [باب إنف ذائع الزكاة]
في العرق فيهم من يكون إلى كعبه ومنهم من يكون إلى ركبتهم ومنهم من يكون إلى حفوفه ومنهم من يُلجمه العرق إلخانا قال. وأشار رسول الله صلى الله عليه وسلم (بُنيده إلى فيه). رواه مسلم

وعن أبي هريرة رضي الله عنه أنه رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (يُغرق الناس يوم القيامة حتى يذهب عرقهم في الأرض سبعين ذراعاً ويلجعهم حتى يبَل غ آذانهم). رواه البخاري

وسلم.

(1) ومنهم القائم في الشمس المكي بالنار.

عن أبي هريرة رضي الله عنده قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (ما بين صاحب ذهب ولا فضة لا يؤدي منها حقها إلا إذا كان يوم القيامة صُحفَتِ لأصحاب من نار فأُخيم عليها في نار جهنم فيكون بها جثة وجبينة وظاهره كلما برزت أعبى له في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة حتى يُنقضي بين العباب فينبرى سبيله إذا إلى الجنة وإما إلى النار). رواه مسلم.

(2) ومنهم المبطوح على بطنه في أرض المحشر تحت وطع الدواب وعسِه.

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (ما بين صاحب إيل ولا نقر ولا غنم لا يؤدي منها حقها إلا إذا كان يوم القيامة بُثحَ لها يساع قُفر تطوأ بأخفافها وأطلافها وتعرض بأفواجها كلما مر عليها أولاه دَر ضِعفه أخراها في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة حتى يُنقضي بين العباب فينبرى سبيله إذا إلى الجنة وإما إلى النار). رواه مسلم.

(3) ومنهم من هو في ظل الرحمن.

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "سبعة يُراقعهم الله في ظله يوم لا يلق ذئل إلا ظلله: الإمام الغادي، وشاب نشأ بعبادته الله ورجل قُلبه متعلق في المساجد، ورجلان

(1) صحيح مسلم [باب في صفة يوم القيامة] 

(2) صحيح البخاري [باب قول الله تعالى] 

(3) صحيح مسلم [باب في صفة يوم القيامة] 

(4) صحيح مسلم [باب إلم مانع الزكاة] 

(5) صحيح مسلم [باب إلم مانع الزكاة]
تخلياً في الله اجتنبًا علِيْه وترقبًا علِيْه ورجل دعى امرأة ذات منصب وجمال. فقال: إنِّي أخف الله ورجل تصدق بصدقًا فأحسَّة أنه لا يعلم شيئًا ما تنفق شمله. ورجل ذكر الله خلائلا، ففاضت عيناه

رواه البخاري (1) ومسلم (2).

ومهمُّ من هو في ظلَّ سدفته.

عن عقبة بن عامر رضي الله عنه يقول: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "كل امرئي في ظلَّ سدفته حتى يفصل بين الناس أو قال: يحكم بين الناس" رواه أحمد (3).

فإذا مضت المدة المحددة للانتظار في موقف القضاء.

أذن الله للناس في طلب الشفاعة.

عن أسن بن مالك رضي الله عنه: أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: إذا كان يؤمن القيادة ماج الناس بغضهم في بعض فيأتيون آدم فيقولون اشفع لنا إلى رجل فيقول نست لها ولكن عليك إبراهيم فإنه خليل الرحمن فيأتيون إبراهيم فيقول نست لها ولكن عليك كليم الله فيأتيون عيسى فيقول نست لها ولكن عليك يسوع ابننا فيكرون كليم الله وكلمة فيأتيون عيسى فيقولن نست لها ولكن عليك محمد بن محمَّد فيأتيون فأقول أنا لها فاستأذن على ربي فيؤذن لي ويلهمي محامد أحمد به لا تخضوبه الآن فأحمده يبنك المحاميد وأجرو له ساجدًا فيقول يا محمَّد ارفع رأسك وفل يسمع لك ومن يدغ وأشفع تمنعك. رواه البخاري (4) ومسلم (5).

فإذا أذن الله لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم في الشفاعة وقبلها منه جاء الله لموقف القضاء.

قال تعالى: { وجاء رجلًا وأملك صفا صنفا} [الفجر: 22].

(1) صحيح البخاري [باب فضل من جلس في المسجد بنظر الصلاة]
(2) صحيح مسلم [باب فضل إخفاء الصدقة]
(3) مسنده أحمد ط الرسالة رقم 17332 (28/568)
(4) صحيح البخاري [باب كلام الرب غز وحجال يؤمن القيادة]
(5) صحيح مسلم [باب في قول النبي أنا أول الناس يشفع في الجنة]
 وقال تعالى: {وأشربت الأرض بور ربي ووضع الكتاب وجيء بالضيق والشهداء وقضيت نيتهم باحق وهم لا يظلمون} {49:70} وفؤقت كله نفس ما عملت وهو أعلم بما يعملون} {الزمر: 19 - 70}

وأطلع الناس على أعمالهم التي عملوها في الدنيا.

قال تعالى: {وكل إنسان رضيتك طاهرة في عينه ونخرج له يوم القيامة كتابا يلقاه} {طه: 12 - 14}

فإذا رأى الإنسان أعماله عرفها.

قال تعالى: {ووضع الكتاب فترى المجرمين مشقيقين فيما فيه وينقلون يا ويلتنا مال هذا الكتاب لا يغادر صغرية ولا كبيرة إلا أخضعا ووجدوا ما عملوا خاصرا ولا يظلم ربك أحدا} {العديد: 160}

فإذا عرفها أنكرها.

قال تعالى: {إلى ربك يؤمنذ المستنصر} {12:13} يبتين الإنسان يؤمنذ بما قدمو واخرو} {160 - 161}

فإذا انكر الإنسان أعماله أقام الله عليه البيئة وحضر الشهود.

الشاهد الأول: كتاب العبد.

قال تعالى: {هذا كتابنا نبتلك عليه بالحق فإنا أنتمن نستنجع ما كنتم تعملون} {الإسراء: 29}

الشاهد الثاني: الجوار.

قال تعالى: {اليوم نحسم على أفواههم وتكلمنا أيديهم وتشهد أ يجعلهم بما كانوا يكسيون} {يس: 95}

وقال تعالى: {خلي إذا ما جاوزها شهد عليهم سمعهم وأصارهم وجلوؤهم بما كانوا يعملون} {فصلت: 160}

الشاهد الثالث: الملائكة المسؤلون عن كتابة أقواله.

قال تعالى: {إذ يتبالق المتفانى عن البيبين وعن الشمائل قرية} {17:16} ما يلفظ من قول إلا {لديه قريب عديد} {ق: 17 - 18}
و الملائكة المسؤولون عن كتابة أفعاله. قال تعالى: { كراما كاتبين }[11] يُغلمون ما تفعلون{[الانطار: 11 - 12 ]}
والملائكة المسؤولون عن كتابة صلاواته الخمس.
عن أبي هريرة رضي الله عنه: أن النبي قال صلى الله عليه وسلم (الملاكية يتعاقبون ملاكية بالليل وملائكة بالنهار) ويجمعون في صلاة الفجر وصلاة العصر ثم يخرج إليهم الذين يأتوا فيكم فيسألهم وهو أعلم فيقول كيف تركتم عبادي ف întعلومات تركناهم يُصلون وأتنباههم يصلون. رواه البخاري(1)

و الملاكية المسؤولون عن كتابة صلايته للجمع.
عن أبي هريرة رضي الله عنه: أن النبي قال صلى الله عليه وسلم إذا كان يؤم الجمعة كان على كل باب من أبواب المسجد الملاكية يكتبون الأول فإذا جلس الإمام طووا الصحب وجاءوا يستماعون الله. رواه البخاري(2)

و الملاكية المسؤولون عن حفظ وحمائه.
قال تعالى: { له مذکرات من بين يديه ومن خلفه يحفظون من أمر الله }[الرعد: 11]
إذا أثبت الله أعمال الإنسان عن طريق الشهود عليه بدأ بهسابه عليها.
فينصب الموازين لوزن الأعمال.
قال تعالى: { ونضع الموازين الفضيل ليوم القيامة فلا تظلم نفس شيا وان كان مفقاه حيي من خزالي أتينا بها وكتفي بها حاسبين }[الأنيبيا: 47]

(1) صحيح البخاري [باب ذكر الملاكاة]
(2) صحيح البخاري [باب ذكر الملاكاة]
فمن رجحت حسناته على سيناته فقد نجح. قال تعالى: {والوزن يؤمن الحق فمن نفت مواريث فأولئك هم المفلوخون} {8} ومن خُفت مواريث فأولئك الذين خسروا أنفسهم بما كانوا بآياتنا يظلمون} [الأعراف: 8 - 9]

ويعلّى شهادة بنجاح وهب كتاب يسلم له بيمينه ويطلب منه إعلان نجاحه للناس.
قال تعالى: {فأما من أتى كتاب يبينه فيقول فأُروه كتابه} {19} إنَّهُ ظَنَّ أَيَّ مَلَاقٍ جنبية {20} فهُوَ في عيشة راضية} {21} فِي جَنَّةٍ غَلِيظَةٍ} {22} فظُوفُها ذاية} {23} كُلُوا وَاشْرَبُوا هُنَا بِمَا أَسْلَفْتُمْ فِي الْأَيَّامِ الْخَالِيَّةِ} [اللهجة: 19 - 24]

ومن رجحت سيئاته على حسناته فقد رضى وخشى. قال تعالى: {وَمَنْ خُفِّت مِنْ مَوارِيثِ فَأَوْلِيَّةَ}

الذين خسروا أنفسهم بما كانوا بآياتنا يظلمون} [الأعراف: 9]

ويعلّى شهادة برسوبه وهي كتاب يسلم له بيساره ويطلب منه إعلان رسوبه.
قال تعالى: {فأما من أتى كتاب يبينه فيقول يَا إِنَّنِي أُوْلِيَةً لَمْ أَوْتِ كِتَابَهُ} {25} ولم آدر ما جنبية {26} إنَّا لَيْتَهَا كَاذِبَانِ} {27} ما أُعْجِبَ عَيْنَيُّ مَا لَهُ} {28} هُناكَ عَيْنَيُّ سُلَيْطَانِيَّةٌ} {29} خَذُوهُ فَغَلُوَّهُ} {30} ثُمَّ الْجَحِيمَ صَلَوًّا} {31} ثُمَّ فِي سَلْسِبِيلٍ دَرَجُوهُ سَبَغُونَ ذَرَاعٌ فَاسْلَكَوْهُ} [اللهجة: 32]

وتلوى يساريُه من وراء ظهره.
قال تعالى: {فأما من أتى كتابه يراء ظهره} {10} فَسُوفُ يَدْعُو ثُوراً} {11} وَيُصَلِّي سُعِيرًا} {12} إنَّهُ كان في أهل سَمَرُور}{13} إنَّهُ ظَنَّ أَنْ لَن يَخْوُر} {14} بَلَى إِنَّ رَبَّهُ كَانَ بِهِ بِصِيرَةً} [الانشقاق: 10 - 15]

أقول ما تسمعون واستغفر الله لي ولكم فأستغفره إنه هو الغفور الرحيم
الحمد لله وحده وصلاة وسلام على من لا تبي بعده وعلي آله وصحبه، أما بعد

عباد الله

إذا فرع الله من القضاء بين العباد وسُتمت شهادات النجاح والرسوب وأغلقت النتائج توجه الناس إلى الصرام للعثور عليه إلى الجنة والجحنة بعد النار وليس لها طريق يوصل إليها إلا عن طريق الجسر الذي ينصح على وسط النار ليمتِّعِه الكافر والمسلم. قال تعالى: { وإن منكم إلا وارذها كان على ركب حتماً مفضلاً} [71] ثم ننجي الذين اتقوا ونذِّر الطالبين فيها جتياً [مريم: 71 - 72]

وفي طريقهم إلى الصرام يعزن على حوض النبي ﷺ ليشربه منه.

عن أبي مُريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله: صلى الله عليه وسلم (ترذ عن أثبي الخوض وما أذود الناس عنه كما نبذود الرجل، إن الرجل عَن إِبْلِهِ قَالُوا: يا بني الله أن تعرِّفَنا قال تعالَ كم سبأ ليوست لأحد غيركم ترزون على عِبَّة ماجِلِي من آثار الوُضْوء وليصُدْنَ عني طائفة منكم فلا يُصَلُّون فآكلون يا ركب هؤلاء من أصحاب فيجبي لِمِلْكَ فيقول وهل تدري ما أخذتوا بعذك. رواه

(1) مسلم

والنبي صلى الله عليه وسلم يسبق أمته إلى حوضه بعد فراجهم من القضاء ليستقبِلهم عليه.

ويستقم منه.

عن سهيل بن سعد رضي الله عنه قال: أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: إنني فَرَطْتُكم على الخوض من مر علي شرب ومن شرب لم يطمأ إذا لبِّدْنَ علي أقوام أُعْرِفُهُم وَيَعْرُوظُونِي لِمْ يِخَالِ بِنِي

(2) و(3) مسلم

و(2) صحيح مسلم [باب استخبِب إطالة الفَّرْعَة والتحجيل في فِسْوَةٍ]

(3) صحيح مسلم [باب من رأى أن صنحب الخوض والفَّرْعَة أُحِقَ بينانه]
و للبخاري (١) عن عيسى بن علي بن مسعود رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "إذا قرطغم على الخوض لترفع إلي رجلاً متكم حتي إذا أنهىت لأنا ولهم اختبىوا دوني فأقول أي زب أصخابي فيقول لا تذري ما أخذتوا بعذك.

إذا وصل الناس إلى الصراط.

فمَّفَّسَرُ النُّورُ للعبور في الظلمة التي على الصراط.

قال تعالى: { يَوْمَ تُوْرَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِناتِ يُسَعِى نُورُهُم بَيْنَ أَنْفُسِهِمْ وَبَيْنَ مَا يَضُرُّ مِنْهُمْ بِشَراْكَمُ الْيَوْمِ } (الحديد: ١٢)

وَّعَنْ عِبَادِ اللهِ بِنِ مُسْعَودِ رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "عمت عليهم نورهم على قدر أعمالهم. فمنهم من يُعطى ثورة مثل الجبل العظيم يسعى بين يديه، ومنهم من يُعطى ثورة أصغر من ذلك، ومنهم من يُعطى نورًا مثل النخلة بسيميه، ومنهم من يُعطى نورًا أصغر من ذلك. حتى يكون رجلاً يُعطى ثورة على إنهم قد دمى يُضى مره وثبي مره. فإذا أضاء قدمه قمته فشمى، وإذا طُفِئ قام". قال: "ففَّسَرُوْنَ عَلَى قُدُرٍ نُورُهُم، منهم من يَيْمَرُ كَ طَرْفِ العَيْنِ، ومنهم من يَيْمَرُ كَالْبُرْقِ، ومنهم من يَيْمَرُ كَالْسَحَابِ، ومنهم من يَيْمَرُ كَالْجَمْرَة، حتى يُمْرُ الَّذِي أُغْطِيَ ثُوبًا عَلَى إِنْهَاجِ قَدْمِهِهِ يَخْلُص عَلَى وَجْهِه وَيَنْبَذُه وَيَلْطِعُ رَجُلٍ، وَيَلْطِعُ رَجُلٍ، وَيَنْبَذُ إِخْوَةَ النَّارِ، فَلَا يَزَالُ كَذَٰلِكَ حَتَّى يَخْلُص، فإِذَا خلص وقف عليهما، ثم قال: الحمد لله لقد أعطاني الله ما لم يعط أحدا أن نتجاوز منها بعد إذ رأيتها"، رواه الطبراني (٢) والحاكم (٣) وصححه الألباني (٤).

إذا فَمَّفَّسَرُ النُّورُ أَذْنَ لَهُمْ في العبور.

__________________________
١ - صحح البخاري (باب من رأى أن صاحب الخوض والقهوة أحق)
٢ - المعجم الكبير للطبراني (٧/٨ ص ٣٠٦)
٣ - المستدرك على الصحيحين للحاكم رقم ٨٩٣ (٢٠ / ص ١٦٤)
٤ - صحيح الترغيب والترهيب رقم ٣٧٠ (٣/ ص ٢٥٧)
عن أبي هريرة رضي الله عنه: قال: "أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "فيصر الصراط بين ظهرين جهتين فتكون آتا وأحياء أولاً من يجيها ولا يتكلم بمذهب إلا الرسل وذوق الرسول يؤمن الله صلى الله عليه وسلم وفي جهتين كلاليب مثل شؤون السعدان تخطف الناس بأعمالهم فينهم الموت يعده ومنهم المجاري.") رواه البخاري (1)

ويمر المؤمنون على الصراط على ثلاثة أصناف: ناج سالم ونائج محدود وهما في النار.

عن أبي هريرة رضي الله عنه: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "ثم يضرب الجسر على جهتين فيمر المؤمنون فتنافج مسلم ومحدود مرسلاً ومكدوساً في نار جهنم.") رواه مسلم.

إذا تجاوز المؤمنون الصراط جمعهم الله في مكان بين الجنة والنار يسمى القنطرة لأخذ الإذن بدخول الجنة.

عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "إذا خلص المؤمنون من النار حيوا بقونطرة بين الجنين والغرم فيتفقوا من لما كان بينهم في الدنيا حتى إذا نفوا وهدنة أذن لهم يدخلون الجنة فوالذي نفس محمد بيند لأحدم يهود يمسكك في الجنة أطل بمسره كان في الدنيا.") رواه البخاري (3)

إذا أذن لهم بدخول الجنة وجدوا أبوابها فتفلت أصداء قنطارة ينفوا من الأنياب الشفاعة لهم عند الله.

أي يفتح لهم باب الجنة.

عن أبي هريرة رضي الله عنه: قال: "قائ: "رسول الله صلى الله عليه وسلم الله يجمع الله الناس فيقوم المؤمنون حتى نزلوا لليم الجنين فيقولون آدم فيقولون يا آبائي استفتح لنا ليم الجنين فيقولون وخلبك من الجنين إلا خطأك أنبكم آدم عليه السلام لست بصاحب ذلك أذهبوا إلى أبي إبراهيم قبل الله عليه السلام قال فيقول إبراهيم لست بصاحب ذلك إلى موسى الذي كله الله تكيلهما.

---
(1) صحيح البخاري. باب الصراط جنب جهتين.
(2) صحيح مسلم. باب معرفة طريق الرؤية.
(3) صحيح البخاري. باب قصاص المظلوم.
في آنٍ موسى فيقول نسئ بصحب ذلك أذهبوا إلى عيسى كلمة الله وزوجه فيقول عيسى نسئ 
بصحب ذلك فيآون محمدا فيقوم فيؤذن الله. رواه مسلم(1)
فإذا فتح باب الجنة دخلوا عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (حتى إذا نطقنا ونفذوا أذن لهم يدخلون الجنة فوالذي نفسم محمد بيده لاخذهم بمشكين)
في الجنة أطلت بنزله كان في الدنيا. رواه البخاري(2)
فإذا دخلوا الجنة نادى مناد يبشرهم بحياة لايموتون بعدها وبصحة لايمرضون بعدها
وبشباش لايتبين بعده وينلمين لايبنسون بعده قال تعالى: [لا يدؤفون فيها الموت إلا الموت الأول]
ووقاهم عذاب الجحيم} [الدخان: 56]
وقال تعالى: {أفيما نحن يمئين [68 إلا مرتين الأولى وما نحن يمئين {59 إن هذا}
له الفوز العظيم} [الصافات: 58-60]
وعن أبي سعيد الخدري وأبي هريرة رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (بينادي مناد إن لكم أن تصبحوا فلا تستقنوا أبدا وإن لكم أن تحينوا فلا تغمروا أبدا وإن لككم أن تبيعوا فلا تهزموا أبدا وإن لككم أن تنعمو فلا تب senate أبدا). فذلك قوله عز وجل
(وقد أودوا أن يلتكم الجنة أو Ведьموها بما كنتم تغملون) رواه مسلم(3)
لهم فيها نعيم مقيم مستحدث عنه في ختابة عن الجنة إن شاء الله الاوصلوا من ديرك الله بالصلاة عليه فقال {إن الله وكلابكية يصلون على النبي يا أيها}
الذين آمنوا صلوا عليه وسلاموا تسليما} [الأحزاب: 5]
اللهلم صلى على محمد وعلى آل محمد، كما صلى على آل إبراهيم، إنك خدعة مجيد، اللهلم
بارك على محمد وعلى آل محمد، كما باركت على آل إبراهيم، إنك خدعة مجيد.
ثم ينزل الخطاب إلى الصلاة

(1) صحيح مسلم باب أذى أهل الجنة منزلة فيها
(2) صحيح البخاري باب قضاي الخطايا
(3) صحيح مسلم باب في دوام أهل الجنة
خطبة الجمعة
الموضوع: الجنة والثور
الخطبة الأولى
الحمد لله الذي علم بالقلم علم الإنسان مالٍ يعلم الحمد لله الذي خلق الإنسان علمه البيان والصلاة والسلام على الذي لا ينطق عنه الهوى فإن هؤلاء هو إلا وحیٌ يُؤُهَى أمر بعد.
فخلتِنا النوم عن الجنة ونعموها جعلنا الله من أهلها.
قال تعالى: {وعبد الله المؤمنين والمؤمنات جنان تجري من تحتها الأنهار ومساكن طيبة}
في جنات عذاب ورضوان من الله أكبر ذلك هو الفوز العظيم [البيت 72]
إذا وصل أهل الجنة الجنة فبعث لهم أبوابها واستقبلهم اهلها.
قال تعالى: {وسبى الذين أنفوا رُضِمْ إِلَى}
الجنة زمرا حتى إذا جاءوها وفيت أبوابها وقال لهم حزنها سلام عليهم طيبتهم فاذخلوها خالدين [الزمر 37]

فإذا استقر أهل الجنة في الجنة وجدوا النعيم المقيم.
قال تعالى: {يُبْشِرُوهُم رَبَّهُم بِرَحْمَةٍ مِنْ وَرَضْوَانٍ وَجَنَّاتٍ لَّهُمْ فِيهَا نَعِيمٌ مُفْقِهٌ}
فوجدوا الأمن الكامل.
قال تعالى: {إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي مَقَامٍ أَمِينٍ [الدخان 51]
فمن اتقى الله أمتُه الله.
قال تعالى: {الذين آمنوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيَّاهُم بِظَالِمٍ أَوْلِيكَ لَّهُمْ الآمنُ وَهُمْ}
مُهْيَنُون [الأعاصير 82]

فلا أمان إلا في الجنة.
قال تعالى: {اذْخِلُوهَا بِسَلامٍ آمِينِ [الحجر 46]
و قال تعالى: {وَهُمْ فِي الْغَرَقَاتِ آمِنُونَ [سبأ 37]
آمنون من الموت والمرض والكير وكل بؤس.
قال تعالى: {لَا يَذْرَوْنَا فِيهَا лَّهُمأ إِلَّا الْمَوْت أُولِيَّة الْأَوْلِيَاءَ وَوَقَاهُم عَذَابُ الْعَجْحَمِ [الدخان 56]
و قال تعالى: { إنما نحن بعثين} [58] إلـى مؤمنٍا الأولى وما نحن ببشعّين} [59] إن هـذا لهو الفوز العظيم} [الصفات: 58 - 60]

وعن أبي سعيد الخدري وابن هريرة رضي الله عنهما أنه رضى الله صلى الله عليه وسلم قال: { ينادي مناداً إن لكثر أن تصرفوا فلا تصدروا أبداً وإن لكثر أن تجيروا فلا تتمروا أبداً وإن لكثر أن تنشروا فلا تتمروا أبداً فإن لكثر أن تفسروا فلا تتمروا أبداً } فذ لك قوله عزّ وجل:

{ فوهدوا أن تلهم اليدنت أورثموها ما كنت تعمالون رواه مسلم} [1]

فمن دخل الجنان حصل له الأمن من جميع المخاوف فلا يكون خائف فلا موت ولا حسر.

مرض ولا غم ولا نصب ولا تعب فالكل قد ذهب.

قال تعالى: { وقولوا الحمد لله الذي أذهب عنّا الحزن إن رتبتي لغفور شكور} [34] اللذي أحلانّا دار المقامة من فضله لا يسمتنا فيها نصب ولا يسمتنا فيها لغوب} [فاطر: 34 - 35]

وجدوا الأنهار.

قال تعالى: { مثل الجنة التي وعد المتقُون فيها أنهاز ممن ماء غدير آسر وأنهاز من لبني لم يغفر طمعه وأنهاز من خمر لذة للمشاربين وأنهاز من عسل مصفى وألقُوا فيها من كل النمرات وعطرة من زينهم كمن هو خالد في النار وسقوا ماء خيماً فقطرط أمعاهم} [محمد: 15]

فانهاز الماء لا يغفر بطول البقاء فيها أنهاز من ماء غدير آسر وأنهاز لليم يغفر طمعها بحموضة ولا يغفر أنهاز من لبني لم يورث طغية وأنهاز خمر لذة للمشاربين في غاية اللذة فلا صداع ولا سكر بشب ذاك الحمر. قال تعالى: { لا يضطرون عنها ولا يجرون} [الواقعة: 19]

ومن شرب الخمر في الدنيا وما من غير توبة لم يشترب في الآخرة وإن دخل الجنان فله.

كل نعيم إلا الخمرة.

عن عبد الله بن عمر رضي الله عنه أنه رضى الله صلى الله عليه وسلم قال: { من شرب لخمر في الدنيا ثم لم يبت منها خرمها في الآخرة رواه البخاري} [2] ومسلم [1]

[1] صحيح مسلم [باب في دوام أهل الجنة]

[2] صحيح البخاري [باب قول الله تعالى { إنما الخمر والمسيب والأنصاب والأذام رحمن من عمل الشيطان فاغتيبوا}
ومن شرب المسكر في الدنيا وما من غير نوبة سقي من طينة الخيال في الأخرى وهي عصارة أهل النار وعرفهم.


ووجدوا اللباس.

قال تعالى: { إنَّ لَكَ آلا تَيَجَوَّنَ فِيهَا وَلَا تَغُرُّي [طه: 118] }.

قبلباس السند والفهرس جاء إلينا البشير.

قال تعالى: { يُلْبِسُونَ مِن شَّنْدَسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ مَّيْقَابِيَّينَ [الدخان: 53] }.

و والسند هو ما رُفِّق من الحبر والإستبرق هو ما غُطِّى من الحبر.

قال تعالى: { وَيُلْبِسُونَ ثِيَابًا خَضْرًا مِن شَّنْدَسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ [الكهف: 31] }.

وقال تعالى: { عَلَيْهِمْ ثِيَابَ سُنْدَسٍ خَضْرٍ وَإِسْتَبْرَقٍ [الإنسان: 21] }.

وقوله تعالى: «أي عليهم لباساً ظاهراً وليس داخلاً».

وقال تعالى: { وَلِيُبْشِرُوهُمْ فِيهِا خَرِيرٍ [الحج: 13] }.

وحين ليس من الرجال الحبر في الدنيا وما من غير نوبة لم يلبسه في الأخرى.

عن أمس بن دينار رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من ليس الحبر في الدنيا لم يلبسه في الآخرة». رواه البخاري (3) ومسلم (4).

ووجدوا الحلي. قال تعالى: { جَنَّاتٌ عَرَضَهَا يَدْخُلُونَ فِيهَا مِن أَسْناَزٍ مِن ذَهَبٍ [وَانْتَغِلًا] [فاطر: 33] }.

(1) صحيح مسلم [باب غفوة من شرب الخمر إذا لم يلبس منها]
(2) صحيح مسلم [باب بيان أن كل مسكر خمر وأن كل خمر حرام]
(3) صحيح البخاري [باب ليس الحبر]
(4) صحيح مسلم [باب تحريم استغمال إساء الذهب والفضة]
و قال تعالى: { وَأَخَذَ اللَّهُ أَنْعَامَهُ كَمَا حَرَّضَهُ عَلِىْهَا مِنْ خَيْمَةٍ} {الإنسان: 21}

ووجدوا السر والفرش.

قَالَ تَعَالَى: {عَلَى سَرّ مَوْصُوفٍ} {الواقعة: 16} مَتَّكِينٌ عَلَيْهَا مُتَقَابِلٌ {الواقعة: 56}

وَقَالَ تَعَالَى: {مَتَّكِينٌ عَلَى فُرْشٍ} {الواقعة: 54}

وَقَالَ تَعَالَى: {وَفُرْشٍ} {الواقعة: 44}

ووجدوا الوسائد.

قَالَ تَعَالَى: {وَبَيَادٍ مَّفَوْعَةٍ} {الغاشية: 15}

والبسط.

قَالَ تَعَالَى: {وَزَرَاءٍ مَّفَوْعَةٍ} {الغاشية: 16}

ووجدوا الخيام.

قَالَ تَعَالَى: {حُرُورٌ مُّقَصُوْرَاتٍ} {الخيم: 72}

و الخيمة في الجنة من لولعة مَجْوَفَةٍ طَوْلُها سَتَّوْنَ مِيَالٌ والميل ستة آلاف ذراع

للمؤمن فيها أهلون أي زوجات يطوف عليهم المؤمن فلا يرى بعضهم بعضاً.

عَنْ أَبِي مُوسى الأشعري عَنْ الله مَن قَبَسْ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: {إِنَّ الدِّينَةَ لَحَيَّةٌ مَّوْصُوفَةٌ} {الخيم: 15}

أَهْلُونِ يَطُوفُ عَلَيْهِمْ الدِّينَةَ فَلا يَرُى بَعْضُهُمْ بَعْضًا. {رواه مسلم (2)}
وفي نفق مسلم (١) «طولَها في السماءِ ستُونَ ميالاً في كلّ زاويةٍ منها أهلٌ للمؤمنين لا يزاهِم الآخرون». 
وفي نفق مسلم (٢) «عَرَضُها ستُونَ ميالاً في كلّ زاويةٍ منها أهلًا ما يُرِزن الآخرون يطوفُ على همّ المؤمنين».

وجدنا سوقاً.

١٨:٥٨.

٢٠:٥٠.

٣٢٧.

٤١١١.

٣٤١٩.

٤٣٠٧.

٦٥٢٣.

٢٣٠٩.

٤٧٠٥.
بناوها طوبة من ذهب وطوبة من فضة وطينة السمك وحصاؤها اللولو والياقوت،
وترابها الزعفران من يدخلها ينعم ولا يبض ولا يدخل ولا يموت لا تلبي ثيابه ولا يفنى شبابه.
عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: فلما يرسل الله أخیراً عن الجنة ما ينافها قال بنية من ذهب ولبية من فضة تلاتها السمك الأذفر حصباؤها الياقوت واللولو وترابها اللورد والزعفران من يدخلها يعذب ولا يعذب ولا ينام لا ينام شبابهم ولا تحرك ثيابهم رواه أحمد (5).

ونجوا تغييراً لأعمارهم وطولهم وعرضهم وألوانهم وشعورهم التي كانت في الدنيا.
 فأعمارهم ثلاث وثلاثون سنة وطولهم ستون ذراعا وعرضهم سبعة أذرع وألوانهم بيض وشعورهم مجعد.

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: يدخل أهل الجنة الجنة جرداً مذداً بيضاً جعافل مكبليين بناءً ثلاث وتلائيين على خلق آدم ستون ذراعا في عرض سبعة أذرع)رواو أحمد (3).

ووجدوا الزوجات.
قال تعالى: {كذلك وزوجناهم بخور عين} [الدخان: 54]
والحوراء هي المرأة البيضاء والعبدة هي المرأة واسعة العين شديدة بياضها شديدة سواء فيهن من الخشن والجمال مالا يعلمه إلا الله.
قال تعالى: {فيهن خيرات جسان} [الرحمن: 70]
ورد في الأثر خبرات الأخلاق جسان الوجه.
والمرأة في الجنة كأنها في الصفاء والرقبة الغشوة التي تأتي على ظهر البيض مما يلي القشر إذا سلقي وكسر سواء من الحوري في الآخر أومن المؤمنات في الدنيا.

---

(1) مسلم [باب تزويج أهل الجنة أهل الغرف]
(2) مسند أحمد رقم 449744 (ج 15 ص 624)
(3) مسند أحمد رقم 434379 (ج 13 ص 315)
قال تعالى:} وَعِندَهُمُ قَآئِرَاتُ الْطَّرَفِ عِينٍ {48} كَأَنَّهُنَّ نَيَّضٌ مَّكْنُونَ {الصافات: ۴۹} 

وَكَأَنَّهَا فِي الْخَيْمَاتِ وَالجَمَالِ وَالسَّفَاءِ الْيَاقُوتِ وَالْمُرَجانِ سَوَاءٌ مِّنَ الْحُوَرِ فِي 

الأُخَرَى أَوْ مِنَ الْمَؤْمِنَاتِ فِي الدُّنْيَا.

قال تعالى:} كَأَنَّهُنَّ الْيَاقُوتُ وَالْمُرَجانُ {الرَّحْمَنٍ: ۸} 

وَعَنِ أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في تفسير قوله* كَأَنَّهُنَّ الْيَاقُوتُ وَالْمُرَجانُ*، ينظر إلى وجهها في خديها أصفى من المراة، وإن أَذى 

لَوْلَأَّ عَلَى اِلْعِلْمِيَةِ مَا بَنَيَّ عَلَى اِلْكَتاَبِ وَمَا لَيْكُنَّ عَلَى سَبْعَنَ حَلَّةً يَنْفُذُهَا بَصْرَهُ، حَيْثُ 

يَرُى مُجَّ سَافِهَا مِنْ وَرَاءِ ذَلِكَ {الحاكم: ۱} وقال صحيح ولم يخرجاه 

وَعَنِ أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «إن أول زمرة تدخل 

الجنة على صورة الفجر وألقت عليها علية أضواء كوكب ذرى في السماء لكل أمر من أمرهم 

يَرُى مُجَّ سَافِهَا مِنْ وَرَاءِ ذَلِكَ أَصْفَيَةً مِّنَ الْمَرَجَةِ وَفِي الْجَنَّةِ أَغْرَبَ.» رواه البخاري(۱) 

ومسلم(۲) والمرأة في الأخرى لو خرجت إلى الدنيا لأضاقت ما بين السماء والأرض ولمَلأت ما 

بينهما رحبا طيا ونصنفها على رأسها خير من الدنيا وما فيها سواء من الخمر في الأخرى أو 

من المؤمنات في الدنيا.

عَنْ أَبِي سَعْيَدَ السَّدِّيْرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم قال: » لو أن امرأة من نساء أهل 

الجنة اطلعت إلى الأرض لأضاقت ما بينهما ولملات ما بينهما رحبا ونصنفها يعني الجُمَالَ 

خَيْرَ مِنَ الدُّنْيَا وَفِي فَيْهَا.» رواه البخاري(۳)

ووجدوا الطعام والشراب. قال تعالى: { مَنْ كَبَّرَ فِيهَا يَدْخُلُونَ فِيهَا يَفْكَحُونَ كَبِيْرَةً وَشَرْباً } {﴾ ۱۰۱﴾}

وفاكهة الجنة وemptionًا يتناولها القائم والقاعده والمضطجع.

قال تعالى: {فطفوفها ذاتية} [الحاقة: 23]

و قال تعالى: {و ذلّت فطفوفها تناريا} [الإنسان: 14]

و قال تعالى: {و جنّي الجنةين} [الرحم: 54]

والطير الواحد في الآخر كالجلب في الدنيا.

عن حديث رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (إنّي في الجنة طيراً أمثال البخائي (1) فقال أبو بكر إنّها لناعمه، يا رسول الله، فقال أنعم منها من يأكلها وأنت

من يأكلها يا أبا بكر) رواه الحاكم.

وعظام الجنة وشرابها لا ينطقع أبداً.

قال تعالى: {يذغون فيها بكلّ فاكهة آميين} [الدخان: 55]

آمنين من انقطاعها في أي زمن أو طلب أي ثمن.

قال تعالى: {وفاكهة كبيرة} {37} {لا مقطوعة ولا ممّوعة} [الواقعة: 22 - 31]

وقال تعالى: {أكلها ذاتهم وظلّها} [الرعد: 35]

ياكل أهل الجنة فيها وشربون: لا يبلون ولا يمتخترون ولا يغفوطن ولكنّ طعامهم ذلك

جشاء كرسيّ الجنسك يلهمون التسبيح كما يلهمون النفلس. عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «ياكل أهل الجنة فيها وشربون ولا يغفوطن ولا يمتخترون ولا يبلون ولكنّ طعامهم ذلك جشاء كرسيّ الجنسك يلهمون التسبيح والحمد كما يلهمون النفلس». قال وفي حديث خجاج: «طعامهم ذلك». رواه مسلم (2)

(1) والبحث هي الأثاث ذات السنامين.
(2) صحيح مسلم [باب في صفات الجنة]
أنبيتهم التي فيها يأكلون وهم يشربون آنية الذهب والفضة في صفاء القوارير.

قال تعالى: { يطاف عليهم بصحاف من ذهب وأكواب وفيها ما تشبه الأنسن وثلث الأغنى وأشف فيهم خالدون} [الزخرف: 71]

وقال تعالى: { ويطاف عليهم عائلة من فضلة وأكواب كانت قوارير} [15] قوارير من فضلة

فُقِّروا تفديرا》 [الإنسان: 16]

ومن شرب في الذهب والفضة وأكل في صحافهما في الدنيا ومات من غير توبة لم يشرب فيهما في الآخر.

عن حنبل رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: { لا تشربوا في آية الذهب والفضة ولا تأكلوا في صحافها فإنها لهم في الدنيا ونها في الآخرة رواه}. البخاري(1)

وجدوا خدما.

قال تعالى: { يطوف عليهم ولدان مخلدون} {17} بأكواب وأباريق وكأس من معين

لا يصدعون عنها ولا ينفوون} {19} وفاكهة مما يختيرون} {20} ولحم طبر مما يشتهون}.

الواقعة: 17 - 21

في غاية الحسن والجمال.

قال تعالى: { وطوف عليهم غلمان ّ لهم كأنهم لؤلؤ مكتون} [الطور: 24]

لا يحصون كثرة.

قال تعالى: { وطوف عليهم ولدان مخلدون إذا رأيتهم خسيتهم لؤلؤا مشورا} [الإنسان: 19]

لاشعل لأهل الجنّات سوى الطعام والشرب وجماع الزوجات.

قال تعالى: { مطيعين فيها يدعون فيها باقاية كبيرة وشراب} {51} وعدهم عناصر الطرف أثراب} {52} هذا ما توعدون ليوم الأمساب} {53} إن هذا لرقتنا ما له من نفاد} [ص: 51]

(1) صحيح البخاري [باب الأكل في إتباع مفصلي]
و عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «يا كأن أهل الجنة
فيها ويشرون ولا يتحطرون ولا يتبولون ولكن طعامهم ذلك جباه كرسيت المشتكي
يأملون النسيب والحمدة كما يأملون النفس». قال وفي خديث حجاج: «طعامهم ذلك». رواه
مسلم(1)
و قال تعالى: {إن أصحاب الجنة اليوم في شغل فاهلون} [65: هم وأزواجهم في غلال
على الأرائك مكتوب {65} لهم فيها فاكهة ولهم ما يذدون} [57 - 55]
سلت بن عباس عن أهل الجنة وقد رفع الله عنهم التكاليف فقال الطعام والشراب وفك الأ بكار على شواطئ الأنهار
 وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم نزل: هل يمس أهل
الجنة أزواجهم؟ قال: نعم، ذكر لا يملع، وفرج لا ينقف، وشهوة لا تنقطع. رواه أبو نعيم
ووجدوا غاية الحسن والجمال الذي لا يبق عن
عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: {إن في الجنة
لئن وى يأنونها كل جمعة فتهب يبخ الشمال فتحلو في وجههم ورابهم فيذتاذون خسنا وجمالا
فيسعون إلى أمليهم وقد ازدادوا خسنا وجمالا ف يقول لهم أهلها والله لقد ازدهرت بعدنا خسنا
وجمالا. فيقولون أجلنا والله لقد ازدهرت بعدنا خسنا وجمالا}. رواه مسلم(2)
ووأوا عليهم كما نرى الشمس.
قال تعالى: {وجهها يومئذ ناصرة} [22: إلى ربه ناظرة} [القياسة: 26 - 23]
وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن ناسا قالوا: يا رسول الله هل نرى ربي يوم القيامة
قال رسول الله ﷺ: هلى تضاؤون في رؤية الأثر ليلة القدر. قالوا لا يا رسول الله. قال: «هل
تضاؤون في السماس ليس دونها سحاب». قالوا لا يا رسول الله. قال: {إنا لكم تروؤ كذلك}

(1) صحيح مسلم [باب في صفات الجنة]
(2) صحيح مسلم [باب في سوق الجنة]
فمن أراد الإقامة فليعمل لدار البقاء. عن أسامة بن زيد رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (ألا وسعنا أن نعتذر إلى الجنة فإن الجنة لا حظر لها، وهي ورب الكعبة نور يتلاها، ورياحها تهتز وقشر مشيد، وثمرة نضبة، وزوجة جليلة، وخليل كبير في دار سليمة وفاكونية وحترؤة وعظمته وملكة عالية، فهياً قالوا نعم يا رسول الله نحن المُشمرون. فقال قولوا إن شاء الله فقال القوم إن شاء الله رواه البخاري و ابن ماجة.

و هذا وصف بعض نعيم الجنة والافتي الجنة مالا عينه رأته ولاذن سمعه ولاخطر على قلب بشير. قال تعالى: {فلا تعلَّم نفس ما أخفى لهم من فرحة أعين جزاء بما كأنوا يُعمّلون}. (المحسودة: 17)

وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: قال الله تبارك وتعالى أُغدِدَت لعبادة الصالحين ما لا عين رآه ولا أذن سمعت ولا خطأ على قلب بشير قال أبو هريرة أفرءوا إن شاءتم {فلا تعلَّم نفس ما أخفى لهم من فرحة أعين} (رواية البخاري)

ومسلم (4)

وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: {من يدخل الجنة ينعم لا يبتاس لا يتبلى ثيابه ولا يفتى شبابه}. (رواه مسلم)

أقول ما تسمعون وأستغفروه الله لي ولكم فأغفرلهم إنه هو الغفور الرحيم

(1) صحيح البخاري [باب قول الله روجوه يومئذ ناستة إلى ربي ناظر]
(2) صحيح مسلم [باب معرفة طريق الرؤية]
(3) صحيح البخاري [باب فؤاد {فلا تعلَّم نفس ما أخفى لهم من فرحة أعين}
(4) صحيح مسلم [باب الجنة وصفة نعيمها]
(5) صحيح مسلم [باب في دوم نعم أهل الجنة]
الخطبة الثانية

الحمد لله الذي علم بالقليل علمن الإنسان غالب يعلم الخلد لله الذي خلق الإنسان علماً البيان
والصلاة والسلام على الذي لا ينطق عن الهوى وإن هو إلا وحي يوحى أما بعد
فكما وعد الله الجنة المؤمنين فقد وعد النار الكافرين قال تعالى: { الناس وعدها الله الذين}
كفرن وينبى النصيرو [الحج 72]

إذا وصلها العصاة والكافرون ففتحت أبوابها وسأتم حجابها.
قال تعالى: {وسبق الذين كفرنا إلي جهنم رمياً حتى إذا جاوروها فبيت أبوناها وقال لهم}
خزنتها ألم بأتيكم رسل منكم يبلغون عليكم آيات ربك وتبذركم لقاء يومكم هذا قالوا بلني ولكن
حقت كلمة العذاب على الكافرين } [الزمر 17]

فإذا دخلوا من الأبواب أغلقتها عليهم الحجاب.
قال تعالى: {إنها عليهم مصيدة } [الهجرة 8]
فسجنهم في النار.
قال تعالى: {وإن غدتم غذنا وجعلنا جهيم الكافرين حصيرًا } [الإسراء 8]

وثباسهم من نار.
قال تعالى: {هذان خصمان اختصصمو في رؤيهم فألذين كفرنا قطعت لهم أيناب من نار نصب
من فوق رؤوسهم الأحمر } [الحج 19]
وفراؤهم من نار ولحافهم من نار.
قال تعالى: {له من جهيم مهاذا ومن فوقهم غواشي وكذلك نجري الطالبين } [الأعراف 41]
وطعامهم من نار.
قال تعالى: {إن شجرة الزقوم } [طه 3] طعام الأنبياء } [44] كالفيل يغلي في النطرون } [45]
كغفلي الأحمر } [الدخان 43-46]

وشربهم ماء حار شديد الحرارة.
قال تعالى: {إنهم لا يكلون منها فمالؤون منَّها البَطْنَ [٦٦] ثم إنهم عليهم لشفاً منْ خيمَ] [الصافات: ٦٦ - ٦٦]

إذا رفعه أهل النَّارِ ليشربوا سقطت جلدهم ووجوههم شدة حرره.
قال تعالى: {إن يستغفروا يتغفروا بَيْنَ كَانَ مَهْل لِبَشْوِي الْوَجَهِ بِنَس النَّسَرَاتِ وَسَاءُتُ فِرْقَتَهَا} [الكهف: ٢٩]

٢٦: {قال ﷺ: ﴿وَإِنَّ أَرْضَيُ الْجَحَمِ ﴾}
١٥: {كَمْ ﻓَلََّا ﻣُرْجَعُونَ وَأَنَّمَ لا يَنْخَلُوا} [الأنعام: ١٣]

لا يموت أهل النَّارِ لا يحيون.
قال تعالى: {ثم لا يموت فيها ولا يَخْيَى} [الأعلى: ١٣]

سُقِوا ماء خيمًا فقطع أمعاءهم.
[محمد: ٥]

دار غضب الله على أهلها فلا يرضى عنهم إبداً.
{إِنَّ اللَّهَ وَمَلآئَكَتَهُ يَصُلُّونَ عَلَى الْيَتَّبِيعِ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُوا عَلَيْهِ وَسَلَّمُوا تَسْلِيمًا} [الأحزاب: ٥٦]

اللهِمَّ صلى على مُحَمَّدٍ وعلى آل مُحَمَّدٍ، كما صلى على آل إِبْرَاهِيمٍ، إنك حبيبٌ مجدٌ، اللهِمَّ بارك على مُحَمَّدٍ وعلى آل مُحَمَّدٍ، كمابارك على آل إِبْرَاهِيمٍ، إنك حبيبٌ مجدٌ،

ثم ينزل الخطيب إلى الصلاة
في آيًا المؤمنون لقد أخرج النبيٰ ﷺ، بافتراق المسلمين أمة الإجابة المحمدية على ثلاث

وسعين مئة١

٣٠١آل ﻋﻤﺮان

إن رسل الله ﷺ قال: إن ثلاثًا و سبعينًا و سبعةً في النار و واحده في الجنة و إن هذه البلدة مستفروق على ثلاثًا و سبعينًا و سبعةً في النار و واحده في الجنة، رواه أبو داود (٢) حديث حسن لغيره.

ويشهد للحديث قول الله تعالى: [واعتصموا بِبَلَدِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلا تَفَرَّقوَا] [آل عمران: ١٠٣] و قوله تعالى: {إِنَّ اللَّهَ فَرَفَّوْا دِيَانَهُمْ وَكَانُوا مَجِيِّعًا نَّسَتُ بَيْنَهُمْ فِي شَيْءٍ إِنَّمَا أُمِرُوهُمْ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ يُنَبِّئُهُمْ يَمِينًا كَانَوا يُفْعَلُونَ {الأعام: ١٥٩}}.

و لكل واحدةٍ من الثلاثة والسبعين دعاءً يدعو المسلم إليها حتى إن لحجار من ي سبحانه.

قال تعالى: {كَذَٰلِكَ أُسْتَهْوَى السَّبِيَاءاتُ فِي الْأَرْضِ حَيْرًا لَّا أُسْتَحْيَا يَدُوَّنَهُ إِلَى الْهَيْدَى أَنْتَا أَنْتِ} {سورة الأعام: ٧١}.

فكان المسلم بحاجة إلى معرفة الواحدة التي في الجنة ومعرفة شريعتها وعلاماتهم ومصادرهما ودعايتهم ليؤمن بِمِثل ما أسمته به. قال تعالى: {فَإِنَّ آمَنُوا بِمِثلِ ما آمَنَّاهُمْ بِه فَقَدْ افْتَدَأُوا وَإِنْ تَوَلَّوا فَإِنَّمَا هُمْ فِي شَيْقَةٍ فَسَيَكِيفُكُمْ اللهُ وَهُوَ الْسَّمِيعُ الْعَلِيمُ} [سورة البقرة: ١٣٧].

ومعرفة النذرين والسبعين التي في النار ومعرفة شرائعهم وعلاماتهم ومصادرهما ودعائيهم لتجنبٍ

(١) {الملئة هي الذين قال تعالى: فَإِنَّ آمَنُوا بِمِثلِ ما آمَنَّاهُمْ بِه فَقَدْ افْتَدَأُوا وَإِنْ تَوَلَّوا فَإِنَّمَا هُمْ في شَيْقَةٍ فَسَيَكِيفُكُمْ اللهُ وَهُوَ الْسَّمِيْعُ الْعَلِيمُ} [سورة البقرة: ١٣٧].

(٢) سنن أبي داود [باب شرح السنة]
ما هم عليه. قال تعالى:

{وكذلک نفصل الآيات ولتشبيين سبيل المجرمين} [سورة الأنعام: 55]

ويقول: لمن دعاء من تلك الفرق ما أمره الله به. قال تعالى:{له أصحاب يذغوتة إلى الهدى أنبا} [سورة الأنعام: 71]

فل إن هدى اللهو النهدى وأمرنا لسلم لزب العالمين [سورة الأنعام: 6]

وقال تعالى:{قل لا أتبع أهواءكم قد صللت إذا وما أنا من المشركين} [سورة الأنعام: 66]

وستصرع اليوم على الواحدة التي في الجنة وعلى شرمتها ومصدرا ودعاتها وعلاماتها لنؤمن

بمثل ما مانعت به. قال تعالى:{فإن آمنوا يبت لآمنمهم به فقد احتدوا} [سورة البقرة: 137]

فأما شرمتها التي تبغيها في معرفة ربها ودينيها وبنيها فلها شريعة واحدة هي كل ماشرعة

الله، وأوحا إلى نبي محمد ﷺ من العقائد، والأعمال، والأفعال، والأعمال

قال تعالى:{ثم جعلناك على شريعة من الأمور فاتبعها ولا تتبع أهواء الذين لا يعلمون} [18] إنهم

لن يغون عنك من الله شيا] [سورة الجاثية: 18 - 19]

و قال تعالى:{فأنا لرسولUXE159، فخذوه وناهكم عن قاتلهم} [سورة الحش: 7]

و قال تعالى:{قلبه ألدiniz يخافون عن أمره أن تحسينهم فئنة أو يصيبهم غذاب أليم

[النور: 67]

وأما الطريق الذي تسئلك لمعرفة ربي وديني ونبيها فلها طريق واحد هو الوعي بواسطة محمد

بن عبد الله ﷺ عن جبريل عن الله. قال تعالى:{وان هذا صراط مستقيم فاتبعوه ولا تتبعوا السبيل

فانفرق يكم عن سبيله ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون} [سورة الأنعام: 53]

و عن عبد الله بن سعدود قال: خط رسول الله ﷺ جلست بمائة ثم قل هذا سبيل الله مستقيمًا

قال ثم خط عن نبيه وعماه ثم قال هذه السبيل وليس منها سبيل إلا على يهاب ﷺ يدعو إليه ثم قرآ

{إذ إن هذا صراط مستقيم فاتبعوه ولا تتبعوا السبيل} رواه أحمد (1) حديث صحيح لغيره

وأما مصدرا التي تبغيها لمعرفة ربي وديني ونبيها فلها مصدران.

المصدر الأول: الكتاب. قال تعالى:{وهذا كتاب أنزله مبارك فاتبعوه واتفقوا لعلكم ترضمرون} [1] مساند أحمد - (ج 7 / ص 436)
الصدور الثاني: السنة. قال تعالى: {قامتوا بالله ورسوله النبي الأمين الذي يؤمن بالله وكلماته واتباعه لعفوك تهنء} [الأعراف: 158]

وميزة المصادر أنهما مصوصومان بخلاف غيرهما من المصادر.

فقد عصد الله القرآن في لظته ومعناه. قال تعالى: {إنا الذين كفرنا بالذكر نما جاءهم وإنما الكتاب غريز} [سورة آل عمران: 41] لا يأتي به الباطل من بين يديه ولا من خلفيه تنزيل من خليط خملي {سورة الأعراف: 41-42}

وعصد النبي صلى الله عليه وسلم في جميع أقواله بخلاف غيره من العلماء. قال تعالى: {واتباعك لعفوك تهنئ} [الأعراف: 158]

و عن مالك بن العبد الواثقب {أن النبي ﷺ قال: صنعوا كناً راحيلوني أصلي} ورواه البخاري (1)

وعن جابر ﷺ قال: سمعت النبي ﷺ يقول: {لنأخذوا مناسككم فإن لا أدرى لعل لا أخرج بعيد} {فصحح هذا}. رواه مسلم (2)

وعصة في جميع تقريبه فلما يقرعه ولا ينسكت على منكر بخلاف غيره من العلماء. قال تعالى: {ني أتبت لهما العقول بالله ما أنزل إليك من ذلك وإن لم تفعل فما بلغت رسالته والله يغص من الناس إلا الله لا يهدى القوام الكافرين} [سورة البقرة: 67]

وثبت صحة وسلامة عقائد وأعمال كل من اتبع الكتاب والسنة. قال تعالى: {فمن تبع هذئي فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون} [سورة البقرة: 38]

و قال تعالى: {فمن تبع هذئي فلا يضل ولا يشقى} [سورة طه: 122]

وعن جابر ﷺ قال سمعت رسول الله ﷺ يقول: {وقذ تركت فيكم ما ل أن تضلوا بعدة إني أعتصم بكم}

(1) صحيح البخاري (باب رحمة الناس والأنبياء)
(2) صحيح مسلم (باب استصحاب رمي جمرة العلفة يؤوم النذر راكيا)
٨٥ - ويقال: {وَبِرَاءَةَ الْمَلَأِ}. {٩١} - وَهُوَ الَّذِي أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّكَ}

واللَّذِينَ عَلَمُوا عَلَمَانَ يُؤَخِّرُونَهُمْ إِلَى الْمَحْرَقَةِ وَتَكَتَّمُونَ بِهَا. {٣٤} - سُورَةُ التَّرْكِ)

تَرَكَهُمْ: {قَالَ سَجِّيلٌ: ﴿وَآتِيْتُ مَرَاتَيْنِ ﻟَنْ تَضَلُّوا ﻣَا تَشَكُّلْمُ بِهِمَا﴾}

وللَّذِينَ مَارَسَاهُمُو ﻣَسْلِمُ، {٣٦} - وَأَرْبَانُونَ. {٣٢} - أَوْلَاءُ،{٣٤}
و قال تعالى: {أَفَمَن يَعْلَمُ أَنَّمَا أَنزَلَ إِلَيْكَ مِن رُّطِلِ الْحَقِّ كَمْ هُوَ أَعْمَى إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو
الأَلْبَابِ} [الرعد: 19]

بخلاف دعاء الثُّنَّينِ والسبعين إذ لا يعرفون الْذُّكَر. قال تعالى: {أَمْ أَتَقْهَكُمُ مِن دُونِهِمْ أَلَى مَا خَافُوا
بَعْضًا فَمَا ذَكَرَهُمْ مِن صَادِقٍ} [الأنبياء: 24]

العلامة الثانية: الإيمان بالْذُّكَرُ كله. قال تعالى: {وَأَنْتُونَ فِي الْبِكْرَا} [آل عمران: 119]

بخلاف دعاء الثُّنَّينِ والسبعين إذ لا يعرفون إلا بعضه. قال تعالى: {وَأَنْتُونَ فِي الْبِكْرَا
ولكنون يُغْضِبُونَ فَإِنَّمَا طُبِعَ اللَّهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ القيامةِ لَيُزَدَّوْنَ إِلَى أَشْدٍ
الْعَذَابِ وَمَا اللَّهُ بِيَدِينَ عَمَّا تَعْمِلُونَ} [البقرة: 85]

العلامة الثالثة: إتباعْ الْذُّكَرُ في عقائدهم وأقوالهم وأفعالهم وأعمالهم وفتوحاتهم وتعليماتهم. قال
 تعالى: {إِنَّمَا نَذِرُ مِنْ أَنْبِعَ الْذُّكَرَ وَخَشَى الرَّجُمُ بِالْغَيْبِ فَيُشَفَّرُ بِمَفَعُورِهِ وَأَشْرَكٍ كَمِّيْرِي} [بُسْ: 11]

بخلاف دعاء الثُّنَّينِ والسبعين إذ يؤدون غير الْذُّكَر. قال تعالى: {يَبْلِي أَنْبِعُ الْذُّنُودُ لَهُمْ أَهْوَاءَهُم
يَغْفِرُ عِلْمَ مَنْ يَهْدَى مِنْ أَصَافِ اللَّهِ وَالَّذِينَ لَهُمْ صَافِرُونَ} [الروم: 29]

وقال تعالى: {وَأَتِبَعْتُمْ مَا تَنَافَوْا الْشَّيَاطِينَ} [البقرة: 102]

وقال تعالى: {وَمَنْ نَذِرْ فِي اللَّهِ غَيْرُ الْغَيْبِ وَيَجْزِي كَلَّ مَنْ شَيْتَانَ تَرْهَبُ} [بُسْ: 33]

مَنْ تَوَلَّاهُ فَأَلْهَاءَهُ بِيَدِهِ إِلَى عَذَابِ السَّيِّمَ} [سورة الحج: 3 - 4]

العلامة الرابعة: الإنتفاع بالْذُّكَر. قال تعالى: {فَذَكَرَ بِالْقُرْآنِ مِنْ يَحَافُرْ وَيَعِيدُ} [ق: 45]

وقال تعالى: {وَأَنْذِرْ يَدُ أَنْبِعِ الْذُّنُودِ يَحْفَظُونَ أَنْ يُحْرَصُوا إِلَى رَبِّهِمْ لِيَسْ لُهُمْ مِنْ ذُووَهُ وَلَا شَفَاعَ
لَعَلَّهُمْ يُنْقُوتُونَ} [الأعراف: 51]

بخلاف دعاء الثُّنَّينِ والسبعين إذ لا يعرفون بالْذُّكَر. قال تعالى: {وَإِذَا تَقْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتِنَا وَلَا
مَسْتَكْبِرُوا كَانَ لَهُمْ يُسْمَعُوا كَانَ فِي أَذْنِهِمْ وَقَرْأَةً فِي قُرْنِهِ بِعَذَابِ أَلِيمٍ} [سورة ألَّمِ: 7]

العلامة الخامسة: حفظ الْذُّكَر وفِهمه. قال تعالى: {بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صَورَ الْذُّنُودِ أُوْتُوا
الْعُلمَ} [سورة العنكبوت: 49]
وقال تعالى: {وَأَوْلَّا الْأُمَامَّينَ نَصْبِيَّةٌ لِلنَّاسِ وَمَا يَعْمَلُونَ إِلَّا الْعَالِمُونَ} [سورة العنكبوت: 43]

بخلاف دعاء الثلاثين والسبعين إذ يقولون ولا يفهمونه. قال تعالى: {وَيَنْهَيْهِمُ أَمْيَّةٌ لَا يَعْلَمُونَ}

الكتاب إلا آماني و إنهم إلا يظنون} [سورة البقرة: 78]


و عن النواس بن سمعان قال: سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول: "القرآن يتلون، ينتابه، يتشابه، يتشابه". رواه مسلم (1)

بخلاف دعاء الثلاثين والسبعين إذ لا يعملون بالذكر. قال تعالى: {وَأَمَلَّ عَلَيْهِمْ نَبِيٌّ الْذِّي أَتْبَعَهَا} [سورة الأعراف: 175]

آياتنا فاصأل منها أتباعًا السِّيَّانُ فكان من الغاون} [سورة البقرة]

و قال تعالى: {مَثَلُ الْذِّينَ حَمَلُوا السُّؤُرَا ثُمَّ لَمْ يَخْلُوُوا كَمْلَ الْجَمْهُورِ يَحْمَلُوا أَشْفَارًا} [الجمعة: 5]

وعن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله ﷺ: "لستُّنَّ الْأَرْضَيْنَ مِن كَبْلَكُمْ خَيْرًا يَبْشِرُ وَذِرَاً يَبْذِرُ اثْنَىَ لَوْ دَخَلْوُا فِي جَزَاءٍ صَبْب لَاتَبِعُوهَا". فَذَٰلِكْ يَا رَسُولُ اللّهِ آبِي الْجَهَّازِي والْبِرْمَارِي

قال: "فَمَنْ". رواه البخاري (2) ومسلم (3)

العلامة السابعة: لا يتعلمون ولا يعلمون لمعرفة رهبهم ودبيهم ونبيهم إلا الذُّكر. قال تعالى: {وَفَرُّوا} [فصلة لتفوراة على الناس على مكث و وترائيات تنبرأ. [سورة الإسراء: 106]

و قال تعالى: {لَقَدْ خَلَأَ اللّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِم رِسُولًا مِن أَنْفُسِهِمْ يَتَّلِو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ} [ال عمران: 164]

و يُرْكَبُهُمْ وَيَعْلَمُهُمْ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا مِن قَبْلِ فَلَيْسَ لَهُمْ أَن يَتَّلُو عَلَيْهِمْ آيَاتٍ}

والعلامة التاسعة: لا يثني الناس لمعرفة الراب والذين والنبي إلا الذكر. قال تعالى: {وَأَنزِلْ إِلَى الْذِّكْرِ لِتْسَيَّنِ الْلِّبَابَ مَا نَزَّلْ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ} [النحل: 44]

1) صحيح مسلم (باب فضل قراءة القرآن وسورة الفاتحة)
2) صحيح البخاري (باب قول النبي ﷺ: "فَذَٰلِكْ يَا رَسُولُ اللّهِ آبِي الْجَهَّازِي والْبِرْمَارِي" نسخ مسند مسلم)
3) صحيح مسلم (باب اتباع سن الهود)
بخلاف دعاء الثلاثين والسبعين. إذ يبينون للناس الأهواء لالكتاب والسنة. قال تعالى: {إن كيرًا لَّيصلُونَ يَعَظُونَهم يُبَيِّنُ عَلَمَ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بالْمُعَظِّمِينَ} {الأنعام: 119}

العلامة الناسفة: لا يفتون الناس إلا بالذكر. قال تعالى: {فَأَسَلُّوا أَهْلَ الدُّكَرَ إِن كُنتُمْ لا تَعْلَمُونَ} {النجم: 7}

وَعَنِّ أَبِي هُرَيْرَةَ ﭘ. ﭧ: أن رجلاً من الأعراب أتى رسول الله فقال يا رسول الله أنشدك الله إلا قضيت لي بكتاب الله. فقال الحضور الآخر وهو أفقي منه نعم فاقضين بينا بكتاب الله والذن لى. فقال رسول الله ﭘ. ﭧ: فقلن قال انبي كأن غباق(1) على هذا فرنت بأمرته وإني أخبرت أن على ابن الز وج فافتتني مني بمانة شاء ووليدة فسألت أهل العلم فاختروني أنما على ابن جلد الله وتفريع عام وأن على أمراة هذا الز وج. فقال رسول الله ﭘ. ﭧ: والذي نفسي بيداد لأفضلين بينكما بكتاب الله الوليده والقسم رذاء وعلى ابنه جلد الله وتفريع عام وألغى يا أنيس إلى أمراة هذا فإن اغترفت فأجمعنا». قال فعدا عليها فاعترفت فأمر بها رسول الله ﭘ. ﭧ: فزجتم رواه البخاري(2) ومسلم(3).

بخلاف دعاء الثلاثين والسبعين إذ يفتون الناس بالجهل لابالكتاب والسنة. قال تعالى: {ولكن أكرِمْهم يَجْهَلُونَ} {الأنعام: 111}

وعن عبد الله بن عمر بن العاص ﭘ. ﭧ: سمعت رسول الله ﭘ. ﭧ: يقول: إن الله لا يقبض العلم الزيادة يزاح غناء من العباد ولكن يقبض العلم يقبض العلماء حتى إذا لم ين بي عندهم أتخذ الناس رؤوسا جهلا فبسبوا فأفتحوا يفقر علم قفصوا وأصلو رواه البخاري(4) ومسلم(5).

ويفتون الناس بالرأي لابالكتاب والسنة. قال تعالى: {إِن يَتَبَغُونَ إِلَّا الطَّنْكُ وَمَا تَهْوَى الأَنْفُسُ وَلَقَدُ جاءُهُم مِّن رَّبِّهِمْ الْهَدِي} {النجم: 23}

(1) صحيح البخاري (باب الإعتراف بالرأي)
(2) صحيح البخاري (باب من اعترف على نفسه)
(3) صحيح البخاري (باب كيف يقبض العلم)
(4) صحيح البخاري (باب رفع العلم وقبضه وظهور الجهل)
(5) صحيح مسلم (باب رفع العلم وقبضه وظهور الجهل)
وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَروِ قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ إِنَّ اللَّهَ لَا يَنْزِلُ الْعَلَمَ تَحْتَ أنَّ آبَاءَهُمُ أَعْطَاهُمْ إِذْ أَنَّهُ مِنْ ذَمٍٍ مِّنْ قَبْسٍ. فَلَكِنْ يَتَنِزَّعُهُ مَنْ يَتَنِزَّعُهُ بِنَزْعٍ. وَقَالَ: وَيَتَنَزَّعُهُ الْمَوْجَبُ فَيُقْضِيْنَ يَقْضُونَ بِأَيْمُهُمْ (قَالَ رُواهُ الْبَحَارِي).

(1) صحيح البخاري، (باب ما يذكر من ذم الأزواج).
(2) صحيح مسلم رقم 1848، ج 3 ص 1476، م. 1.
قد عا هذا التثنين والسبعين يدعون الناس إلى النار لا إلى الله. قال تعالى: {أولئك يدعون إلى النار والله يدعو إلى الجنة والمغفرة ياذبّه ويبني آياته لناس لعلهم يتذكرون} [سورة البقرة: ٢٢١]

قول ما تسمعون واستغفر الله لي ولكم فاستغفروه إنه هو الغفور الرحيم
الحمد لله و ولده و السلام على من لا نبي بعده وعلى الله و سلطنه، أما بعد
فَلْوَاحِدةٌ التي في الجلبة خمس علامات يُعرفها بها لنكون على مثل ما كانت عليه.

العلامة الأولى: هي اتباع و حي الكتاب والسنة و حدة في معرفة ربه و دينها و نبيها.
قال تعالى: {أتبعوا مَأْلَنْؤُلِّي إِلَّاَّمَنْ رَنَّكُمْ وَلاَ تَتَبَيَّنُواَ مِنْ ذُوۡهُ أَوۡلِيَاهُ قَلِيلًاْ} {العراف: 3}
وقال تعالى: {وَإِن هَذِهِ سَرِيرًاٌ مَّسْتَقِيمًا فَاتبَعُوهُ وَلَا تَتَبَيَّنُوا السَّبِيلَ فَتَفَوقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ ذَلِكَ}
وَصَّاَمُهُ بِاللَّهِ نَتَقَونَ} {الأعراف: 153}

العلامة الثانية: أنها على مثل ما كان عليه النبي و أصحابه.
قال تعالى: {فَاتَّبَعْنَسَلَّٰلَّهُذِي أَوۡحَى إِلَيْكَ إِنَّكَ عَلَى صِرَاطٍ مَّسْتَقِيمٍ} {الأعراف: 43} {وَأَنَّهُ ذَيْلَ كُنَّى وَلَقَوَمُ}
وَسَوۡفُ نَكَلۡمُونَ} {البقرة: 34}

وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عِمَرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ{تَفَقَّرۡ أَقْبَرۡ عَلَى ثَلَاثٍ وَسَبِيعَينَ مَيۡلٍ كِلَّٰلُهُمۡ فِي}
النارِ إِلا مَلَّةٌ واحِدَةٌ قَالَوا وَمَنۡ هُمُ ۚ يَا رَسُولُ اللَّهِ قَالَ مَا أَنَا عَلَٰٓى وَأَصۡحَابِي} {رواه البخاري} حديث
حسن لغيره.

فلابدَ لناَ من معرفة ما كان عليه النبي ﷺ في معرفة الله و دينه حتى نكون عليه.

النبي ﷺ لم يكن على شيء سوي الوحي الذي أوحاه الله ﷺ.
قال تعالى: {فَإِنَّمَا أَنَّى إِلَّا مَنْ رَبُّهُ هَذَا بِصَانِعٍ مِن رَنَّكُمْ وَهَذَٰٓا قَرْحَةٌ لَّقَوۡمٍ}
يُؤْمِنُونَ} {الأعراف: 3}

وقال تعالى: {بِنَبِيٍّ مَنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ} {القصص: 43} {وَلَوۡ تَقَوَّلُ عَلَٰٓى بَعْضٌۢ الَّذِينَ}
بِنَيۡنَ} {5} فَمَا بَدَكُمْ مِنْ أَحۡدَٰثِ غَنِيۡرِينَ} {سورة الحاقة: 34-47}
ولا بدَ لناَ من معرفة ما كان عليه أصحاب النبي ﷺ في معرفة الله و دينه حتى نكون عليه.

 أصحاب النبي ﷺ لم يكونوا على شيء سوي الوحي الذي كان عليه النبي ﷺ.
قال تعالى: {أَتَبَيَّنُوا مَأْلَنْؤُلِّي إِلَّاَّمَنْ رَنَّكُمْ وَلَا تَتَبَيَّنُوا مِنْ ذُوۡهُ أَوۡلِيَاهُ قَلِيلًاْ} {العراف: 3}

(1) سنن الترمذي (باب ما جاء في الفرقان الأمة)
وقال تعالى: {وَأَنَّ هَذَا صِرَاطٌ مُّسْتَقِيمٌ فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السَّبِيلَ الَّذِي فَتَفَرَّقَ بِهِمْ عَن سَبِيلِهِ ذِلِّكَ}
وصَّامْ بِهِ لَنَعْلُكُمْ نَفْعًا [الأعفَاء: ٣٣]
وقال تعالى: {وَهِذَا كِتَابٌ مُّبَانِثٌ فَاتَّبِعُوهُ وَاتَّبِعُوا لَنَعْلُكُمْ نَرَحَمُونَ} [الأعفَاء: ٥]

العلامة الثالثة: اتباع سنة النبي ﷺ والخلفاء الراشدين في معرفة الله ودينه ونبيه.

عن العرباء بن سارية قال: قال رسول الله ﷺ (فقد ترتبتكم على البيضاء لبلبه كنهاً لا يرتفع عنها بغذي إلا هالك ومن يعُنَّ منكم فسبرى اختلافاً كبيرًا فعليلكم بما عرفتم من سبیل وسنة الخلفاء الراشدين المهمدين.) رواه أحمد (١) حديث صحيح لذاته.

فالأندلس لنا من معرفة سنة النبي ﷺ في التعرف على الله ودينه لتابعها.

وستنثى هي اتباع الوحي لا غم.

قال تعالى: {فَلِيَّ إِنَّمَا أَتِبَاعِهِ يَوْحَى إِلَيْنَا مِنْ رَبِّي هَذَا تَصَائِرُ مِنْ رَكُمُ وَهَذِئَا وَرَحْمَةً لَّمْ يُؤْمِنُونَ} [الأعفَاء: ٣٠٣]
وقال تعالى: {نَزِيلَ مِن رَبِّ الْعَالَمِينَ} [الأعفَاء: ٣٤] ولَوْ تَقُولُ عَلَيْنَا بَعْضُ الأقاوْيلِ {٤٤} لأَخْبَرَنَا بِهَا [سورَة الحَقَّاق: ٤٦ - ٤٧]

ولا بد لنا من معرفة سنة الخلفاء الراشدين في التعرف على الله ودينه ونبيه لتابعها.

ستنثى هي اتباع الوحي الذي كان عليه النبي ﷺ.

قال تعالى: {مَا أَنزَلْ إِلَيْنَا مِنْ رَكُمٍ وَلَا تَتَّبِعُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ قَلِيلًا مَا ذَكَرْنَ} [الأعفَاء: ٣]
وقال تعالى: {وَأَنَّ هَذَا صِرَاطٌ مُّسْتَقِيمٌ فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السَّبِيلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ ذِلِّكَ}
وصَّامْ بِهِ لَنَعْلُكُمْ نَفْعًا [الأعفَاء: ٣٣]
وقال تعالى: {وَهِذَا كِتَابٌ مُّبَانِثٌ فَاتَّبِعُوهُ وَاتَّبِعُوا لَنَعْلُكُمْ نَرَحَمُونَ} [الأعفَاء: ٥]

العلامة الرابعة: اتباع ما كان عليه عرفة النبي ﷺ أهل بنيه.

عن جابر بن عبد الله قال: رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجيه يؤمن عرفة وهو على ناقيه القشجاخطب، فسُمِعتْهُ يقول: "يا أيها الناس إن تركت فيكما ما إن أخذتم به لن

(1) مسند أحمد رقم ١٧٢ (٨٢ج / ص ٣٦٧)
تضلّوا: كتاب الله، وعثرتهُ أهل بنيي " رواه الترمذي (1) حديث صحيح لغيره
قلابنا من معرفة ما كان عليه عرفة النبي، أهل بنيي في التعرف على الله ودييه ونبيه لكونه عليه.
لم تكون عرفة النبي، أهل بنيي على شيء سوى الوعي الذي كان عليه النبي، وأصحابه، والخلفاء الراشدون.
قال تعالى: {إنْيْ أَنزَلْنَا ﮐِتَﺎبًا} (الأعراف: 3)
وقال تعالى: {وَأَنَّ هَذَا صِرَاطٌ مُّسْتَقِيمًا فَاتَّبَعُوهُ} (الأعراف: 155)
وقال تعالى: {وَهَذَا ﮐِتَﺎبٌ أَنزَلْنَاهُ ﻣُبَارَكٌ ﻓَﺎتَى رَسُولُ رَبِّي} (الأنعام: 101)
واعتقد يه لعلّكم تتقون (الأعارف: 153)
وعن زيد بن أرقم قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وسلم: "إنني تارك فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلّوا بعدهما أحدكمما أغفل عن الآخر، كتاب الله حيّ ممدوح من السماء إلى الأرض، وعثرته أهل بنيي، ولن ينتفّقوا حتى نزناه على الخوض فانظرنا كيف تخلفون فيهما) رواه الترمذي (2) حديث ضيف وله شاهد عند مسلم.
عن زيد بن أرقم رضي الله عنه قال: قام رسول الله صلى الله عليه وسلم يومًا فينا خطيبًا، وصلى الله عليه وسلم فيهما مكة، يدعى خمّان بني ماتة، والمدينة، فحمد الله وأثنى عليه، ووعي وذكر، ثم قال: "أما بعد، أنا أبلغ الناس، فإنّما أتمنى أن يأكلين أن يأتي رسول ربي فأجيب، وإن تارك فيكم تقيين: أولهما كتاب الله فيه الهدي، والثور فخذوا بيكتاب الله، واستمسيكونكم به، فتحت على كتاب الله ورغبب فيه، ثم قال: "أزكّركم الله في أهل بنيي، أذكّركم الله في أهل بنيي، أذكّركم الله في أهل بنيي، رواه مسلم (3)

(1) سنن الترمذي (باب مناقب أهل بيت النبي)
(2) سنن الترمذي (باب مناقب أهل بيت النبي)
(3) صحيح مسلم (باب من فضائل علي بن أبي طالب رضي الله عنه)
العلامة الخامسة: اتباع سبيل المؤمنين في معرفة الله ودينه ونبيه الذي خذَّل الله من اتباع غيره.
قال تعالى: {وَمَن يَشَاقِقَ الرَّسُولَ مِن بَعْدِ ما تَبْيِنَ لَهُ الْهَدْيَ وَيَتْبَعْ عَيْبَ سِيِّئِ السِّيَامِ وَيَتْبَعُهُ مَنْ هُدَىٰ اللهُ} [النساء: 115]

فَلا بُدّ لَنَا مِن مَعْرِفة سَيْلٍ المُؤَمِّنِينَ في التَّحَكُّر على الله وَدِينِهِ وَنبيِّهِ لاتباعه.
سِيِّئَهُم هِوَاتِبَاعُ الوُحي الذي كان عليه النبي ﷺ والصحابة والخلفاء الراشدون وأهل بيت النبي ﷺ.
قال تعالى: {أَتَبَيَّنَواْ لَكُمْ مِنْ رَيْبٍ مِّن ذِكَارٍ وَلَا تَثْمَرُواْ مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءُ قَلِيلًا مَا تَذَكَّرُونَ} [الإسراء: 20]
وقال تعالى: {وَأَنَّ هَذَا صِرَاطٌ مُّسْتَقِيمٌ فَاتَّبَعْوهُ وَلَا تَتَّبَعُواْ السِّبْلَ فَتَفَرَّقَ بَيْنَكُمْ عَن سَيْبِهِ ذِكْمٍ}
وَصَبَّأْكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَشُفُّونَ} [الأبواء: 153]
و قال تعالى: {فَعِسْتُمْ سِلْطَانُ ﱡبِلْدِ الأَوْلَاد إِنْ كَبْرَتْ إِنَّكُمْ عَلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ} [أبوة: 40]
وَلَقَوْمِكَ وَسَوْفَ تُسَأَلُونَ} [الزحف: 44]

فالواحدة النَّجَة في الجَنَّة لا تؤمن إلا بالوحي الذي آمن به النبي ﷺ والصحابة والخلفاء الراشدون وأهل بيت النبي ﷺ والمؤمنون بخلاف التنبيين والسعيين التي في القرآن. قال تعالى: {إِنَّ آمَنُواْ بِئلِّي مَا آمَنُواْ بِهِ فَأَهْتَدَأْوَْ وَإِنْ تَوَلَّواْ فَإِنَّمَا هُمْ فِي شَقَايٍ فِيِّكْفِيكُمَّ اللَّهُ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ} [القرآن: 137]
الاوصلوا على من أمرُكم الله بالصلاة عليه فقال {إِنَّ اللَّهُ وَمَلائِكهُ يَنْزِلُونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا بُنيَّاهَا}
الذين آمنوا صلتُوا عليه وسلموا تسليماً} {الأحزاب: 69}

اللهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمٍ، إِنَّكَ خَمِيسٌ مَجِيِّدَ، اللَّهُمَّ بَارِكَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا بَارَكْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمٍ، إِنَّكَ خَمِيسٌ مَجِيِّدَ.
ثم ينزل الخطيب إلى الصلاة.
الخطبة الأولى
الحمد لله الذي علم بالقلم عالم الإنسان مالم يعلم الحسن الذي خلق الإنسان علماً البنان
والصلاة والسلام على الذي لا ينطق عن الهوى إن هو إلا خير يوحى. أما بعد:
فَخَطَّتنا اليوم عن التنبيء والسبعين التي في النار ليتعرف على شريعتها وصادرتها ودعاتها
وعلاماتها لجنب ما هم عليه قال تعالى: {وكذلك نفصل الآيات ونتسبين سبيل العجرم}. [سورة الأنعام: 55]
فأما شرعتها التي تبعتها في معرفة الله ودينه ونبيه.

 فلا أربع شرائع.

الشريعة الأولى: اتباع بعض ما شروعة الله وترك البعض.
قال تعالى: {أفتؤمون يبغض الكتاب وتكفرون يبغض فما جروا منها يفعل ذلك ملكهم إلا خزيّ}
في الحياة الدنيا ويوم القيامة يردون إلى أشد الاعداب وما الله يبافل عنما تغلون} [البقرة: 85]

الشريعة الثانية: اتباع ما شروعة العلماء لما شروعة الله.
قال تعالى: {اتخذوا أخبارهم ورثاءهم آراهم من دون الله والطعيم ابن مرير وما أمروا إلا يبغشوا}
إليها واحداً لا إلا هو سبحانه صعب يشرون} [سورة النبوة: 31]

 وعن علي بن حاتم رضي الله عنه قال: أتبت النبي وهو يقرأ سورة براءة. "اتخذوا أخبارهم
ورثاءهم آراهم من دون الله حتى قرع منها. فقالت: إنا لنستناعذها. فقال: "أليس يحرمون ما أحل
الله فتحرفونه ويجلون ما أحرم الله. فستنجلون؟" فلقت: ولى قال: "فليس عبادتهم" رواه الطبرياني
(1) حديث حسان

وعن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله ﷺ: "ليغفسن سنن الذين من قبلكم حسن وشرب ودعاء
بذوع حتى لو دخلوا في جحور ضرب لا يغفسنهم". فلما يا رسول الله ﷺ أبحوه والتصارى قال: فمنه

(1) المعجم الكبير للطبرياني رقم ١٣٧٣٢ (١٥ / ص ٧)
الشريعة الثالثة: اتباع عادة الناس لأعمالهم لله.
قال تعالى: {أم ليهم شركاء شرعوا لهم من الذين ما لم يأذن بي الله} [الشورى: 21]
وعن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: "من أحدث في أميره هذا ما ليس منه فهو رد".

رواه البخاري (1) ومسلم (2).

و عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: "إذا أتى أحدكم هؤلاء من أميره من أصحابه فيتجيبون، فليقصون فأقوله يا عزيز هلولاء من أصحابه فيجبون ذلك يتقون وهم تذوي ما أخذوا بذلك". رواه مسلم (3).

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: أن رسول الله ﷺ قال: "ألا تذادن جمالًا على خويتي كما يذاد الزياد الصالح أناديهم: يا خويتي إنهم قد بدلوا بعذاب فأقول سمحًا سمحًا". رواه مسلم (4).

الشريعة الرابعة: مصادرها كلها شرائع لها.

وأخيراً، مصادرها التي تبعها في معرفة الله وديبه ونبيه.

هلها عدة مصادر.

المصدر الأول: تابع بعض الكتاب والسنن وترك البعض.
وهومصدر يتبعه التلمذون والسبعون في معرفة الله وديبه ونبيه.
قال تعالى: {أقلعن وبيع الكتاب وتكفرون بيعض مما جزاء من منفعت ذلك منكم إلا جزؤ}.

(1) صحيح البخاري (باب قول النبي ﷺ أن نحن سنن من كان فقلهك).
(2) صحيح مسلم (باب نبأ سنين اليهود).
(3) صحيح البخاري (باب إذا امتنعوا عليه صلى جنر فالصلخ مزدود).
(4) صحيح مسلم (باب نص الأحكام الباطلة).
(5) صحيح مسلم (باب نص الأحكام الباطلة).
(6) صحيح مسلم (باب استختاب إطالة الفرة).
(7) صحيح مسلم (باب استختاب إطالة الفرة).
في الحياة الدنيا ويزعم القضاء يردون إلى أشد العذاب وما الله يفاضله عنًا تعملونۚ} [ البقرة: 85] 
فالجربعة أمّت بعض الكتاب في إثبات إيمان القلب ولم تؤمن بعض الكتاب في إثبات إيمان الجوار.
والعتززة أمّت بعض الكتاب في إثبات أسماء الله ولم يؤمن بعض الكتاب في إثبات صفات الله.
والاشاعرة أمّت بعض الكتاب في إثبات أسماء الله وسمع من صفاته ولم يؤمن بعض الكتاب.
والخوارج أمّت بعض الكتاب من الوعيد لصاحب الكبيرة ولم يؤمن بعض الكتاب من الوعيد لصاحب الكبيرة.
والقدرة أمّت بعض الكتاب في إثبات بعض مراتب القدر ولم يؤمن بعض الكتاب في إثبات بقية المراتب.
والصوفية أمّت بعض الكتاب في وجوه عبادة الله ولم تؤمن بعض الكتاب في تحرير الشرك بالله وآمنت بعض الكتاب في وجوه عبادة الله ولم تؤمن بعض الكتاب بأن لمعرفة عبادة الله مصدرين اثنين لثالث لهما الكتاب والسنة.
المصدر الثاني: اتباع المشابه من الكتاب والسنة وترك المحكم.
وهومصدر يثبته الشنآن والبعثرون في معرفة الله ودينه ونبيه.
قال تعالى: {هو الذي أنزل عليك الكتاب من أمه محكمات من أبي الكتاب وأخر متشابهات فأنما الذين في قلوبهم ريب فيتبعون ما تشابه منه} [ آل عمران: 7] 
وعن عائشة رضي الله عنها قالت: تلا رسول الله ﷺ هذه الآية فقال: فإذا رأت الذين يتبعون ما تشابه منه فأولئك الذين سلم الله فأخذؤهم (رواية البخاري(1) ومسلم(2).

(1) صحيح البخاري (باب منع منّا مخالفة القرآن).
(2) صحيح مسلم (باب النبي عن أنّا متشابهين بالقرآن).
والتشاركُ هو الذي له عدة معاني.

واختيارٌ واحده من المعاني هو الفارق بين الواحدة التي في الجائزة والتينين والسبعين التي في النَِّّ مَّ.

فالواحدة التي في الجائزة تختار أحد المعاني بدليل آخر من الكتاب والسنة لتضمن أنه المعنى الذي أراده الله. قال تعالى: {فمن أتبع هداي فلَا يضلل ولَا يشقي} [طه: 123]

أوان الله؟ قال تعالى: {وَهُوَ ﻣَّ كَ ذَا ﺗَّأْمَرُ ﺳُﻮْرَةَ ﺑَّرَاءَةٌ}.

وأما الشياطين والسبعين فهم من يختار أحد المعاني بوجي الشيطان وهذا سراً للضلال.

قال تعالى: {وَيَتَّبَعُ ﻣَّ ﺑَيْنَ ﺑِنْدِينِ ﻣَّ ﻣَّ ﺑِنْدِينِ ﻣَّ}.

وهم من يختار أحد المعاني بالهوى وهذا سراً للضلال.

قال تعالى: {وَلَا ﻷ ﺗَّبَعُوه ﻓِي ضَلَّالٍ ﻋَنِ ﺳَيْبِ اللَّهِ} [ص: 26]

وهم من يختار أحد المعاني بالرأي وهذا سراً للضلال.

قال تعالى: {إِنَّ ﻷ ﻷ ﺗَّبَعُوه ﻷ ﻷ ﻷ ﺗَّبَعُوه ﻷ ﻷ}.

وعن عبد الله بن عمرو قال: سمعت النبي ﷺ يقول إن الله لا ينزع العلم بعد أن أغطى كفاه الازغة ولكن ينزعوه منهم مع بعض العلماء عليهم فيهاqi ناس جهلاء يضطربون ففيضتون يرأبون فيضرون ويتضللون. رواه البخاري(1)

وهم من يختار أحد المعاني لمجردة قول إمام صالح وهذا سراً للضلال لعدم عصمة أي عالم.

قال تعالى: {أَتَّخِذُوا أَخْبَارًا مِّنْ ژَرَاعٍ ﺗَّأْمَرُ ﻷ ﻷ ﺗَّأْمَرُ ﻷ ﻷ} [النجم: 37]

وعن عدي بن حاتم قال: أتى النبي ﷺ ودود يقرأ سورة براعة، "اتخذوا أخبارهم ورغبانهم أرابيا من دون الله حتى فرغ منها، فقلت: إذا لستا تغذئين، فقال: "أليس يحزنون ما أحل الله فتجرعون ويجلون ما حرم الله. فعند هذا قلنا؟ Coord: "فيلي عبادتله. رواه الطبراني(2)

(1) صحيح البخاري (باب ما يذكر من ذم الأئمة)

(2) المعجم الكبير للطبراني رقم 13673 (ج 12 / ص 7)
حديث حسن

ولم يختار أحد المعاني لمجرد قول إمام فاسقي وهذا سرٌ دلالة.
قال تعالى: {يا أيها الذين آمنوا إن كثيراً من الأخبار والزيارات ليأكلون أموال الناس بالباطل}
ويصدون عن سبيل الله} [سورة النبوة: 42]
ومن تأوين قال: قال رسول الله ﷺ إنما أخاف على أثري الأنفس المضلين رواه
أبوداود(1) حديث صحيح له.

والحكم هو الذي له معنى واحد بين واضح لم ينسخ ولم يقيد. كقوله تعالى:
{ وأولئك الأخيار أجندهم أن يضق علماً {الطلاق: 4}

المصدر الثالث: اتباع الهوى لاتباع الكتاب والسنة.

وهومصدر يتبغه السبعة والسبعون في معرفة الله ودينه ونبيه.
قال تعالى: {بل أتبع الأئمة ظلموا أهواءهم يغيب علم فممن يهدى من أضل الله وما له من
تآصرين} [الروم: 29]
وقال تعالى: {فإن لم يستجيبوا ذلك فاعلم أنتم تبغون أهواءهم ومن أضل منمن اتبع هواه يغيب
هدى من الله إن الله لا يهدي القوم الطالبين} [القصص: 50]}

المصدر الرابع: اتباع الجهل لاتباع الكتاب والسنة.

وهومصدر يتبغه السبعة والسبعون في معرفة الله ودينه ونبيه.
قال تعالى: {ولكن أكثرهم يجهلون} [الأعنام: 111]

وعن عبد الله بن عمر بن العاص قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: إن الله لا يقبض العلم
بئسًا ينتمغه من العباد ولكن يقبض العلم يقبض العلماء حتى إذا لم يبق عالماً اتخذ الناس رؤوسي
جِيَالًا فأشبلوا فأفتحوا يغيب علم فضلوا وأضلوا رواه البخاري(3) ومسلم(2)

(1) صحيح البخاري، (2) صحيح البخاري، (3) صحيح البخاري، (1) صحيح البخاري(باب ذكر الفتن ولاذاتها)
المصدر الخامس: اتباع الرأي لا اتباع الوجه.

وهو مصدر يتبعة للثنان والسبعون في معرفة الله ودينه ونبيه.

قال تعالى: (إن شئتم إن الله وما فائده أشتهى الأنس ورَمِّدَ جَناَبَهُم مِّنْ رَبُّهمَ الْهَدٰى) [النجم: ٢٣] وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بنِ عِمْرِو قَالَ: سَمِعت النَّبِي ﷺ يَقُولُ إنَّ اللَّه لا يَنْزِعُ الْعَلَمَ بعَدَّ أَنْ أَعْطَى كُلُّ نَفْسٍ اثْرَاً وَلَكِنْ يَنْزِعُهُ مِّنْهُمْ مَعَ قَبْضِ الْعَلَمَاء بعَضُّهم فَيُقْفُ نَاسٍ جَهَالٌ يَسْتَفَتُونَ فِي فَتْنَةٍ يَزْبَعُونَ قُضَيْسُونَ وَيُصَلُّونَ. رواه البخاري (١)

وعن على قال: (لَوْ كَانَ اللَّدَنَّ يَلَعَّنَ أَسْفَلَ الْخَفٍّ أَوَلَى بَيْنِهِ مِنْ أَغْلَا وَقَدْ رَأِيَتُ رَسُولُ اللَّه ﷺ يَنْسَحُ عَلَى ظَاهِرٍ خَفًى). رواه أبي داود (٢) حديث صحيح لداته.

المصدر السادس: اتباع غيره لا اتباع الكتاب والسنة.

وهو مصدر يتبعة للثنان والسبعون في معرفة الله ودينه ونبيه.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ سَعْدٌ بْنُ عُبَيْدَةٍ يَا رَسُولَ اللَّه ﷺ لَوْ جَدَّتْ مَعَ أَهْلِي رَخَالَةٍ لَّمْ أَمْشِى حَتَّى آتِي بِأَرْبَعَةٍ شَهِيدٍ قَالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ: « نَعْمَ » قَالَ كَلَا أَلْدَي بَعْثَتْ بِالْحَقِّ إِنْ كَتَبَ لِأُعَاجِلَهَا بِالسَّيِفِ فَيَتُّلُّ ذُلَّ كَلَا قَالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ: اسْمَعُوا إِلَّا مَا يَقُولُ سَيْدَكُم إِنَّهُ لَغَيْبُ وَأَنَا أُغْيِرُ مِنْهُ وَالَّدَنَّ أُغْيِرُ مِنْهُ» (٣) رواه مسلم).

وعن المُغَيْرَةِ بِنْ شَعْبَةَ قَالَ: قَالَ سَعْدٌ بْنُ عُبَيْدَةٍ لَوْ رَأَيْتِ رَجْلًا مَعَ امْرَأِي لَضَرَبْتُه بِالسَّيِفِ غَيْر مَصْنُوفٍ عَنَهُ. فَقَالَ ذَلِك رَسُولُ اللَّه ﷺ: قَالَ: أَنْفَجَّى مِنْ غَيْرٍ سَعْدٍ فَوَاللَّهِ إِنَّهُ أُغْيِرَ مِنْهُ وَالَّدَنَّ أُغْيِرَ مِنْ أَجْلِ غَيْرَةِ اللَّهِ حَرَّمَ الْفَوَاحَشَ مَا ظُهِرَ مِنْهَا وَمَا بُنِئَ وَلَا شَخْصٌ أُغْيِرَ مِنْ اللَّهِ. رواه البخاري (٤) ومسلم (٥).

فَضْطَبِ النَّبِي ﷺ الْغِيْرَةُ بِمَا فِي حَدِيثِ الْمَغْيِرَةِ.

(١) صحيح البخاري (باب ما يذكر من ذم الرأي)
(٢) سنن أبي داود (باب كيف المسح)
(٣) صحيح مسلم (باب العلم)
(٤) صحيح البخاري (باب قول النبي ﷺ لا شخص أُغْيِرَ من الله)
(٥) صحيح مسلم (باب العلم)
فالعجب كان من غيره الله، ورسوله اللذان هما أشد تزويرًا من سعد وقد أوجبا الشهود في الحدود
عن أبي عباس رضي الله عنه، قال: إن المرأة تظهر في الإسلام السوء فقال النبي: (إلا أو رجعتا أبداً)
بغير بيئة لرجعتها. رواة البخاري (1)

المصدر السابع: اتباع حماسه لاتباع الكتاب والسنة.
وهو مصدر يتبعه العلماء والساجرون في معرفة الله ودينه ونبيه.
قال تعالى: (إيا أهل الذين آمنوا لا تحزنوا طيبات ما أدخل الله لكم ولا تغذوا إن الله لا يحب
المعتدين) [سورة المائدة: 87]

وعن ابن مانك رضي الله عنه قال: جاء ثلاثة رهط إلى نبي أزواج النبي صلى الله عليه وسلم
فلما أخبروا أنهم فكروا فاقحوا وأنهم نحن من النبي صلى الله عليه وسلم، فأخذ بما تقدم من ذنبه وما تأخير قال
أجدهم أبناه فإني أصغي إلى الله أبدا وقال آخر: أنا أصوم الدخور ولا أفتر وقلت آخر: أنا أعتزل النساء
فلا أتروج أبدا فأنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: إنتم الذين قلتكم كذا وكذا أنا والله أني لأخشاكم لله
وبنفقتا به لكي أصوم وأفتر وأصلي وأزعم وأتروج النساء فمن رجب عن سنتب فليسسن مني) رواه
البخاري (2)

المصدر الثامن: اتباع حببه لاتباع الكتاب والسنة.
كتركه اتباع الكتاب والسنة المعصومين واتباع سمعه وبصره غير المعصومين.
قال تعالى: (وإن تذعدتم إلى الهدى لا يسمعوا وتراهم ينتظرون إليكم وهم لا ينصرون)
[الأعراف: 198]

ومؤصلة النظر مبتعة كل من يقدم الحسن على الكتاب والسنة في معرفة الله ودينه ونبيه.
قال تعالى: (وإن الشياطين تيوخون إلى أولئك منهم ليجادلوكم وإن أطغموهم إنكم لمشركون)
[الأنعام: 121]

المصدر التاسع: اتباع ذوقه لاتباع الكتاب والسنة.
وهو مصدر يبتعه كل من يقدم الحسن على الكتاب والسنة في معرفة الله ونبيه ودينه.
قال

(1) صحيح البخاري، كتاب الطلاق باب قول النبي: لوكت راجماً بغير بينة.
(2) صحيح البخاري، (باب التزيف في النكاح).
قال تعالى: {وَرَهَبْتَهُمْ فَذَهَبْنَ إِلَى أَنفُسَهُمْ} (البقرة: 38)

وقال تعالى: {وَهُوَ ﻋَلَى ﺑَيْنِ ﻟَهُ وَدَيْنِ} (المؤمنون: 33)

المصدر الآشوري: ترك الكتاب والسنة واتباع شيطانه.

وهو مصدر يتبعه النساء والسبعون في معرفة الله ودينه ونبيه.

قال تعالى: {وَلَمَّا جَاءَهُمْ رَسُولُ مَنْ عَنْدَ اللَّهِ ﻣَصَدِقُ لَهُمْ ﻣَعْهُمْ} (الأنعام: 101)

وأخيراً قالت لله تعالى: {إِنَّكَ إِإِلَّا ﻣَعَ أَسْلَامٍ} (البقرة: 102)

المصدر الحادي عشر: اتباع أقوال وأفعال الأشخاص لاتباع الكتاب والسنة.

فمنهم من يبتغ أقوال وافعال الآباء للكتاب والسنة.

قال تعالى: {وَإِذَا ﺗَأْتَيْتَهُمْ} (الأنعام: 103)

وأخيراً قالت لله تعالى: {إِنَّكَ إِإِلَّا ﻣَعَ أَسْلَامٍ} (البقرة: 104)

ومنهم من يبتغ أقوال وافعال الصالحين من العلماء والعباد للكتاب والسنة.

قال تعالى: {إِنَّكَ إِإِلَّا ﻣَعَ أَسْلَامٍ} (البقرة: 105)

وأخيراً قالت لله تعالى: {إِنَّكَ إِإِلَّا ﻣَعَ أَسْلَامٍ} (البقرة: 106)

وعن عدي بن حاتم قال: {أَذَّنَ ﺑِنِسَاءِ ﻣَنْ ﺑِنْسَاءِ} (البقرة: 107)

ومنهم من يتبع أقوال وأفعال سلم العلماء والعباد للكتاب والسنة.

قال تعالى: {بَلآ أَذَّنَ ﺑِنِسَاءِ ﻣَنْ ﺑِنْسَاءِ} (البقرة: 108)

ويzählون ما حرم الله، فتستجلبونه: {فَذَٰلِكَ ﺑِنِسَاءِ ﻣَنْ ﺑِنْسَاءِ} (رواه الطبري (1)) حديث حسن

وأخيراً قالت لله تعالى: {إِنَّكَ إِإِلَّا ﻣَعَ أَسْلَامٍ} (البقرة: 109)

ويzählون عن سبيل الله} (النبوة: 34)

(1) المعجم الكبير للطبري ١٣٧٠٧٣ (ج: ١٢ / ص: ٧)
وأنهم من يبتغ أقوال وأفعال السادة والعبود لا الكتاب والسنة.
قال تعالى: {بوم نغلب وجوههم في النار يقولون يا ليتنا أطفعنا اللهم وأطعنا الرسولا\{۶۶ وقّلوا ربنا إنا أطفعنا ساداتنا وكراءنا فأضلنا السبيل لا\{۷۶ ربنا آنتم طغين من الّذين وأعمنا لغنا كبيرا}

 المصدر الثاني عشر: اتباع ما عليه الكورة لابتداع الكتاب والسنة. قال تعالى: {وإن تطع أكثر من في الأرض نضلوك عن سبيل اللّه إن تبغون إلا اللّه وإن هم إلا يبطرقون\{الأعام: ۱۱۶}

 المصدر الثالث عشر: اتباع القياس مع وجود النص.
وهو مصدر ينبعه النّذان والسّبعون في معرفة اللّه ودييه ونبيه. قال تعالى: {ولا تطبع أهواءهم واحذرهم أن يفتنوك عن بعض ما أنزل الله إلينا\{الماندة: ۴۹}

 المصدر الرابع عشر: اتباع المعاني اللغوية مع وجود النص.
وهو مصدر ينبعه النّذان والسّبعون في معرفة اللّه ودييه ونبيه. قال تعالى: {ولا تطبع أهواءهم واحذرهم أن يفتنوك عن بعض ما أنزل الله إلينا\{سورة الماندة: ۴۹}

 المصدر الخامس عشر: اتباع الإنجهاد مع وجود النص.
وهو مصدر ينبعه النّذان والسّبعون في معرفة اللّه ودييه ونبيه. قال تعالى: {ولا تطبع أهواءهم واحذرهم أن يفتنوك عن بعض ما أنزل الله إلينا\{سورة الماندة: ۴۹}

 المصدر السادس عشر: اتباع شرِيئة من قبلنا المنسوحة وترك شريعتينا الناشئة.
وهو مصدر ينبعه النّذان والسّبعون في معرفة اللّه ودييه ونبيه. قال تعالى: {اذننا إليناك الكتاب بالحق مصدقا لما بين يديه من الكتاب ومهميّا عليه فأحكم بينهم بما أنزل الله ولا تطبع أهواءهم عمن جاءك من الحق لكفل جعلنا منكم شريعة ومنهاجا\{سورة الماندة: ۴۸}

وأائد الله بن ثابت قال: جاء عمر بن الخطاب إلى النبي رضي الله عنه فقال يا رسول الله إني مرزت بأخ لي من بني فرنشطة فكتب لي جواب معن بتوبة ألا أعرضها عليكم قال فتعفؤ ورجع رسول الله وقال الذي نسبي بيده لآ صبي فيكم دوما ثم انبعثمو وتركتموني لصلتنم إنكم حظي من
الأُمِّمُ وَأَنَا خَطَّطْتُ مِنْ النَّبِيِّينَۡ رَوَاهُ أَحْمَدُ (١) حَدِيثٌ حَسْنٌ لَغِيْرِهِ.

وَعِنْ جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، أَنَّ عُمَّرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَأى النَّبِيِّ ﷺ مَعَهُ فِي كِتَابٍ أَصْبَاهُ مِنْ بَعْضٍ أَهْلِ الْكُتُبِ فَقَالَ أَنْفِهُ وَقَالَ الْخَطَّابُ ﷺ وَلَيْسَ يَجِدُ ﻓِي ذِي نَفْسِهِ بِيدَهُ أَنَّهُ ﺗَنْتَكَمُ بِهَا بِنَيْضَة‌ً نَّقْبَةً وَلوَ أنَّ مَوْسِى ﷺ كَانَ حَيَاً مَا وَسَعَهُ إِلَّا أَنَّهُ ﺗَنْبِيْغُي. رَوَاهُ أَحْمَدُ (٢) حَدِيثٌ حَسْنٌ لَغِيْرِهِ.

الصدْرُ السَّابعِ عَشَرَ: أَتَبَاغَ الْرُؤَى والأَحْلَامِ والكِرَامَاتِ العَبْدِيَةِ عَلَى الْظَّنِّ وَتَرْكُ اِتْبَاعِ الكِتَابِ والسَّنَةِ العَبْدِيَةِ عَلَى الْعَلَمِ وَالْمِكْنَىَّ.

وَقَالَ ﺗَعَالَى: {إِنْ يَتَبَاغُونَ إِلَّا الْظَّنُّ وَمَا يَتَهُوَى الأَنْفُسُ وَلَقُدْ جَاءَهُمْ مِنْ نَهْيِهِمْ الْمُهْدَى} {الْنَّجْم: ٣٣}.

وَقَالَ ﺗَعَالَى: {وَمَا يَتَبَاغُ أَكْثَرُهُمْ إِلَّا الْظَّنُّ وَلَقُدْ جَاءَتِهِمْ سَكِيَةً إِنَّ الْحَقَّ مِنْ أَحْكَمِهِ إِنَّ الْلَّهَ عَلِيمُ بِمَا يَفْعَلُونَ} {يُونِس: ٣٦}.

وهو مصدرُ يتَبَاغُ النَّبِيّ وَالْبَصَرُ وَالْفُؤَادُ كُلُّهُمْ عَلَى الْعَلَمِ وَيَفْعَلُونَ وَيَتَبَاغُونَ عَلَى الْزَّلْلَهِ.

وَقَالَ ﺗَعَالَى: {وَلَا تَتَفْقَحُ مَا لَيْسَ لِكَ بِهِ عَلَمٌ إِنَّ السَّمِيعِ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادُ كُلُّهُمْ أُولِيَاءٌ كَانُوا عَلَى مَسْئُوْلِيَّ} {الْإِسْرَاءِ: ٣٦}.

أَقْوِلُ مَا تُسِمِّعُونَ وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِي وَلَكُمْ فَاِسْتَغْفِرُوهُ إِنَّهُ هُوَ الْعَفُوُّ الرَّحِيمُ.

(١) مسند أحمد رقم: ١٥٨٦٣ ج: ٢٥ ص ١٩٨ (٢) مسند أحمد رقم: ١٥١٥٦ ج: ٢٣ ص ٣٤٩
الخطة الثانية

الحمد لله وحده وآلهة ورسوله سلم على من لا نبي بعده وعلى الله وصحبه. أما بعد،
وعلاماتها التي تعرف بها ليجتنبها المسلم.

العلامة الأولى: جمل شركاء الله. قال تعالى: {وجعلوا لله شركاء} [الأعلان 100]

وقد جعلوا لله شركاء في الملك.

فرد الله عليهم. قال تعالى: {وَلَمْ يَكُنَّ لَهُ شِرْيَكَ} [الإسراء: 111]

و قال تعالى: {وَمَا لَهُمْ فِيهِمْ مِن شَرِّكٍ} [سبا: 22]

وجعلوا لله شركاء في الخلق.

فرد الله عليهم. قال تعالى: {أَمْ جَعَلْتُمْ لِلَّهِ شَرَكَاءً خَلَقْتُوهُ فَخَلَقْتُهُمْ فَلَيْلَهُ} [الإسراء: 116]

خالق كل شيء وهو الواجد القهار} [الإسراء 41]

وجعلوا لله شركاء في التشريعة.

فرد الله عليهم. قال تعالى: {أَمْ لَهُمْ شَرَكَاء} [الإسراء: 21]

و جعلوا لله شركاء في الأمر والنهي.

فرد الله عليهم. قال تعالى: {أَلَّا لَهُ} [الأعراف: 54]

و جعلوا لله شركاء في الحكم.

فرد الله عليهم. قال تعالى: {إِنَّ الْخَلَقَ} [يوسف: 40]

و قال تعالى: {وَلَا يُشَرِّكُ فِي خَلَقِهِ أَحَدًا} [الكهف: 26]

و جعلوا لله شركاء في التحليل والتجريب.

فرد الله عليهم. قال تعالى: {وَلَا تَفْتُرُوا عَلَى اللَّهِ الَّذِي كَانَ وُلِيًّا} [النحل: 116]

ج疗程^{16} لِلذِّينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الَّذِي كَانَ وُلِيًّا، لا يُفْلِخُونَ} [النحل: 116]

و قال تعالى: {فَقَلُوا أَرَأَيْتُمْ مَا أَنزَلَ اللَّهُ لَكُم مِّن زَرْقَي فَجَعَلْتُمْ مَنْ خَرَّاهَا وَخَلَالَ الْآدِمَة أَنْ لَكُمْ أَمْ عَلَى اللَّهِ تَفْتَرُونَ} [يوسف: 59]
وجعلوا الله شركاء في العبادة.

فرداً الله عليهم. قال تعالى: {وَمَا مِنِّ اللّهِ إِلَّا اللّهُ الْوَاجِدُ الْقَهَّارُ} {ص: ۶۵}

وقال تعالى: {وَقَالَ اللّهُ إِنَّ اللّهَ لاَ تَتَّخِذَوْاْ إِلَّهَنِ أُوْلِيَآً نَّبِيَّنَّ إِنَّمَا هُوَ إِلَّا اللّهُ وَالَّذِينَ كَفَرُواْ} {النحل: ۵۱}

وقال تعالى: {وَلَكَذَٰلِكَ أَفْتَرَى الْجَهَّالُ إِنَّمَا هُمْ بِكَ تَرْهَمُونَ وَإِنَّ اللَّهَ إِنَّمَا يَتَّخِذُوْاْ عَذَابًا رَّحِيمً} {المائدة: ۴۷}

وقال تعالى: {فَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ قُلُوهُمَا إِلَى ذِي اسْتِغْفارٍ إِلَى ذِي الْقُرْءانِ} {سورة الحج: ۳-۴}

ومنهم من يتعالى في هؤلاء من الكتاب والسنة وتفسيرهما السلف لمفسريهم والعلماء والسعادة وال(mut-farad) وسماواتهم وشوارعهم

وقال تعالى: {وَقَالَ ﺗـَﻌَﺎﻟَﻰ: أَيُّهَا اﻟْحَيَّ وَالْمُتَمَسِّكُ} {ص: ۶۶}

وقال تعالى: {فَإِنْ لَمْ يَسْتَجِبُوهُ ﻟَكَ فَأَغْلِبْ أَنْتَ إِنِّي نَذِيرُ وَأَهْوَاءُهُمُ وَأَصْلُهُمُ ﺑِهِ} {القصص: ۵۰}

ومنهم من يتعالى في هؤلاء من الكتاب والسنة وتفسيرهما السلف لمفسريهم والعلماء والسعادة وال(mut-farad) وسماواتهم وشوارعهم

وقال تعالى: {إِنَّمَا آتَاهُمُ الْمُسِئُونَ} {سورة النبوة: ۳۲}

ومنهم من يتعالى في هؤلاء من الكتاب والسنة وتفسيرهما السلف لمفسريهم والعلماء والسعادة وال(mut-farad) وسماواتهم وشوارعهم

وقال تعالى: {فَأَخَذُوهُمُ الْمُتَمَسِّكُ} {ص: ۶۷}

وقال تعالى: {فَإِلَّا إِنَّهُ ﻋَلَى ﻣَنْ أَنزَلَهُ اللَّهُ إِلَٰهًا} {سورة النبوة: ۳۱}
وعن أبي سعيد الخدري ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: "انتبِقنِ سنّةَ الذين من قُبلكم حبًا يشٌبير وذرعاً يذرعُ حتى لو دخلوا في جَحْر ضبٍّ لاتغَمِمونَهُ «فَلَنَا يا رسول الله أَنَّهُ قُدْ يَهُودُ والنصارى قال: "فَمَن؟".رواه البخاري(1) ومسلم(2)

ومنهم من ينفع في فهم الكتاب والسنة وتفسيرها الرأي لا الكتاب والسنة. قال تعالى: {إن يُشَغَّلون إلا الأَطْنَم وَمَا تَهِيْوَ الْأَنْفُسَ وَلَقَدْ جَأَهُمْ مِنْ رَبِّيهِمُ الْهُدَى} [الجحيم: 32].

وَجِهَ هؤلاء جميعاً أن مَرَّة اللّه في الكتاب والسنة لَتِعلَمَهُ إِلا الله {تَعلَم ما في تَفسِير وَلَا أَقْلَم ما في نَفسِك إِنَّ غَلَامَ الْأَيْبَ}.

ولهذا تكفل بِيان مَرَّة الْيَوْم بَيْنَه وَلَم يَدْع ذَلِك لآراء الناس وأذواقهم.

قال تعالى: {وَمَن َأَرْسَلْنَا مِن رَسُولٍ إِلَّا بَيْنَ مَنْ يَنْفُسُهُ وَلَقَدْ جَاءُهُمْ مِنْ رَبِّهِمُ الْهُدَى} [النازل: 19].

وَأَرْسَلُ الرُسوْل وَأَخِرُوهُ بِمَراَضٍ لِّيَنْبُوَهُ لِلْعَالَم وَلَم يَجِل بِيَان مرَّة لآراء الناس وأذواقهم.

قال تعالى: {وَمَا أَرْسَلْنَا مِن رَسُولٍ إِلَّا بَيْنَ مَنْ يَنْفُسُهُ وَلَقَدْ جَاءُهُمْ مِنْ رَبِّهِمُ الْهُدَى} [النازل: 4].

وَقَالَ تَعَالَى: {وَأَنزَلَنَا إِلَّا الْذَّكْر لِيَبْيِنَ لِلنَّاسِ مَا نَزَّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكُّرُون} [النحل: 44].

وَقَالَ تَعَالَى: {وَأَنزَلَنَا إِلَّا الْذَّكْر لِيَبْيِنَ لِلنَّاسِ مَا نَزَّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكُّرُون} [النحل: 44].

العلامة الثالثة: مصادرةً كلمتها علامات لهم يُعَرَفون بها.

اللهاءُ لَتِعَلَمَهُ إِلا الله {إِنَّ اللَّه وَمَا لَكُمْ فِينَهُمْ يَقْلُونُ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلَّموُ وَسَلَّموُ} [الأحزاب: 5].

بَارِكَ عَلَى مُحْمَدٍ وَعَلَى آل مُحْمَدٍ أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ خَيْبَةٌ مَجِيدَةُ اللَّهِ «ثم ينزل إلى الصلاة
خطبة الجمعة

الموضوع: لاغضب

الخطبة الأولى

الحمد لله الذي علم بالكلم علم الإنسان مالم يعلم الحنف الله الذي خلق الإنسان علمه البيان والصلاة والسلام على الذي لا ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى أما بعد
فخطيتنا اليوم عن قول النبي ﷺ (لا يحس أحد من تغلف به الرطب ولا ينال العليا من طبعة الغضب)

قال بعض الحكمة: الغضب أشد بكاءة في العاقل من النار في يبى المؤمن.

وقال: الغضب نذر الندم وتزكية أشهل من إصلاح ما يفسده وسرقة الغضب من شيم الأخمين.

وقد قال: من تشعر غضبه كثير غلطة ومن كثير غلطة طال خوته وألمه.

وقيل: من أعاط غضبه قادة إلى النار وصيّرة إلى ذل الإغتاد.

فالله في الأعداء جلين اختيرتهم عذوا لعقل الم зло أخد من الغضب

عن أبي هريرة ﺗُ campaigning: أن رجلاً قال: للنبي ﷺ: أوصيتي. قال: (لا تغضب) فردد ورداً قال: (لا تغضب) رواه البخاري (١)

وقن حميد بن عبد الرحمن أن الرجل قال: ففكز صبيًّا قال: النبي ﷺ ما قال: فإذا الغضب يجمع الشر كله. رواه أحمد (٢)

فالغضب مفتاح كل شرّ. مفتاح للكفر مفتاح للقتل مفتاح للальное مفتاح للظلم يجمع أنواعه ومفتاح للظلم النفي و الريعة والبيتين وعقوبة الوالدين وظلم الموظفين والمراقبين

وإلى الغضب أسباب

الأسباب الأول: رؤية ما يكره الإنسان.

(١) صحيح البخاري [باب الحذر من الغضب]
(٢) المسند رقم ٢٢٠٨٨ ص ١٤١
فإذا رأى الإنسان ما يكره دامه الغضب في المكان فليس بكسر الغضب في المكان عليه واليد تعمل في البش والمساك المغصوب عليه وضرا وقلبه.

«عن عائشة رضي الله عنها قالت: لما ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئًا قطبه، وذا امرأة، ولا خادمة، إلا أنه يجاهد في سبيل الله، وما نبل منه شيء، فبينما جاع، رواه مسلم(١).

السبب الثاني: سماع ما يكره الإنسان.

فأذا سمى الإنسان ما يكره دامه الغضب في المكان فليس بكسر الغضب في المكان وعمل الناس لما يكره.


السبب الثالث: العلم بِما يكره الإنسان فأذا علم الإنسان بما يكره دامه الغضب في المكان فليس بكسر الغضب في المكان فالمساكين البش والمساكين لأن هلاتين الآلتين تعملان بمجرد العلم بما يكره.

«عن ابن مسعود ﷺ أنه النبي ﷺ قال: لما تعدون الصرعه فيكم، فلذا: الذي لايصرعه الرجال.

قال: ليس ذلك) ولكن الذي يملك نفسه عند الغضب). رواه مسلم(٤).

والغضب داء لا يزجي بروء ولكن له مسكات تخفية إذا تعاطاه المصاب.

فلا غنى له عن المسكات لأن الداء يتحرك بمجرد وجود سبب من أسابيع في أي لحظة.

مسكات الغضب.

المسوكن الأول: السكت.

_________________________
(١) صحيح مسلم [باب مباعته للآلم].
(٢) صحيح البخاري [باب الحذر من الغضب].
(٣) صحيح مسلم [باب فضل من يملك نفسه].
(٤) صحيح مسلم [باب فضل من يملك نفسه].
فأذا غضبت فاسكت ولا تتكلم بكلمة حتى يسكن الغضب.

시간: 00:00

فلا تنسح وأنت غضبان ولا تعلم وأنت غضبان ولا تعافب وأنت غضبان ولكن اسكحت حتى يسكن الغضب ثم قلن ما شئت وافعل ما شئت.

وقال: [ слов الله: إذا غضبت أخذكم فليسكنك] قاله فلانا. رواه أخمة (1) وأصحابه الأثنائية (2).

الأخير (3) والمسلم (4).

المسكن الثاني: أمسك يذك ولست أنك إذا غضبت. لأن هاتين الآثتين تعملان بنجرة وجود سبب من أسباب الغضب.

فالسان يعملان في السب والشتم والتعبير والإستهزاء والشماتة والسخرية والوعيد للمغضوب عليه والذ تعمل في البطش.


قال: [ليس ذلك، ولكن الذي يملك نفسه عند الغضب]. رواه مسلم (5).

المسكن الثالث: الاستعاذة بالله من الشيطان لأنه ينفع جمرة الغضب حتى تصيح نارا لتحرق الغضب وتحرق من حوله.

قال تعالى: [وإما يبنغتكم من الشيطان نزع فاستعد بالله إن سمع عليكم] (الأعراف 200).


(1) المنسد رقم 136 ص 39
(2) السلسلة الصحيحه رقم 326
(3) صحيح البخاري [باب هل يغضب النقيب]
(4) صحيح مسلم [باب كراهة قضاء القاضى]
(5) صحيح مسلم [باب فضل من يملك نفسه]

عنة ابن عباس ﷺ قال: رسل الله ﷺ: إذا غضبت أخذكم فليسكنك، قاله فلانا. رواه أخمة (1) وأصحابه الأثنائية (2).
المَسْكِنُ الْوَاقِعُ: الْوَضُّوءُ. إِذَا غَضِيَتْ فَوْضاً لَنْ تَطَوَّأ جَذْوَةٌ نَارٌ لِلسَّيَاطِنَ حَتَّى يَنْفَخُ وَلَوْ بَعْدَ هَذِهِ. 

إِنَّ مُهَمَّدَ السَّفِئيْ مَنْ أَبِيهَ عَنْ جَهَدٍ عَلَيْهِ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: (إِنَّ الغَضَبَ مِنَ السَّيَاطِنَ وَإِنَّ السَّيَاطِنَ خَلَقَ مِنَ النَّارِ، وَإِنَّمَا نُطِفْنَا النَّارَ بِالْيَمِّ، فَإِذَا غَضِيَتْ أَحْدَكُمْ فَلْيُضَبَّأُ) رُوَاهُ أَبُو دَاوُدُ (٣) وَضَمْعَةُ الْأَلْبَانِيِّ (٤) وَالْحَدِيثُ إِنَّ كَانَ ضَعِيفٌ فَإِنَّهُ لَمَعِيَّ صَحِيحًا دُلَّ علَّيْهِ كِتَابٗ اللَّهِ إِنَّمَا يَنْزِعُهُ مَنَ السَّيَاطِنِ. 

نَزُّ. 

المَسْكِنُ الْخَامِسُ: لَا تَتَهَيَا لِلسَّيَّاءِ إِذَا غَضِيَتْ بِالْقِيَامِ وَالسَّلاَحِ وَإِذَا غَضِيَتْ وَأَنْتُ مِتَّهِيٌّ لِلسَّيَّاءِ. 

فَسَارَ بَيْنَ يَدَيْهِ وَلَوْ بِالْجَلْوِسِ أوِ الْإِضْطِجَاعِ. 

عَنْ أَبِي ذَرْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (إِذَا غَضِيَتْ أَحْدَكُمْ وَهُوَ قَالِمٌ فَلْيُضَبَّأُ فَإِنَّ ذَهْبٗ عَنْهُ الغَضَبَ وَإِلَّا فَلْيُضَبَّأُ). 

رُوِاهُ أَبُو دَاوُدٗ (٥) وَأَبُو دَاوُدٗ (٦) وَصَحِيحٌ الْأَلْبَانِيِّ (٧) لَنَّ اللَّيْلِ قَرِيبُ مِنَ الْمَيْتِ، وَالْقَاعِدُ أَبْعَدُ عَنِ الْشَّرّ مِنَ الْقَاعِدِ وَالْمُضَبَّأُ أَبْعَدُ مِنَ الْقَاعِدِ.

فَكَذَّبَ أَبْعَدُ عَنِ الْشَّرِّ سَلَمَتْ وَسَلَمَتْ. 

المَسْكِنُ الْسَّادِسُ: تَذَكَّرُ فَقْدَةُ اللَّهِ ﷺ إِذَا قَدْرَتْ عَلَى غَيْرِكَ مَسَنَّ لا يَسْتَطِيعُ دَفَعُهُ لِضَعِيفِهِ كَالْزَّوْجَةِ وَالْوَلِيدُ وَالْبَنِيَّةُ وَالْمُوظَفِ.

عَنْ أَبِي مُسْهُودِ الأَنْصَارِيِّ ﷺ قَالَ: كَتَبَ أَضْرَبَ عَلَيْهِ لَيْ بِسَوْطٗ عَسِيَّةٗ مِنْ خَلْفِي صَوْطَأً أَعْلَمَ أَبَا مُسْهُودٗ أَعْلَمَ أَبَا مُسْهُودٗ. فَلْمَأ أَفْهَمُ الصُّوَأَتِ مِنْ شَدَاءِ الغَضَبِ، فَلَمَّا دَا أَنْفَثَ فَإِذَا هُوَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ.

(١) [صَحِيحُ البَخْارِي بِبَابِ الْجَلْوِسِ مِنْ الغَضَبِ] 
(٢) [صَحِيحُ مُسْلِمٍ بِبَابِ فَضْلٗ مِنْ يَهْلِكُ نَفْسِهِ] 
(٣) [السَّنَنُ رقمٌ ٤٤٢٦٣٢٣] 
(٤) [السَّلَسَلَةُ النَّضُرِّيَّةُ رقمٌ ٥١٤٨٣٣٢٢] 
(٥) [المَسْنَدُ رقمٌ ٤٠٣٩٧٧] 
(٦) [السَّنَنُ رقمٌ ٤٢٥١٤٢٣] 
(٧) [الْأَلْبَانِيُّ انْظُرُ الشَّكِيْكَةُ رقم١٤٥١١١]
فسَقَطَ السُّوُطُ مِنْ يَدٍ مِنْ هِيَتِهِ ﻓَقالَ: ( اعْلَمُ أَنَّا مِسْتَغْفَرُ للهِ أَقْدَرُ عَلَيْكَ مِنكَ عَلَى هَذَا الْعَالَمِ ﻓَقَلَّتْ: ﻲً ﺛَوَابُ الْعَفْوِ ﻋِندَ الْمُقْدِرَةِ ﻃَارِقٌ ﻋَلَى الْبَيْتَ ﻋَلَى الْبَيْتِ) ﻓَقالَ ﻟِوَجْهِ اﷲِ ﻓَقالَ: ﻓَقَلْتُ ﻛُلْ ذَٰلِكَ إِنَّهُ ﻛَانَ ﻤَعْلُوْمً ﻋَلَى إِسْمَٰعْلٍ ﻋَلَيْكَ ﻣِنْكَ ﻋَلَى هَذَا الْعَالَمِ ﻓَقلَّتُ: ﻲً ﺛَوَابُ الْعَفْوِ ﻋِندَ الْمُقْدِرَةِ ﻃَارِقٌ ﻋَلَى الْبَيْتَ ﻋَلَى الْبَيْتِ) ﻓَقالَ...
الخطبة الثانية

الحمد لله وحده وسلمه وسلم على من لا تبي بعده وعليه وصبه آمًا بعد

فالمَسْكَنَ الثامن: تذكّر كراهة الناس لك.

فما استجب البَيْضُ والكَراهة بِمِثلِ الفَضْيِ والخَمَاءَ.

فالمَسْكَن يَّزْبَ وَعَصَبَةً، وَأَبْوَبَةَ وَمُوظِفِهِ وَمَراَجِعِهِ، وَمَخَالِطِهِ كَأَنَّهُ يَظْلِمُ مِن
хи́لته، وَيَتَعْدَى عَلَى مَنْ هُوَ ذُوَّةً، وَيَبْتَغَ أَنْ لَا يَصْلُحَ عَلَى مَنْ هُوَ فُؤَدٌ.

وَإِنَّ كَلَمَ، سَرِيعٌ، وَيَفْخَرُ بِمَا لَيْسَ فِيهِ، مِنْ لَمْ يَسْمَعَ هَيْ أَبْغَضَةً وَمِنْ خَيْلَةِ سَبْهٍ وَلَعْنَهُ.

المُسْكَن الـثامِن: تذكّر أنَّ الغضب آثاراً باتّةً وظاهرًةً، على وجهاً، وساهك، ووجارك، تعرّف بها

فَنْسَكَ أَنَّ مَصَابِ بِدَاءِ الغَضِبِ لَسَارُعُ فِي أَحْدِ السَّلاَتِ، وَيَعْرَفُ بِهَا الثَّامِنُ أَنَّهُ مَصَابَ، فِي كَزْهُمَا،

معارتكه، ومخالطته.

آثَارَهُ الظَّاهِرَةُ عَلَى الوجَّهِ: تَغْيِبُ اللَّهُ، إِخْرَازُ الْوَجِهِ، اِتْفَاقُ الأَوْزَاءِ تَقْلِبُ المَتَاحِرِ عَلَى أَنفَه.

الأسباب.

آثَارَهُ الظَّاهِرَةُ عَلَى الْلِّسَانِ: السَّبِيحُ، ومُشْتَهِمُ، ومَفْخَشٍ، فِي الْقُوَّلِ، وَالْعَشَّاتِ، وَالْعَفَيْرِ، وَالْعَشْهَارِ.

وِلَبِيبَةٌ، وَإِفْشَاةٌ السُّرَّ، وَهَذَا السُّرُّ عَنْ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِ، وَتَوَغَّدَهُ بِالضَّرُبِ أو الْقُلُبِ أو الْحِبْسِ.

آثَارَهُ الظَّاهِرَةُ عَلَى الْجَوْرِ: الْضَّرِبُ، وَالْقُتْرُ، إِنَّ أَمْسَكَةً وَقَدِيرٍ عَلَيْهِ، فَإِنْ فَاتَهُ أو أَعْجَرَ عَنْهُ ضَرِبَ

نَفْسَهُ، وَلَمْ يَخْدَعْ وَشَقَّ جِبَاحَهُ، وَغَضَبَ بِذَةٍ وَرَجَعَ عَلَى مَنْ لَا ذَبَّتْ لِهِ مَمّا لَقَدْرَةُ، لِإِلَى دُفْعِهِ كَالْقُوَّجَة.

وَالْأَوْلِيَّةَ، وَالْأَدَابَةَ، وَالْجَمَادِ.

آثَارَهُ الْبَاطِنَةُ عَلَى الْقَلْبِ: الْجَفْحُ، وَالْخَسْدُ، وَالْخَزَنُ، وَإِضْمَامُ السَّنَوَةِ لِلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِ.

أَوْلَى عَلَى مَنْ أَمْرُهُ اللَّهُ بِالصَّلاةِ عَلَيْهِ، فَقَالَ {إِنَّ اللَّهَ وَمَلائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيَّ يَا أَيُّهَا}

الذينْ آمَنُوا صَلَّوْا عَلَيْهِ وَسُلْفُوْا تَشْبِيماً }{الْأَحْرَاب} ۵۶

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمِّدٍ، وَعَلَى آل مُحَمِّدٍ، كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى آل إِبْرَاهِيمَ، إِنَّكَ خَمِيسَ مَجِيدُ، اللَّهُمَّ

بَارُكَ عَلَى مُحَمِّدٍ، وَعَلَى آل مُحَمِّدٍ، كَمَا بَارَكَتْ عَلَى آل إِبْرَاهِيمَ، إِنَّكَ خَمِيسَ مَجِيدُ.

ثم ينزل الخطيب إلى الصلاة
الخطبة الأولى

الحمد لله الذي علَم بالقلم علَم الإنسان، مالِم يعلَم الخلد الله الذي خلق الإنسان علَمته البين.
والصلاة والسلام على الذي لا ينطق عن الهوى إن هو إلا وحَي يُوحى، أما بعد.
فِحَجْبِيَّة الدُّوم عَن الذِّنب الأعظم.
والذين الأعظم أن يشرك المسلمين.
قال تعالى {فَنِعمَ اللَّهُ يُشْرِكُوَاْ} {العنكبوت: ۱۳}.
وقال تعالى {فَلَمَّا رَسَأَ اللهُ الرَّسُولُ الذِّنب أَعْظَمَ قالَ أن تجعل لله نداً}
{وَهوَ خَلْقُكَ} رواه البخاري (۱) ومسلم (۲).
والشرك بالله هو عبادة غير الله مع الله.
قال تعالى {فَنِعمَ اللَّهُ يُشْرِكُوَاْ} {العنكبوت: ۱۳}.
وقال تعالى {فَمَن كَانَ يَزْحِجُ إِلَى رَبِّهِ فَليعْمَلُ عَمَلًّا صَالِحً، وَلا يَشَارِكُ بِعِبَادَة رَبِّهِ أَحَدًا}
{الكهف: ۱۱۰}.
وعن أبي هريرة قال: قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " قال الله تعالى وتعالى: آن أَغْتَى}
الشركاء، إن الشرك من عمل أشْرَك في معي غيري، تركته وشركه" رواه مسلم (۳).
وقد نهى الله أن يُعْبَد غَيْرُ الله.
قال تعالى {وَاعْبُدُوا اللَّهُ وَلا تَشْرَكُوا به} {النساء: ۳۶}.
والشرك ظلم عظيم. قال تعالى {وَإِذْ قَالَ لَقُمَانُ لَقُمُانَ إِنَّهُ وَهُوَ يَعْطُهُ بَيْنِي لا تَشَارِكَ بِاللَّهِ إِنَّ}
الشرك لَظَمَّ عظيمه} {لقمان: ۱۳}.

(۱) صحيح البخاري [باب الإم الدعاء]
(۲) صحيح مسلم [باب كون الشرك أُفْنِيَ الذِّنب]
(۳) صحيح مسلم [باب من أشْرَك في عمله غير الله]
والشركِ شياً وهم يخلقون {الإعاف: 191} ولا يستطيعون لهم نصراً ولا أنفسهم ينصرون }البخاري:

وقال تعالى: {وَيَغُفْرَ مَنْ ذَوْنِ اللَّهِ مَا لَيْتَلَّكُ آلِهِمْ رَقْفًا مِّنَ السُّحُفِ والأرضِ شِيْئًا وَلَا يَسْتَطِيعُونَ {البخاري: 73}

وردفه فشكر سواه.

وقال تعالى: {وَيَغُفْرُونَ مَنْ ذَوْنِ اللَّهِ مَا لَيْتَلَّكُ آلِهِمْ رَقْفًا مِّنَ السُّحُفِ والأرضِ شِيْئًا وَلَا يَسْتَطِيعُونَ {البخاري: 65}

عقابات الشركِ

العقوبة الأولى: لا يقبل الله من الشرك صيامًا ولا صلاة ولا حجة ولا زكاة حتى يتوب إلى الله.

قال تعالى: {وَأَشْرَكُوا لَحِيَّةً عَنْهُمْ مَا كَانُوا يُّعْمَلُونَ {الأعاف: 88}

وقال تعالى: {وَلَقَدْ أُرِيَ إِلَيْكَ وَإِلَى الْكَانِينَ مِنْ قَبْلِكَ لَيْنَ أَشْرَكْتُ لَيْنَ أَشْرَكْتُ لَيْنَ أَشْرَكْتُ وَلَكِنْ تَعَلَّمْنَ اﻹنساء: 48}

ومع أبي ذر: {أنَّ النَّبيَّ قالَ: عَرَضَ لَي جَبِيلٍ فَقَالَ: يَشُرُّ أَنْتَكَ آلِهَةٍ مِّنَ مَّاتِي لَا يَشَّرِكُ بِاللَّهِ شَيْئًا دَخْلَ الْجَنَّةَ فَلَقَتْ يَا جَبِيلُ إِنَّ سَرَقَ وَإِنَّ زَنى قَالَ نَعْمَ. قَالَ قَلْتُ وَإِنَّ سِرَقَ وَإِنَّ زَنى قَالَ نَعْمَ. قَالَ قَلْتُ وَإِنَّ سِرَقَ وَإِنَّ زَنى قَالَ نَعْمَ. قَالَ قَلْتُ وَإِنَّ سِرَقَ وَإِنَّ زَنى قَالَ نَعْمَ. رواه البخاري (1) ومسلم (2)

العقوبة الثانية: أنَّ الله يدخله النار ويعامله معاملة الكفار وإن صام وصلى وحج وركى وzugم الله

{1}

(1) صحيح البخاري [باب المكتون هم المقولون]

(2) صحيح مسلم [باب الترغيب في الصدقة]
مسلم. قال تعالى: {إنّه من يشرك بَلله فَقَدْ خَرَجَ اللَّه عَلَى الجنّة وَمَأوَاء النَّار وَمَا للظالمين من} [المائدة: ٧٢]

وَعَنْ جَابِر بْن عُثْمَانَ ﷺ قَالَ: سَمِعت رَسُول اللَّه ﷺ قَالَ: {مَن مَات لَيْسَ يُشْرِك بِهِ شَيْئًا دَخَلَ} [فُوُؤُد] 

العقبة الرابعة: أن المشرك لا تنفعة شفاعة الشافعين.

قال تعالى: {فَمَا تَثْقُفُهُم شَفَاعَةُ الْشَّافِعِينَ} [الحديث: ٤٨]

وعَنِ أَبِي حُرَيْرَة ﷺ قَالَ: أن النَّبِي ﷺ قَالَ: {إِذَا فَرَغ اللَّه مِن الْقَضَاء بَيْنِ العباد وَأَرَاد أَن يُخْرَج بَرَّمَتِهِ مِن أَرَادَ مِن أَهُل النَّار أَمَرَ الْمَلاَكُةَ أَن يُخْرَجوا مِن النَّار مِن كَان لَيْسَ يُشْرِك بِاللَّه شَيْئًا مَنَّا أَرَادَ اللَّه أَن يُخْرَجَ مِن أَرَادَ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلَّا اللَّه فَيَغْفِرُوْنَهُم في النَّارِ} [رواه البخاري (٢)]

ثُمَّ أَنَّ النَّبِي ﷺ قَالَ: {إِنَّ كُلُّ شَيْءٍ فَيَخْرُجُونَ مِن النَّار} [رواه البخاري (٢)]

ولَيْشْفَعُ لَهُ سيدُ المرسلينـ.

وعَنِ أَبِي حُرَيْرَة ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُول اللَّه ﷺ لَكُلّ نَبِيٍّ دَخَلَهُ مَعْطَباً فَتَعْجَل كُلّ نَبِي دَغْوَةً وَإِنِّي اختبأتُ دَغْوَتِي شَفَاعَةٌ لَكُلّ نَبِي يَؤْمَن الْقِيَامَة فَهَيْنَّا تَأْبِيّ إِن شاء اللَّه مِن مَات مِن أَنْبِيّ لا يُشْرِك بِاللَّه} [رواية ابن مسلم (٣)]

أُقُولُ مَا تُسْمَعُون وأَسْتَغْفِرُ اللَّهِ لَي وَلَكُم فَاسْتَغْفَرُوه إِنَّهُ هَوَّ الْغَفُور الرَّحيم

---

(١) صحيح مسلم [باب من مات لا يُشْرِك بِاللَّهِ] 

(٢) صحيح البخاري [باب قول اللَّه: ذَوَّةٍ تَوْمِيْنَ نَاضِرَةٌ إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ]

(٣) صحيح مسلم [باب اختياء النبيِّ دَغْوَةُ الشَّفَاعَة لأَنْبِيّ]
الحمد لله وحده وصلاة وسلام على نبيناองٍ بعده وعلى آله وصحبه. أما بعد

عبادة الله قد يقع في الشرك بعض المسلمين لجهله بأعمال المشركين

فهؤلاء الصفوة من قوم موسى عليه السلام نجاتهم الله من الغرق وفرعون إذا هم يشكون. قال تعالى: {وجاؤتنا بني إسرائيل النهر فأتوا على قوم يعكفون على أصنام الله فألقوه يا موسى اجعل لنا إلينا كما لهم آلهة قال إنهم قوم تجهلون} [138] {إن هؤلاء مثير ما هم فيه وناطلون ما كانوا يفعلون} [139] {قال أتبع الله أنبيكم إلينا وهو فضل الله على العالمين} [الأعراف: 138 - 140]

وأو هذا مطالب بعض المسلمين لثقة خروج إلى غزوة ختام لجهله بأعمال المشركين.


فمنها القولية كالدعاء ومنها الفعلية كالدحي والطواب ومنها الإعدادية كاعتقاد أن غير الله يملك شيا مع الله أو يسمع البلاء مع الله. ألا انزلوا على من ادرك الله بالصلاة عليه فقال {إن الله والملائكة يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسلما} [الأحزاب: 56]

اللهُمَّ صل على محمدٍ وعلى آل محمدٍ، كما صلىتو على آل إبراهيم، إنك خديبة مغفرة، اللهُمَّ بارك على محمدٍ وعلى آل محمدٍ، كما باركت على آل إبراهيم، إنك خديبة مغفرة.

ثم ينزل إلى الصلاة

---

(1) مسند أحمد رقم 20892 (ج 44 ص 368)
(2) المعجم الكبير للطرازي رقم 3215 (ج 3 ص 394)
خطة الجمعة

الموضوع: من صور الشرك بالله دعاء غير الله

الخطبة الأولى

الحمد لله الذي علم بالعلم عالى الإنسان مالى يعلم الحكمة الذي خلق الإنسان علمه البيان والصلاة والسلام على الذي لا ينطوق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى. أما بعد، فخطبنا اليوم عن صورة من صور الشرك بالله وهي دعاء غير الله.

قال تعالى: {قل تعالوا أتَلى ما حرمن منه دون الله علَّمكم ألا تشركوا به شيئاً} {الأعام: 151}

ودعاء غير الله فيما لا يقدر عليه إلا الله مما حرمته الله.

قال تعالى: {فلا تذغوا مع الله أحداً} {الجن: 18}

وواصل الشرك برب العالمين هو دعاء المشركين للمخلوقين.

فمن دعا غير الله فيما لا يقدر عليه إلا الله فقد أشترك بمؤلاه.

قال تعالى: {فإنما أذغو ربٌ ولا أشرك به أحداً} {الجن: 20}

وتوجد بالعذاب من دعا غير الوهاب.

قال تعالى: {فلا تذغوا مع الله إلّا أخّر فتكون من المتقين} {الشعراء: 213}

وقال تعالى: {ومن يذغ مع الله إلّا أخّر لا يبضن له ب إلّا إذا جمعت عنده زينه فإنه لا يفبلك} {الأمينون: 117}

واما دعاء أصحاب القبور والشاهد إلا دليل على الشرك وشاهد.

قال تعالى: {والذين يذغون من دون الله لا يخلقن شيء وهم يخلقون} {50} آيات غير أحياء

وما يشعرون آيات يشعرون {21} {النحل: 21}

وقال تعالى: {إن الذين تذغون من دون الله عباد أمتاكَم فاذغوهم فليسنجيبوا لكم إن كنتم صادقين} {الأعراف: 194}

لكن لا يؤمن هؤلاء حتى يشروا بالله في الدعاء.

قال تعالى: {ذُلكم يأتين إذًا دعى الله وحده كفرتم وإن يشرك به تؤمنوا فذخركم لله العلي} {الكبير} {غافر: 12}
ردودُ رُبَّ العالمين على شبهات المشركين في عبادة ودعوا المغلوتين.

الشبهة الأولى: رَضِيَ اللَّهُ عَلَيْهِمَّ. قال تعالى:{لَهُ دَعْوَةُ الْحَقِّ وَالذِّينَ يَدْعُونَهُ مِنْ دُونِهِ لا يَسْتَجِيبُونَ لَهُمْ بَشَرٌ إِلَّا كَبَاسِطٌ كُتُبَهُّ إِلَى الْأَمْنَاءِ لِيَبْلُغَمَا فَأَتاَهُمَا وَلَمْ يَذْكَرْهُمَا كَفَّارٌ إِلَّا فِي ضَلَالٍ} [الرعد: 14]  
و قال تعالى: {إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ عِبَادٌ أَمْثَالُ كُلِّ عَبَيدٍ فَذَاقُوهُمُ فَلَيْسَ تَسْتَجِيبُوا لَهُمُ الْكُفَّارُ} [الأعراف: 194]  
و قال تعالى: {فَمَنْ أَضَلْتُهُمْ مِنْ ذُرُّوتِهِمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَجِيبُ لَهُمْ} [الأعراف: 5]  

الشبهة الثانية: رَضِيَ اللَّهُ عَلَيْهِمَّ. قال تعالى:{قَالُوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ عِبَادٌ أَمْثَالُ كُلِّ عَبَيدٍ فَذَاقُوهُمُ فَلَيْسُ الْكُفَّارُ فَلَا تَسْتَجِيبُوا لَهُمُ الْكُفَّارُ} [الأعراف: 6]  
و قال تعالى: {ذَكَّرَ اللَّهُ مَنْ عَبَيْدٌ أَمْثَالُ كُلِّ عَبَيدٍ فَذَاقُوهُمُ فَلَا تَسْتَجِيبُوا لَهُمُ الْكُفَّارُ} [الاتباع: 3]  

الشبهة الثالثة: رَضِيَ اللَّهُ عَلَيْهِمَّ. قال تعالى:{وَلَا تَدْعَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَايْعَظْنَهُمْ وَلَا يَضْرِكُ بِمَا فَتَنُّهُ فإِذَا يُضْرِكْ إِذَا مَنْ الطَّالِبِينَ} [الأنفال: 106]  
و قال تعالى: {وَإِن يُشَفِّيَكُ الْحَكِيمُ الَّذِي يَمْنُكُ الْكَبْرُ إِلَّا هُوَ وَإِنْ يُضْرِكْ فَيَخْرُجُ مَآءً فَإِذَا رَآهُ فَإِذَا وَيُضُرِّكُ إِذَا مَنْ عَبَيْدٌ أَمْثَالُ كُلِّ عَبَيدٍ} [الأنفال: 106-107]  
و قال تعالى: {فَإِذَا وَتَفَقَّطَ الَّذِينَ أَثَنِيَّةُ مِنْ رَجُلٍ أَمْثَالُ كُلِّ عَبَيدٍ} [الأنفال: 2]  
و قال تعالى: {وَهَوَهُ العَزِيزُ الْخَبِيرُ} [الأنفال: 2]  

الشبهة الرابعة: رَضِيَ اللَّهُ عَلَيْهِمَّ. قال تعالى:{وَإِذَا دَعَوْا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَا يَضْرِكُ بِمَا فَتَنُّهُ إِنَّ اللَّهَ رَيْبُهُ وَأَطْرَفُهُ وَأَنْتُمْ يُفْعَلُونَ} [البقرة: 113]  
و قال تعالى: {وَهَوَهُ العَزِيزُ الْخَبِيرُ} [البقرة: 2]  

و قال تعالى: {وَإِذَا دَعَوْا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَا يَضْرِكُ بِمَا فَتَنُّهُ إِنَّ اللَّهَ رَيْبُهُ وَأَطْرَفُهُ وَأَنْتُمْ يُفْعَلُونَ} [البقرة: 113]  
و قال تعالى: {وَهَوَهُ العَزِيزُ الْخَبِيرُ} [البقرة: 2]  

و قال تعالى: {وَإِذَا دَعَوْا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَا يَضْرِكُ بِمَا فَتَنُّهُ إِنَّ اللَّهَ رَيْبُهُ وَأَطْرَفُهُ وَأَنْتُمْ يُفْعَلُونَ} [البقرة: 113]  
و قال تعالى: {وَهَوَهُ العَزِيزُ الْخَبِيرُ} [البقرة: 2]
السماء والأسقف في الأرض شبحان وتعالى أجمع يشكوون {يونس: 18}

فَرِّدَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ قَالَ تَعَالَى: { أَمَّا أَخْتَبِئُوا مِنْ ذُو الْحَلَوَانِ شُفَاعَةَ فَأَلْوَىٰ كَانُوا لَا يِشْتَهَى ضَيْنَا وَلَا يَغْفِلُونَ [الوَرَم: ٤٤٤] قَلَّ اللَّهُ الشُّفَاعَةَ جَمِيعاً لَّهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وأَلْوَىٰ فَإِلَيْهِ مُرْجِعُونَ [الرَّفَع: ٥٦٣]

الشيعة الخمسةٌ: زعموا بأنَّ الله أثبت الشفاعة لغير مطلق.

فَرِّدَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ قَالَ تَعَالَى: { يَاحَا النَّبِيُّ أَيْضَّاَنُوا شُفَاعَةَ لَٰكُمْ إِنْ كُنْتُمْ أَخْتَبِئُوا وَإِنْ كُنْتُمْ أُحْقِقْنَا شُفَاعَةَ عَنٍّ إِلَّا يَذْيِكَ [البقرة: ٢٥٥]

وِ الرَّضَاء عَنِ الشَّفَاعِيْنِ. قَالَ تَعَالَى: { لَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنْ ارْتَضَى [الأَنْبِياء: ٢٨٤]

وَأَخْبَرُوهُمْ أَنَّهُ لَا يَرِضُي عَنَّ المَشْرَكِينَ. قَالَ تَعَالَى: { فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَرِضُي عَنِ اللّهِ ﺑِاءٌ ﺑِاءٌ ﺑِاءٌ [التوبة: ٩٦]

ولايقبل شفاعة الشافعِينَ إذا شفعا للمشركين. قَالَ تَعَالَى: { فَمَا تَنفَعُهُمْ شُفَاعَةُ الشَّافِعِينَ [المُنذَر: ٤٨٤]

وَ قَالَ تَعَالَى: { وَمَا نَزَى مَعَكمُ شُفَاعَةُ كُلِّ ذِي أَتْمَمَّ أَنْتُمْ فِينَا شَرَكاءٌ لَّقِدْ أَوْسَعُ ٌصُوْمَكُمْ وَضَلَّ عَنْكُمْ مَا كَانَتْ تَزْيِمُونَ [الأنعام: ٩٤]

وعن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ لكل نبي دعوةً مستجابةً فتعلِّجَ كُلّ نبي دَعُوَتَهُ وَإِنَّ اخْتِبَأَتَ دَعَوَتِي شَفَاعَةً لأَنْبِيُّ يَوْمِ الْقِيَامَةِ فِيَّ نَأْبِلَةٍ إِنْ سَاءَ اللَّهُ مِنْ مَاتِ مِنْ أَنْبِيٍّ لَا يُشَرُّكَ بِاللَّهِ [شَيْطَانُ] رواه مسلم (١)

أقولُ ما تسمعون وأستغفر الله لي ولكم فاستغفره إنه هو الغفور الرحيم

(١) صحيح مسلم، نبأ: اخْبِئُوا نَبِيَّ دَعُوَّةُ الشُّفَاعَةِ لأَنْبِيٍّ
الخطبة الثانية

الحمد لله وُلِدَهُ وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى مَنْ لَا تَنِيبُ بعده وَعَلَىَ إِلَهِ وَصِحِبِهِ. أَمَّا بعَدُّ عِبَادُ اللَّه

الشَّهِبَةُ السَّادِسَةُ: زعموا بأنّ من تَوَسَّلَ بغير الله قربى من الله.

فرد الله عليهم: قال تعالى: {قلو إن تصدّركم الذين اتخذوا من دون الله قريباً أئهم بنعلوا}

عَنْهُم وَذَلِكِ إِفْكُهُم وَمَا كَانُوا يَفْتَرُونَ} {الأحقاف: 28}.

واخرهم أن التوسل بالأولئي، والصالحين من أعمال المشركين. قال تعالى: {وَالذين اتخذوا}

من دونه أولئي ما تُعَبَّدُهم إلا ليقفُوناه إلى الله ذُئب} {النور: 3}.

ونهى المسلمين عن أعمال المشركين. قال تعالى: {فَإِنَّى نُهِيْتُ أَنْ أَعْبُدَ الأَلْلَهُ وَأَيَدُّنَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ}

الله فَلْ لا أَتَّبِعُوا أَهْوَاءَكُمْ قد صَلَّتُ إِذًا وَمَا أَنَا مِنَ المُهَدِينِ} {الأعدام: 6}.

و قال تعالى: {فَإِنَّى نُهِيْتُ أَنْ أَعْبُدَ الْأَلْلَهَ وَأَيَدُّنَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ لَثَمَّ جَاءَتْهُ الْمُكْرُوتَاتُ مِنْ رَبِّي}

وأمرت أن أسلم لرب الغالبين} {غاوير: 66}.

وقال تعالى: {فَإِنَّا أَيَّهَا الْكَافِرُونَ} {لا أعبد ما تدعون 2} {ولأ أُثَمَّنُ ما أعبد 3} {ولا}

أنا غابيد ما عبدتم 4 {ولأ أُثَمَّنُ ما أعبد 5} {لَكَمْ ذِيَّنَكَ وَلَيِّنَ دَيْنُ} {الكافرون 1 - 6}.

وأمر المسلمين بالبرد على ما يدعون لأعمال المشركين. قال تعالى: {فَإِنَّ أَفْغَيْرَ اللهِ تَآمَرُوْنَ أَعْبُدُ}

آيَهَا الْجَاهِلُونَ} {النور: 44}.

الشَّهِبَةُ السَّابعَةُ: زعموا بأنّ كلام الله في تحريم الشرك بِهِ هو كلام البشر. قال تعالى: {ثمَّ أَذَّنَ وَاسْتَكْبَرَ} {23}.

فَرَضَ اللَّهُ علَيْهِمْ} {وَقَالَ تَعَالَى: {سَأَصْلِيهِ سَقْرَ} {29} وَما أَذَّنَتْ مَا سَقْرَ} {27}.

وَلَا تَدْرُزُ {28} {لَوَاحَةُ الْبَيْنَ} {29} {المصدر: 29}.

أَمْرُكَمْ اللَّهَ بِالصَّلَاةِ عَلَيْهِ فَقَالَ {إِنَّ} {الأَحْزَاب: 56}.

الله وَمَا لَكُمْ مِن مُّشْرِكٍ يُصَلُّونَ عَلَى التَّبَيِّنِ يَا آيَةُ الْكِتَابِ آنَّهَا الْذِّينَ أَتَمَّنُوا صَلَوْا عَلَيْهِ وَسَلَّمُوا تَسْلِيماً}.

الله صل على محمد، وعلي آل محمد. كَمَا صلَّتُ على آل إبراهيم، إِلَّاَ كَخَيْمَةَ مَجِيِّدَة، اللَّهُمَّ بَارَكَ

علي محمد، وعلي آل محمد. كَمَا باَرَكَ على آل إبراهيم، إِلَّاَ كَخَيْمَةَ مَجِيِّدَة}.

ثم بُنِي إلى الصلاة.
الخطبة الأولى

الحمد لله الذي علم بالعلم عالم الإنسان ملأه يعلم الحق فحق الله الذي خلق الإنسان فلمبالة الجبان

والصلاة والسلام على الذي لا ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى

فخطبنا اليوم عن صورة من صور الشرك بالله.

قال تعالى {قل تعالوا أئله ما حرم ررككم إلا تشركوا به شيئا} [الأنعام 151]

ومن الشريك الذي حرمته رب العالمين عبادة الأولياء والصالحين.

قال تعالى {أتخذوا أخيارهم ورحبانهم أربابا من دون الله والمسيح ابن مريم وما أمرنا إلا

ليعمدوا إلها واحدا لا إله إلا هو سبحانه عنا يشركون} [الhoa 31]

واعن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله {لشفي سن ان الذين من قبلكم شبر وذراعا

بذراع حتى لو دخلوا في خير ضب لاتبغشوهم}. فلما أيا رسول الله آلهود والنصارى

قال {فمن رواه البخاري} (1) ومسلم (2)

ومن عظم الأولياء والصالحين عبدهم ولو بعد حين.

قال تعالى {وقلوا لا تذرن الهنكم ولا تذرن ودا ولا سواعنا ولا يغوث ويغوف ونسرا} [نوح 22]

فوف رجل صالح غطموه فيبعذه

وسواج رجل صالح فيبعذه

ويغوث رجل صالح يبعذه

ويغوع رجل صالح يبعذه

وتسر رجل صالح غطموه فيبعذه

---

(1) صحيح البخاري [باب قول النبي ﷺ لشفي سن من كان قبلكم]

(2) صحيح مسلم [باب آيت باع سن اليهود]
عن بن عباس رضي الله عنهم قال: هذه أسماء رجال صالحين من قوم نوح فإنما هلكوا أموى الشيطان إلى قومهم أن انصرفوا إلى مجالسهم اليه كانوا يجلبون أنصافاً وسماوة بأسمانهم فتعلموا فلما نعث حتى إذا هلك أوليك وتنفس العلم عجبت فصارت الأئمة اليه كانت في قوم نوح في العرب بعد أمها وذاتها كانت يكبل بِذمة الجنذل وآيت سواها كانت لهذين وأما يغوض فكانش لمراد ثم لبني غذيف بالجوع عند سنا وأما يغوع فكانش لهيمدان وأما نسر فكانش لبحر أن ذه ذئلاء

رواه البخاري (١)

وقال تعالى: {أَفْرَأَيْتُمُ اللَّاتٌ} [النجم٥٩٩]

والآث رجل صالخ غنمتها فغذوها. عن ابن ملإم قال: كان الآث رجلاً يلتهن سويق الحاج

رواه البخاري (٢)

فمن بين على القبور المساجد واخذ المزارع و المشاهد كان دليلاً على الشرك و شاهد

عن عائشة - أُمُّ سَمَّى - ذكرت لرسول الله ﷺ كيبة رأيتها بأرض الخشبة يقال أهل مارية فذكرت له ما رأت فيها من الصور فقال رسول الله ﷺ: (أولئك قوم إذا مات فيهم السُّدُّ الصالح أو الرجل الصالخ بنوا على قبره وسماوه وصوروا فيه بِك الصور أوليك شرار الخلق ﷺ) رواه البخاري (٣) ومسلم (٤)

وعن عائشة - لما نزل برسول الله ﷺ طالق يطرق خصبة له على وجهه فإذا اعتمت بها كشفها عن وجهه فقال وهو كذلك لغد الله على اليوهود والنصاراة تخدوا قبور أنبيائهم مساجد يخدرون ما صنعوا) رواه البخاري (٥) ومسلم (٦)

عبد الله: إذا عرفت هذه الصورة الشركي عرفت في كل زمان ومكان نسخها الأصلية.

---

(١) صحيح البخاري [باب] وذا ولا سواء ولا يغوث ويفوق

(٢) صحيح البخاري [باب] أفرأيتم اللات وال أعزر

(٣) صحيح البخاري [باب الصحابة في البيعة]

(٤) صحيح مسلم [باب] النبي عن بناء المساجد على القبور

(٥) صحيح البخاري [باب] الصحابة في البيعة

(٦) صحيح مسلم [باب] النبي عن بناء المساجد على القبور
وما يعمل اليوم في بعض البلدان الإسلامية إنما هو نسخ أصليه لهذه المظاهر الشركية.
فما يعمل كثير من المسلمين من تنظيم الصالحين، وبناء المساجد على المقبرين، وجعلهم
معبدين إنا هو صورة لعمل اليهود، والنصارى، والمشاركون.
قال تعالى: {وجاؤنا بني إسرائيل البحر فأنمو على قوم يعكفوون على أصنام لهم قالوا يا موسى
اجعل لنا إلهنا كما لهما آلهة قال إنكم قوم تجهلون }[138] {إن هؤلاء متبررا ما هم فيه ونازل ما كانوا
يفعلون }[139] { قال أعب الغدير أنبيكم إلهنا وهو فضلكم على القداميس }{ الأعراف: 138 - 140 }
وعن أبي وأتت الفقيه قال: {خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكرنا عهد
بكر وللمسكين مبتدأ يعكفوون عنهما وينطعون بها أسفلنهم يقال لها ذات أنواط قال فمارا
بالسدة فقالنا: يا رسول الله إنا لله إنا لله أنى ذات أنواط كما لهم ذات أنواط فقال رسول الله:
"الله أكبر إنها السنين فللم demás الذي نفسي بيده كما قالت بنو إسرائيل: {إنا لله إنا لله }
إنكم قوم تجهلون }{ التّكْرِينُ }[140] من كان قبلكم } رواه أحمد (1) و الطبري (2).
وعبادة الأولياء، والصالحين أنواع.
النوع الأول: عبادة الأولياء، والصالحين بالقلب.
فمن عند الأولياء بقلبه فيعتقد به أنههم يعلمون الغيب، أو يعلمون جلب الخير، أو يكفلون الشر،
أو يعلقون شيا من العبادة فقد أشرك بقلبه، وجد وحدانية ربه الثابتة بقوله: {إلهكم
إله واحد فالذين لا يؤمنون بالآخرة قلوبهم شكرية وهم مستكبرون }{ الحلق: 22 }
وعقد هذا الحديث، دليل على عدم علمه بأني نبأ واحد. قال تعالى: {ويليغموا أننا هو إله
واحد وليبتغى أولو الأتّاب }{ إبراهيم: 52 }
وقد عهد بقلبه الله والله يقول ولا تتخذوا إلهين. قال تعالى: {وقال الله لا تتخذوا إلهين
أنتم إننا هو الله واحد فبما فكانرون }{ الحلق: 51 }
ومازال كثير من يدعو الإمام مصرى على الشرك بالرحمن. قال تعالى: {وما يؤمن أكثرهم
(1) مسند أحمد رقم 2018 / ص 368 (2) المعجم الكبير للطبري رقم 212 / ص 394 (3)
النوع الثاني: عبادة الأولية بالنساء.

فَمَنْ عَبَدَ الأُولِيَاءِ بِلَسَانِهِ؛ فَدَعَاهمَ بِهِ فِي جَلِبٍ خَيْرٍ، أَوْ اسْتَعَانَ بِهِمَّ فِي دِفْعِ شَرٍّ، أَوْ اسْتَغْفَرَ بِهِمْ فِي إِزَالَةِ ضَرٍّ؛ فَقَدْ أَشَرَكَ بِلَسَانِهِ وَجَدَهُ وَ حدَادَةٌ إِلَيْهِ. قَالَ تَعَالَى: { فَلا تَذْعَرُوا مَعَ اللَّهِ أَخْدَمْ[الجلّ: 18] }

وَ قَالَ تَعَالَى: { قَلْ إِنَّمَا أَذْهَغْ رَبِّي وَلا أَشَرَكُ بِهِ أَخْدَمْ[الجلّ: 20] }

وَ قَالَ تَعَالَى: { فَلا تَذْعَرُوا مَعَ اللَّهِ إِلَيْهَ إِنَّا أَخْدَمْ[الشعراء: 213] }

وَدَعَ عَمَّا اسْتَغَفَرَهُ مِنْ هِذَا الْجَاحِدِ؛ دَلِّلَ عَلَى عَدَمِ عَلَيْهِ بِأَنَّهُ وَاحِدٌ.

قَالَ تَعَالَى: { وَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّهُ إِلَّا إِنَّهُ وَاحِدٌ وَلَا شَرِكُوا أُولَى الأَلْبَابِ[إِبْرَاهِيم: 52] }

وَقَدْ عَبَدَ بِلَسَانِهِ اثْنَىٰ إِنَّمَا هُوَ إِلَهٌ وَاحِدٌ وَلَا شَرِكُوا أُولَى الأَلْبَابِ { وَقَالَ اللَّهُ لَا تَتَّجَذَّبُوا إِلَيْهِنَّ [السَّجْدَة: 51] }

وَمَا زَادَهُ كَيْبٌ مَنْ يَدْعُي الإِيْمَانَ مَسْرًا عَلَى الْشَّرِكِ بِلَهْرَمِ. قَالَ تَعَالَى: { وَمَا يُؤْمِنُ مِنْ أَكْثَرِهِمْ[الجَاثِر: 106] }

وَ قَالَ تَعَالَى: { ذَلِكَ بِأَنَّهُ إِذَا ذَعَى اللَّهُ وَحْدَهُ كَفَرْتُمْ وَإِنْ يُشَرَّكُ بِهِ فَأَذَاعُوهُمْ فَأَذَاعُوهُمْ إِلَّا كُثُرَمْ[الداخِر: 194] }

وَ قَالَ تَعَالَى: { ﴿لَهُ ذَعَى الْحُقَّ وَلَاذَعَى مَنْ ذَعَى لَا يُسْتَجِبُونَ لَهُمْ بَشَئُۢ﴾ إِلَى اْلَّمَاءِ لِيُنْبِلَ فَأَهْوَى وَما هُوَ بِيَاقِعٌ وَمَا دُعِيَ الْكَافِرُونَ إِلَّا فِي صَلَالَهَا[الرعد: 14] }

النوع الثالث: عبادة الأ ولياء، والصالحين بالجوارح.

فَمَنْ عَبَدَ الأُولِيَاءِ وَالْصَّالِحِينَ بِجِواَرَهِ فِطْافًا عَلَى قُبُورِهِمْ وَ تَمْسَحَ بِهِمْ وَ تَمْسَحُ بِهِ مَطْعُومًا دِينًا ، أَوْ بِجَرَّانِهِمْ أَوْ بِتَرَابِهِمْ، أَوْ أَوْبَسَارِهِمْ أَوْ قَرْبٌ لِّهِمْ دِيناً أَوْ طَعَامًا أَوْ شَراً، أَوْ شَرَاً، أَوْ مَا ذَكَرَ اللَّهُ حِيَاً جَهَرًا.

قَالَ تَعَالَى: { إِنَّ اللَّدَىَّاتَ تَذْعَرُونَ مِنْ ذَوْنِ اللَّهِ عِبَادَ أَنْتَلَكِمْ فَأَذَاعُوهُمْ فَأَذَاعُوهُمْ إِلَّا كُثُرَمْ[الأعْرَاف: 194] }

وَ قَالَ تَعَالَى: { ﴿لَهُ ذَعَى الْحُقَّ وَلَاذَعَى مَنْ ذَعَى لَا يُسْتَجِبُونَ لَهُمْ بَشَئُۢ﴾ إِلَى اْلَّمَاءِ لِيُنْبِلَ فَأَهْوَى وَما هُوَ بِيَاقِعٌ وَمَا دُعِيَ الْكَافِرُونَ إِلَّا فِي صَلَالَهَا[الرعد: 14] }
وال تعالى: { ومن أصل مسن يدعو من دون الله من لا يستجيب له إلى يوم القيامة وهم عن دعائهم غافلون [الأحقاف: 5]
قال تعالى: { ذلكم والله خادم كفرتم وإن شركن به تؤمنوا فالحكم لله العلي
الكبير [غافر: 12]

شبهة كثير من المسلمين في بناء المساجد على قبور الصالحين.

دخل قبر النبي ﷺ في المسجد النبوي

الرد للشبهة من وجه:

الوجه الأول: أن النبي ﷺ لم يأمر في حياته بدفنه في المسجد بل حذر عنده موتى من ذلك ((ر.

الوجه الثاني: أن أصحاب محمد لم يدفنه في المسجد وإنما دفنه خارجه فلم يسع المسجد بعد موت الصحابة أصبه داخله.

الوجه الثالث: أن النبي ﷺ دعا الله أن لا يجعل قبره، وثنا يعبد فعلن الله استجاب له فجعله في المسجد لحمايته.

وقد قال:

فأجاب ربي العالمين دعاته فحاظته بثلاثة جدران حتى غدت أرجاؤه بدعائه في عزة وحماية وصيانة

الوجه الرابع: أن دخل قبر النبي ﷺ في المسجد كان بإذن الله مانعا له من أن يعبد، والمشركون يرون على قبور الصالحين المساجد ليتخذها معابد. قال تعالى: { قال الذين غلبو علی أمرهم لتتجدن عليهم مسجدا [الكهف: 21]

وقال (ر: لعنة الله على اليهود والنصارى اتخذوا قبور أنيابهم مساجد).

وقد غلا اليوم كثير من المسلمين كما غلب اليهود، والنصارى في الصالحين.

عن أبي سعيد الخدري ﷺ أن النبي ﷺ قال: { لبَشَّرْتُ سَنَنَ مِنْ كَانَ فِي لَكُمْ شِيْبًا وَذَرَاعًا بَذَراعٍ
حتى لو دخلوا جنر صبّ تبعتوهُم فلناء يا رسول الله اليهود والنصارى قال فمن رواه البخاري(١)
ومسلم(٢)
وقد حذر النبي المسلمين من الغلو في الصالحين. عن عمر سمعت النبي يقول: لا تطروني كسر أوطنت النصارى باب مرّين فإما أنا عبدا فقولوا عبد الله ورسوله رواه البخاري(٣)
أقول ما تسمعون وأستغفر الله لي ولكم فاستغفروه إنه هو الغفور الرحيم

(١) صحيح البخاري [باب قول النبي لتبعت تبعتو سنن من كان فلنكم]
(٢) صحيح مسلم [باب أتبع سنن اليهود والنصارى]
(٣) صحيح البخاري [باب قول اللهو] وذكر في الكتاب مرّين إذ تنبدت من أهلها
الخطبة الثانية

الحمد لله وحده وسلامٌ على مITES ميت البصيرة وصحيح

عِبَادِ اللّه

لقد ردّ ربُّ العالِمِين علي شبهات المشركين في عبادةِ الصالحين.

الشَّهِيدُ الأُولِياءَ: زعموا أنَّ الأولياء والصالحين آلهةً مع رب العالمين. قال تعالى: {وَلَاتُبْتُ عَنْهُمْ أَذْنَبَهُمْ إِذَا لَمْ يُؤْتِوا إِلَى ذَٰلِكَ بِأَهْلِهِنَّ} [الإسراء: 11]

قَرَدَ اللّهُ علِيهم. قال تعالى: {فَلَوْ كَانَ مَعَ آلِهَةٍ كَمَا يَفْتُوْنَ إِذَا لَاتُبْتُ عَنْهُمْ أَذْنَبَهُمْ} [الكلف: 101]

الشَّهِيَدُ الثانِيَة: زعموا أنَّ عبادةً الأولياء والصالحين تقرب من الله. قال تعالى: {وَقَدْ تَعَلَّمُوا مِنْ ذُونِ اللّهِ فِرَّبًا آلِهَّةً بِصَلَّبُوا عَنْهُمْ} [الإسراء: 27]

قَرَدَ اللّهُ علِيهم. قال تعالى: {فَلَوْلا لَّهُمْ نَطَبَ حُمَّ الَّذِينَ تَعَلَّمُوا مِنْ ذُونِ اللّهِ فِرَّبًا آلِهَّةً بِصَلَّبُوا عَنْهُمْ} [الإسراء: 28]

و قال تعالى: {وَمَا كَانَ لَهُمْ مِن دُونِ اللّهِ مِنْ أُوْلَيَاء يُعْبَدُونَ لَهُمُ النَّعَمَا مَا كَانُوا يَسْتَطِيعُونَ السَّمَعَ} [هود: 203]

و قال تعالى: {وَقَالَ تَعَلَّمُوا مِنْ وَرَأَيْهِمْ جَهَنَّمَ وَلَا يَغْنِي عَنْهُمْ مَا كَبَّرُوا شِيْئًا وَلَا مَا اَّتَخَذُوا مِنْ ذُونِ اللّهِ وَلَهُمْ غَدَٰبَ عَظِيمٍ} [المائدة: 10]

الشَّهِيَدُ الثَّالثَة: زعموا أنَّ الأولياء يملكون التصرف في الكون.

قَرَدَ اللّهُ علِيهم. قال تعالى: {وَلَمْ يَكْنِ لَهُ شَرِيكَانِ في الْمَلِكِ} [الإسراء: 11]

و قال تعالى: {فَلَيْلَ أَذْهَبُوا الَّذِينَ عَرَضَتْ مِنْ ذُونِ اللّهِ لَيَبْلَغُونَ مُثَلَّقًا ذَٰلِكَ فِي السَّمَاوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ وَلَا لَهُمْ شَرِيكَانِ} [سبأ: 22]

الشَّهِيَدُ الرابعة: زعموا أنَّ الأولياء يملكون حُلَب النَّفِع ودفْعِ الضر.
فرد الله عليهم. قال تعالى: {ُمِنَ رَبِّ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ قَالَ ﺟَعِدُواْ ﻟِﻠّهِ ﺷُرَﻛَﺎءً ﻓَتَشَابَهُواْ ﻛَانَ ﻲَخْلُقُ ﻏَيْرَهُ ﺑَأَيْضَانَ، ﻛُلُّ شَيْءٍ ﻲَخْلِقُ ﻛَلَّا ﻳَخْلُقُ ﻛَُّمَ}, [التوبة 62]

الشَّيْبَةُ الْعِشَرَاءُ: قالوا: {كَذَا ﻓَتَاشَابَهُواْ ﻛَانَ ﻲَخْلُقُ ﻏَيْرَهُ ﺑَأَيْضَانَ، ﻛُلُّ شَيْءٍ ﻲَخْلِقُ ﻛَلَّا ﻳَخْلُقُ ﻛَُّمَ}, [الأعراف 126]

وقالوا: {أَتَيْغُواْ ﻣِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ ﻻَ ﻛَمَذْهَبَ ﻓَتَشَابَهُواْ ﻛَانَ ﻲَخْلُقُ ﻏَيْرَهُ ﺑَأَيْضَانَ، ﻛُلُّ شَيْءٍ ﻲَخْلِقُ ﻛَلَّا ﻳَخْلُقُ ﻛَُّمَ}, [الأنعام 277]

الشَّيْبَةُ الْعِشَرَاءُ: {كَذَا ﻓَتَاشَابَهُواْ ﻛَانَ ﻲَخْلُقُ ﻏَيْرَهُ ﺑَأَيْضَانَ، ﻛُلُّ شَيْءٍ ﻲَخْلِقُ ﻛَلَّا ﻳَخْلُقُ ﻛَُّمَ}, [الأنعام 277]

وقالوا: {أَتَيْغُواْ ﻣِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ ﻻَ ﻛَمَذْهَبَ ﻓَتَشَابَهُواْ ﻛَانَ ﻲَخْلُقُ ﻏَيْرَهُ ﺑَأَيْضَانَ، ﻛُلُّ شَيْءٍ ﻲَخْلِقُ ﻛَلَّا ﻳَخْلُقُ ﻛَُّمَ}, [الأنعام 277]

الشَّيْبَةُ الْعِشَرَاءُ: {كَذَا ﻓَتَاشَابَهُواْ ﻛَانَ ﻲَخْلُقُ ﻏَيْرَهُ ﺑَأَيْضَانَ، ﻛُلُّ شَيْءٍ ﻲَخْلِقُ ﻛَلَّا ﻳَخْلُقُ ﻛَُّمَ}, [الأنعام 277]

وقالوا: {أَتَيْغُواْ ﻣِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ ﻻَ ﻛَمَذْهَبَ ﻓَتَشَابَهُواْ ﻛَانَ ﻲَخْلُقُ ﻏَيْرَهُ ﺑَأَيْضَانَ، ﻛُلُّ شَيْءٍ ﻲَخْلِقُ ﻛَلَّا ﻳَخْلُقُ ﻛَُّمَ}, [الأنعام 277]

الشَّيْبَةُ الْعِشَرَاءُ: {كَذَا ﻓَتَاشَابَهُواْ ﻛَانَ ﻲَخْلُقُ ﻏَيْرَهُ ﺑَأَيْضَانَ، ﻛُلُّ شَيْءٍ ﻲَخْلِقُ ﻛَلَّا ﻳَخْلُقُ ﻛَُّمَ}, [الأنعام 277]

وقالوا: {أَتَيْغُواْ ﻣِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ ﻻَ ﻛَمَذْهَبَ ﻓَتَشَابَهُواْ ﻛَانَ ﻲَخْلُقُ ﻏَيْرَهُ ﺑَأَيْضَانَ، ﻛُلُّ شَيْءٍ ﻲَخْلِقُ ﻛَلَّا ﻳَخْلُقُ ﻛَُّمَ}, [الأنعام 277]

وَعِنْصَ عَائِشَةُ رضي الله عنها أنَّ أم سلمة رضي الله عنها ذكَرتُ لِرسُولِ الله ﷺ كِيْسَةً رَأَتِهَا بِأَرْضِ الحِجْرِ، فَقَالَتُ لَهَا مَا رَأَتِهَا فِي مِن الصُّور فَقَالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ: أُوْلَٰٰٓٓ يُؤَمِّرُ إِذَا مَا رَأَى مِنْهَا ﻓِي ذِئْبٍ ﻓَيْسَدَّى وَصَوَّرَهُ ﻓِي ذِئْبٍ أَوْلِيكَ ﻓِي ذِئْبٍ ﻓِي ذِئْبٍ
شروط الخلق عند الله، رواه البخاري (١) ومسلم (٢) وعَنْ عَائِشٍ رضي الله عنهاِ، قالَ: نَزَّلَ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ طَفِقًا يَطْرُحُ خَمِيصَةً لَّهُ عَلَى وَجْهِه، فَإِذَا اغْتَمَّ بِهَا كَسَّفَتُهَا عَن وَجْهِه، فَإِنْ كَذَلِكَ فِي هُنَاكُ اللَّهُ عَلَى الْيَهُودِ وَالْمُسَلِّمِينَ، يَتَخَذُونَ قُبُورَ أَلْبَابِهِمُ مَسَاجِدٍ يُخَذَّرُونَ مَا صَنَعَوْهُ رَوَاهُ الْبَخْرَٰي (٣) ومسلم (٤).

الشبيحة المتاسعة: قالوا الأولياءّ يعلمون الغيب.

فرءٌ الله عليهم. قال تعالى: {وَمَا كُانَ اللَّهُ لَيْتَغْلِبكُمْ عَلَى الْقَبَّةِ وَلَكِنِ اللَّهُ يَجِبِيُّهُ مِن رُسُلِهِ مِن يَسَاءَ قَانِمِوْا بِالْلَّهِ وَرَسُلِهِ وَإِنْ تُؤْمِنُوا وَتَتَقُونَ فَلَكُمُ أَحْمَرَ غَزْيَمُ} [آل عمران١٧٩] و قال تعالى: {عَالَمُ الْقَبَّةِ فَلا يَظُهُرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا} [٢٦] إِلاَّ مِنْ أَرْضَيْهَا مِن رُسُلِهِ.{الجُنُّ:٢٨٨ - ٢٩٣}. 

الشبيحة العاشرة: زعموا بأنَّ الأولياء يجيبون الدعاء.

فرءٌ الله عليهم. قال تعالى: {إِنَّ الَّذِينَ تَعَذَّبُونَ مِن دُونِ اللَّهِ عِبَادَ أَنَّ بَعْضَكُمْ فَاجْرَأَوْهُمْ فَلْيُسَتَّجِبُوا لَكُمْ إِن كُنْتُمْ صَادِقِينَ} [الأعراف:١٩٤].

الشبيحة الحادية عشرة: زعموا بأنَّ عبد الأولياء كانوا له شفاعة. قال تعالى: {وَيَعْبُدُونَ مِن ذُو الْلَّهِ مَا لا يَضَرُّهُمْ وَلا يَشْفَعُونَهُمْ وَيَقْفُونَ هُؤُلاءُ شَفَاعُوا عِنْدَ اللَّهِ} [يونس:١٨].

فرءٌ الله عليهم: قال تعالى: {أَمْ أَنْتَ أَخْذُونَ مِن ذُو اللَّهِ شَفَاعَةٍ قَالَ أَوْلُوهُ الْأَرْضِ كَانُوا لَا يَتَسْلَكُونَ ضَيْعًا وَلَا يَقْفُونَ} [٤٣] فَلَلَّهِ الْشَفَاعَةُ جَمِيعًا لَهُ مُلْكُ السَّماوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَثَّلُ إِلَيْهِ نَزَجَفُونَ [الزَّمَر:٤] .

---
(١) صحيح البخاري، باب الصلاة في البيعة
(٢) مسلم، باب النبي عن بناء المساجد على القبور
(٣) صحيح البخاري، باب الصلاة في البيعة
(٤) مسلم، باب النبي عن بناء المساجد على القبور
الشريعة الثانية: عُبِّرَ بِهَا أنَّ الأُولِياءَ يَمْكُونُونَ كَشْفَ الْمُضِرِّ وَتَحْوِيلَ الْبَلَادِ.

فَرَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِمَّ: قَالَ تَعَالَى: {قَلِ اذْعَرُوا الْدِّينَ رَبَّكُمُ مِنْ ذُوٍّ حَمَدٍ ۚ إِنَّ اللَّهَ يُكْفِرَ عَنكُمْ وَلَا تَعْبُدُونَ الْأَحْزَابَ [البقرة: 65]}

وَقَالَ تَعَالَى: {إِذْ كُنْتُمْ اللَّهَ وَرَبٌّكُمْ لَّهُ مَلِكُ وَلَّدَينَ تَذْغَونَ مِنْ ذُوٍّ حَمَدٍ ۙ إِنَّ اللَّهَ يُكْفِرَ عَنكُمْ وَلَا تَعْبُدُونَ الْأَحْزَابَ} [الإسراء: 56]

فِعْبَادَةَ الأُولِياءِ وَالصَّالِحِينَ مِنْ أُمَّامِ الْمُشَرِّكِينَ. قَالَ تَعَالَى: {وَقَالُوا لَا تَذْرُنَّ آهَنَتَكُمْ وَلَا تَذْرُنَّ وَدَا 

وَلَا سَوَاءٌ وَلَا يُغْفِرُ وَيُغْفِرُ وَتَشَاءُ} [النوح: 27]

وَقَالَ تَعَالَى: {أَفْرَأِيَ اللَّاتِ} [النجم: 19]

وَقَدْ نَهَى اللَّهُ السَّلاَمِ عَنْ أُمَامِ الْمُشَرِّكِينَ. قَالَ تَعَالَى: {قَالَ إِنَّ اللَّهَ نَهِيَّةَ أنْ أُعْبُدَ الْدِّينُ تَذْغَونَ مِنْ ذُوٍّ حَمَدٍ ۚ إِنَّ اللَّهَ يُكْفِرَ عَنكُمْ وَلَا تَعْبُدُونَ الْأَحْزَابَ [الأعجمين: 56]}

وَقَالَ تَعَالَى: {فَإِنَّ اللَّهَ نَهِيَّةَ أنْ أُعْبُدَ الْدِّينُ تَذْغَونَ مِنْ ذُوٍّ حَمَدٍ ۚ إِنَّ اللَّهَ يُكْفِرَ عَنكُمْ وَلَا تَعْبُدُونَ الْأَحْزَابَ} [النور: 66]

وَأَمْرَهُ أنْ أُسْلِمَ لِبَرِّ الْعَالِمِينَ} [غافر: 10]

وَأَمْرَ اللَّهِ السَّلاَمِ بِالْهَدِيَّةِ عَلَى مَنْ يُدْعُونَ لأُمَامِ الْمُشَرِّكِينَ. قَالَ تَعَالَى: {فَلَوْ أَفْغَيَ اللَّهُ تَأْمُّرَهُ} [الزمر: 64]

أُعْبُدَ أَيْهَا الْجَاهِلُونَ} [النور: 164]

اَلْوَلِّدُونَ عَلَى مِنْ أَمَرَّ اللَّهِ بِالصَّلاةِ عَلَيْهِ فَقَالَ {إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَةُ يُصَلُّونَ عَلَيْ النَّبِيِّ ۚ يَا أَيُّهَا الْلَّهُ 

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍۚ كَمَا صَلَّيْتُ عَلَى آلِ إِبْنِ إِبْرَاهِيمِۚ إِنَّكَ حَمِيدُ مُجِيدُ اللَّهُ 

بَارِكَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍۚ كَمَا بَارَكْتُ عَلَى آلِ إِبْنِ إِبْرَاهِيمِۚ إِنَّكَ خَمِيسُ مُجِيدُ}
الموضوع: موانع الخلق من قبول الحق

الخطبة الأولى
الحمد لله الذي علم بالعلم عالم الإنسان مال معلوم الحمد لله الذي خلق الإنسان علماً بالبيان والصلاة والسلام على الذي لا ينطق عن الهوى إن هو إلا وحيد ي своем. أما بعد: فخطتنا اليوم عن موانع الخلق من قبول الحق لأن من عرفها دفعتها ومن جهلها اتبعها

المثال الأول: الكبيرة
قال تعالى: {سأصرف عن آياتي الذين يتكبرون في الأرض يشعرون الحق وإن يروا كل آية لا يؤمنوا بها وإن يروا سبيل السبيل لا يتخذهو سبيل يرجعون إلى سبيلهم الذي كانوا إليه آمناً} 

تمثيل لما قال:
المثال الأول: إبليس. قال تعالى: {فسعد الملبسكة كلهم أجمعون} حيث ٦١٦(33) إلا إبليس استكبر وكان من الكافرين ٦١٧(47) 
المثال الثاني: اليهود قال تعالى: {أفكلتما جاؤكم رسول بما لا تهوؤ أنفسكم استكبرتم ففرقنا كذبتم وفرقنا تفسلون} 

المثال الثالث: المشركون. قال تعالى: {إنهم كانوا إذا قيل لهم لا إله إلا الله ينكرون} 

(الصافات ٣٥) 
المثال الرابع: الوليد. قال تعالى: {ثم أذبر واستكبر} (المدثر ٦٥٣) 
المثال الخامس: أهل البغداد والكفرون جادلوا في الذكر بسبب الكبر. قال تعالى: {إن الذين يجادلون في آيات الله يفبر سلطان أن هم في صدورهم إلا كبر ثم هم بالغونه فاستعد الله إنه هو السميع البصير} (غافر ٦٥٥) 

المثال الثاني: الحسد. قال تعالى: {أم يخشدون الناس على ما آتاههم الله من فضله} (النساء ٥٤).
تمثيل لما قيل:
المثال الأول: إيليس. قال تعالى: "وَذَٰلِكَ لِلْمَلَائِكَةِ اسْجَدُواْ لَآَذِمَ فَسَجَدُواْ إِلَّا إِسْرَئِيلَ" (الأنبياء 61) قال أراسْتَكَ هذا الذِّي كَرَّمَ عَلَيْ لِيَنَّ أَخْرِجَنَّ إِلَىَّ يَوْمَ الْقِيَٰمَةِ لَأِحْتَيَّنَّ (١٦٢-٢٠٠)
و قال تعالى: "قَالَ اسْجَدُواْ إِنْ آتِمَتْكُ قَالَ أَنَا خَيْرُ مَنْ خَلَقْتُكُمْ مِنْ نَارٍ وَخَلَقْتُ مِنْ طِينٍ (الآخِرَاتِ ١٥٩)
المثال الثاني: اليهود. قال تعالى: "وَذَٰلِكَ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ بَرَدُنَّهُمْ مِنْ بُعْدِ إِيمَانِهِمْ كُفُّارًا حَسَنًا مِّنْ عِبَادِنَاَلَّذِينَ يَبْدِيُونَ ﷺ اَلْحَقَّ (القرآن ١٩)
المثال الثالث: قابيل. قال تعالى: "وَاتَّلَّعُواْ لَهُمْ نَبَأَ إِنَّ أَمْرَنَا بِالْحَقِّ إِذْ قَرَّبَنَا قُرْبَانًا فَتَقَبَّلَ مِنْ آخِرِهِمْ وَلَمْ يَتَقَبَّلْ مِنَ الْآخِرِ قَالَ إِنَّنَا نَبْلِسُونَهُ (القصاية ٢٧٧)
المثال الثالث: إتباع الهوى. قال تعالى: "فَإِنْ لَمْ يَسْتَجِيبُوا لَكَ فَأَعْلَمُ أَنَا يَتَبَيَّنُونَ أَهْوَأَهُمْ (القصاية ٥٠)

تمثيل لما قيل:
المثال الأول: عالم بي إسرائيل. قال تعالى: "وَاتَّلَّعُواْ لَهُمْ نَبَأَ إِنَّ أَمْرَنَا لَآَمْرُ ءَايَاتِنَا فَانْصِلُواْ فَنَّى قَاتِبَةُ الشَّيْطَانِ فَكَانَ مِنَ الْجَاهِلِينِ وَلَعَلَّ هُمْ مِّنَ الْخَافِينِ (المائدة ١٧٥)
المثال الثاني: المشركين. قال تعالى: "أَقِفُواْ مِنْ أَخْذِ إِلَيْهِ هَوَاَهُ (الجاثية ٣٣)
وقال تعالى: "وَلَا تُطِعُّنَّ مِنْ أَعْقِلَنَا حَكِيَّةً عَنْ ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاَهُ وَكَانَ أَمْرُ فُرُطًا (الكهف ٤٨)
وقال تعالى: "فَلَا يَصُدُّنَّكَ عَنْهَا مِنْ لَا يُؤْمِنُ بِهَا وَاتَّبَعَ هَوَاَهُ فَتَرْذِئُ (طه ٠)
المثال الرابع: التعظيم والت вкусِّب للخلق لا للحق.

تمثيل لما قيل:
المثال الأول: التعظيم والتقصيب للآباء. قال تعالى: "وَإِذَا قَيِّمَ لَهُمْ تَعاَلَوْا إِلَيْ مَا نُزِلَ اللَّهُ وَإِلَى الْرَّسُولِ قَالُواْ حَسَنًا مَا وَجَدُواْ عَلَيْهِ آيَةًا أَوْلُو كَانَ آبَاؤُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ضَيْنًا وَلَا يَتَّقُونَ (المائدة ١٤)"
فإن أشرك الآباء أشرك الأبناء.
قال تعالى: { إنهم ألقوا آباءهم ضلالاً} {72} ففهم على آثاراتهم يهَرَعون}{71} ولقد صل قبليهم أكثر الأولين} {الصافات 69-71}

قال تعالى: { وإذا فعلوا فاحشة قالوا وجدنا عليها آباءنا والله أرسلنا بها فمن الله لا يتأثر بالفحشاء أتعلمون على الله ما لا تعلمون} {الأعراف 28}

فإن أشرك الآباء أشرك الأبناء.
قال تعالى: { إذ قال لأبيه وقوميه ما هذه التماثيل أي أنتم لها عاكفون قالوا وجدنا آباءنا لها غابدين} {الأنبياء 52-53}
فما فعله الآباء فعله الأبناء.
قال تعالى: { قالوا أبن وجدنا آباءنا كذلك يفعلون} {الشعراء 74}

المثال الثاني: التحصب للعلماء.
قال تعالى: { أخذوا أحجارهم ورُجْبَانِهم أرثاً من دون الله} {النور 31}
و قال تعالى: { وقالوا رجاءً إنا أطفعنا ساكنتنا وكبراءنا فاصلُونا السبيلا ورثنا آثيم ضعفين من الدهم وذلتهم لذا كبيرا} {الأحزاب 67-68}

المثال الثالث: التحصب للخلق لا للحق كالتعصب للذماني أو البلدان أو الأنساب أو الألوان أو اللسان.

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: { من قاتل تحت رأية}
عذبة يغضب لعصبة أو يدعو إلى عصبة أو ينصر عصبة فقتله عصابة يقاتل جاهلية} رواه مسلم.

وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال: قال كنا في غزوة فكسح رجل من المهاجرين رجلا من الأنصار فقال الأنصاري يا للأنصار وقال المهاجري يا للمهاجرين فسمع ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما بال دعوى جاهلية قالوا يا رسول الله كسع رجل من المهاجرين رجلا من الأنصار.

(1) صحيح مسلم رقم 3436 (ج 9 / ص 388)
فقال دعوها فإنها من بنية رواه البخاري (1).

المائع الخامس: العزة والأئمة.
قال تعالى: "وإذا قيل له أثقي الله أخذته العزة بالإنío فحسنبنه جهتين وليست المهانة" البقرة 206.

المائع السادس: الحمية.
قال تعالى: "إذ جعل الذين كفروا في قولتهم الحمية حبيبة الجاهلية" (الفتح 206).

أقول ما تسمعون وأستغفر الله لي ولكم فأستغفروه إلا هو الغفور الرحيم.

(1) صحيح البخاري برقم 2674/ص 1861
الخطبة الثانية

الحمد لله وحده وحده وحده وأشهد أن لا إله إلا هو وحده وععلمأنه وحده أبداً.

فأما عن السابع من مواضع الخلق من قبول الحق: الفنف. قال تعالى:(وَيَوْمَ يَعْضُ) {النساء ١٠٦}

المانع الثامن: الغضب.

على سليمان بن صرّد قال: أنشّب رجلان عند النبي صلى الله عليه وسلم وتخن عنده جلوس وأخذهما بسمة صاحبة مغضباً قد احمر وجهه فقال النبي صلى الله عليه وسلم إنه لأعلم كلمة لو قالا لذهب عنه ما يجد لوقال أعود بالله من الشيطان الزمجر فاقولوا للرجل: لا تستمع ما يقول النبي صلى الله عليه وسلم قال إني لست بمجنون رواه البخاري (١).

المانع المتاسع: الصاحب.

قال تعالى: (وَيَوْمَ يُغْصَبُ الظَّالِمُ عَلَى يَدِهِ يُقُولُ ﺑِيَاءٌ لِّيْتَيَّ) {الرعد ٢٧} {الله أصلح عين المّ كرر إذ جاءوني وكن الشيطان للإنسان خدولاً} {الفرقان ٢٨}

المانع العاشر: الخوف على ذهاب الملك والجاه والطيب.

عن عبد الله بن عباس أن النبي ﷺ قال: حسب أخبر أن هرقل قال: وقد كنت أعلم الله خارج لم أكن أظن أن جهنم فلأ أن أعلم أنني أحلت إليه ليجميع لقاءه وألتو كنت عنده غسلت عن قدمه فاؤذ هرقل لغطس الروم في دسارة له يحبس ثم أمر ببنوها فغلقت ثم اطلع فقال يا مشتر الروم هل لكم في الفلاح والرسط وأن تبتّ ملككم فتشافوا هذا النبي فخافوا خصبة خصر الوصح إلى الأنبات فوجدوها قد غلقت فلم رأى هرقل نفرتهم وأرس من الإيمان قال تذوهم علي وقلت إنني فلقت مقالئي آنذاك أخبر بها شجعتكم على دينكم فقد رأيت فستجدوا له ورضوا عنه فكان ذلك آخر.

(١) صحيح البخاري رقم ٥٥٠ (ج ١٩ /٣٢)
لا يوجد نص يمكن قراءته بشكل طبيعي من الصورة المقدمة.
الخطبة الأولى

الحمد لله الذي علم بالقلم علم الإنسان مالم يعلم الحمد لله الذي خلق الإنسان علماً
والصلاة والسلام على الذي لا ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى أما بعد.
فَخَطَتْنَا البَيْنَ عَنْ الحور العين فلأهل الجنات فيها زوجات.
قال تعالى: { كذلک ورفعناهم بحور عين } [الدخان: ٥٤]

وَمَعَ آبِي هُرِيْرَةَ ﴿ وَ ﺣُرُورٍ ﺣِـﺴَـرانٍ أَوْ أَجُﻬَـﺎ ﴾ ﻣِنْ اﻟﻤﺆﻣِّنَاتِ ﻓِﯽ اﻟﺪَّنٰـٰـﻳَـاءِ ﴿ وَ ﺗَـرَـﺬَخُـﻞُ اﻟْـﺠَـنَـاَءِ ﺑِاﻟْـياَﻗُﻮـتِ وَاﻟْـمَـرَـﺟَـﺎـنُ ﴾ ﻣَـا ﻓِـﯽ اﻟْـلَّـيُـاَءِ ﻓِـﯽ اﻟْـرَّـخَـاَءِ ﻣَـا ﻓِـﯽ اﻟْـرَّـحَـمُنُ ﻓِـﯽ كَأَـنَـا ﻓِـﯽ اﻟْـرَّـحَـمُنُ } [الرحمان: ٩٤] [الحيء: (١)

والحوراء: هي المرأة البيضاء، والعيناء هي المرأة واسعة العين شديدة ياضها شديدة سوادها فيهن من الخشى، والجمال مالا يعلمه إلا الله.
قال تعالى: { فيهن خيرات جسمان } [الرحمان: ٧٠]

ورد في الآخرين خيرات الأخلاق جسان الوجه.

وقال بن القيم رحمه الله:

<table>
<thead>
<tr>
<th>زَآتِ جَسَـانٍ ﻟِـيْنَ خَيْرٌ جَـسَـانٍ</th>
<th>خِيْرَاتٌ أَخْلَاقٌ جَـسَـانٍ أَوْجُـهَا</th>
</tr>
</thead>
</table>
| فَآخَـرِـبَـصُ ﻣَـلَّاتِ، ﻟِـإْـيْـنَـا | وإِنَّهُمْ قَـآـصِرُاتُ إِلَّا ﴿ وَ ﺣُرُورٍ ﺣِـﺴَـرانٍ أَوْ أَجُﻬَــﺎ ﴾ ﻣَـا ﻓِـﯽ اﻟْـلَّـيُـاَءِ ﻓِـﯽ اﻟْـرَّـخَـاَءِ ﻣَـا ﻓِـﯽ اﻟْـرَّـحَـمُنُ ﻓِـﯽ كَأَـنَـا ﻓِـﯽ اﻟْـرَّـحَـمُنُ } [الحياء: (١)

والمرأة: في الجنة كأنها في الصفاء، والرفيق الغاشوة التي تأتي على ظهر البيض مما يلي القشر،
إذا سُلِّق، وكون سواد من الحور في الأخرى، أو من المؤمنات في الدنيا.
قال تعالى: { وَدَا رَحْمَونَ ﻷُضُرَّ نِّياَءٌ ﻣَـا ﻓِـﯽ اﻟْـرَّـخَـاَءِ ﻣَـا ﻓِـﯽ اﻟْـرَّـحَـمُنُ ﻓِـﯽ كَأَـنَـا ﻓِـﯽ اﻟْـرَّـحَـمُنُ } [الخصف: (٤٩)

وكأنها في الخسش والبهاء، والجمال، والصفاء الياقوت، والمرجان سواء من الحور في الأخرى،
أو من المؤمنات في الدنيا.
قال تعالى: { كَأَـنَـهُ ﻷُـيَّـاَءٌ ﻓِـﯽ اﻟْـرَّـخَـاَءِ ﻣَـا ﻓِـﯽ اﻟْـرَّـحَـمُنُ } [الرقم: ٥٨]

وقال بن القيم رحمه الله:

١ - صحيح مسلم [باب أول رمزة تذكر الجنة]
و عن أبي سعيد الخدري: أن النبيﷺ قال في تفسير: كأنهن الباقوت والمرجان قال: «ينظر إلى وجهها في خدها أصفي من المرأة، و إن أدنى لؤلؤها عليها لضياء ما بين المشرق والمغرب، وإنها تكون عليها سبعون ثوبا يندفعها صدرها حتى يرى مخ ساقها من وراء ذلك» رواه الحاكم(1) وقال

صحيح الإسناد، ولم يخرجه.

وقال ابن القيم رحمه الله:

ما شاء يبصر وجهها يراني
وكلاهما مراة صاحبه إذا
فبأ محاسن وجهها في وجهها
وترى محاسنها به يعين

و عن أبي هريرة: أن رسول الله ﷺ قال: ( لكل فيام منهن زوجتان كل واحده منهما يرى مع ساقها من وراء لحيمها من الخشن) رواه البخاري(2)

فما لمؤمن يرى مخ ساق زوجته من وراء سبعين ثوبا.

عن أبي سعيد الخدري: أن النبيﷺ قال: ( لكل رجل منهن زوجتان على كل زوجة سبعون خلقة ينذو مخ ساقها من ظرائها) رواه الترمذي(3) وصححه الألباني(4)

ويرى مع ساق زوجيه من وراء اللحيم والعظم كما نرى الشراب الأحمر من وراء الرجاحة البيضاء.

عن أبي هريرة: أن النبيﷺ قال: ( يرى مخ سوقين من وراء العظم واللحيم) رواه البخاري(5)

و عن عبد الله بن مسعود: أن النبيﷺ قال: « يرى مخ ساقها من وراء اللحم كما يرى الشراب الأحمر في الرجاحة البيضاء» رواه الطبراني(6)

(1- المسند على الصحيح للحاكم رقم 3733 ص 8 / 458)
(2- صحيح البخاري [باب ما جاء في صفة الجلطة]
(3- الترمذي [باب في صفة نساء أهل الجلطة]
(4- صحيح وضيوع سن الترمذي رقم 2535 ص 6 / 34)
(5- صحيح البخاري [باب ما جاء في صفة الجلطة]
(6- المعجم الأوسع للطبراني رقم 927 ص 2 / 426)
وقال بن مسعود: "إِنَّ الْمَرَأَةَ مِنَ الْخَوْرِ الْأَعْيُنِ يُبْرِزُ مَجْعَى سَاقَهَا مِنَ وَرَاءِ الْلَّحْمِ، وَالْعَظْمَ، وَمَنْ تَحْتِ سُبْعَى خَلَّةٍ كَمَا يَوْزِرُ الشَّرَابُ الأَخْمَرُ فِي الرَّجَاحَةِ الْبَيْضَاءَ". رواه الطبري (١)

وقال بن القيم رحمة الله:

كَانَ الْمَرَأَةُ فِي الْأُخْرَى لَوْ خُرِجْتُ إِلَى الْدُنْya لأَضُئَتْ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ، وَالأَرْضِ، وَلِكَانَتْ مَا بَيْنَهَا رِجَاءٌ طَيِّبُ وَنَصِيفُهَا عَلَى رَأْسِهَا خَيرٌ مِنَ الْدُنْya وَمَا فِيهَا، سَوَاءٌ مِنَ الْحُورِ فِي الْأُخْرَى أَوْ مِنَ الْمُؤْمِنَاتِ فِي الْدُنْya

عِنَّ أَنْسِبَ بَنَ مَالِكٍ: أَنَّ النَّبِيّ ﷺ قَالَ: "وَلَوْ أَنَّ اِسْمَارَا مِنْ أَهْلِ الجَنَّةِ اطْلَعَتْ إِلَى أَهْلِ الأَرْضِ" لأَضُئَتْ مَا بَيْنَهَا وَلِكَانَتْ رِجَاءً وَتَصِيفُهَا عَلَى رَأْسِهَا خَيرٌ مِنَ الْدُنْya وَمَا فِيهَا) رواه البخاري (٢)

وقال بن القيم رحمة الله:

وَتَصِيفُ إِخْدَاهُ وَهُوَ جَمِارُهَا، إِلَيْهَا لَيْسَ لَةَ الدُنْya مِنَ الأَئْمَانِ، وَالْمَرَأَةُ فِي الْجَنَّةَ، سَوَاءُ مِنْ الْحُورِ فِي الْأُخْرَى أَوْ مِنَ الْمُؤْمِنَاتِ فِي الْدُنْya قَدْ طَهَّرَتْ مِنَ الحَيْضِ، وَالْتَفَاسُ، وَالوْلُ، وَالغَانِطُ، وَالبِصَاقُ، وَكُلُّ أَذِىٍ وَقْدِئٍ.

قَالَ تَعَالَى: {وَلَهُمْ فِيهَا أَذْوَاجُ مُطَهَّرَةٍ وَهُمْ فِيهَا خَالِدُونَ} [البقرة: ٢٥] قَالَ عِلْيُ بْنَ أَبِي طَالِبٍ: وَبِنَ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَدْ طَهَّرَنِ منَ الحَيْضِ وَالبِصَاقِ وَغَيْرَ ذَلِكَ.

وقال بن القيم رحمة الله:

لَا يُخْضِرُ يُغَشَّاهَا وَلَا بُؤُلُ وَلَا

وَكَلَّامُ الْحُورَاءِ سِحْرٌ بَلْ مَرَأٌ، قَالَ بِن الْقِيمَ رَحْمَةُ اللَّهِ:

وَكَلَّامُهَا يُسِيِّبُ العَقُولَ بِنِمَةٍ، زَادَتْ عَلَى الأُوْنَارَ وَالْعَيْدَانِ، وَكَلَّامُهَا يُسِيِّبُ العَقُولَ بِنِمَةٍ.
وتنفسي الحوراء للزوج بفناء: تطرّب له القلوب وتلذ نور الأرواح جعله الله للمؤمنين في الأخرى.

الذين تركوا الغناة في الدنيا.

قال نبى الله ﷺ:

| ريحًا تهُرَ ذُوائب الأُضُنَان | قُالَ ابْنُ عِبَّاسٍ وَبِرَسِلْ رَبُّنا |
| نَسَانٌ كَالْأَصْوَاتِ بِالأَوْزَان | فَشَيْرٌ أَصْوَاتُانَ تَلْذُ لَتَسْمَعَ الإْ | |
| بلَادًا الأُوْتَارٌ والَعِيدَان | يا لَداً الأَسْمَاعِ لَا تَتَعْبَض | |

والمؤمن يجامع زوجته في الجنة كما يجامع زوجته في الدنيا.

قال تعالى: {إِنَّ أَصْحَابَ الجَنَّةِ الْيَوْمَ فِي شَغْلٍ فَآكِهُوْنَ [55] وَأَزْوَاجُهُمْ فِي وِكَالٍ عَلَى الْأَزَانِكُ} {مُكَرَّهُونَ [61] لِهِمْ فِيهَا فَآكِهُوْنَ وَلَهُمْ مَا يَدْعُونَ} {بِسْ: 55 – 57}

وَعَنَّ أَبِي هِرَيْرَةَ ﷺ. قَالَ: مَنْ أَسْمَعَ أَهْلَ الجَنَّةِ أَزْوَاجَهُمْ فَقَالَ نَعْمَ يُذْكَرُ لَا يَبْلُوُ وَفَرِجَ لا يَحْفَنُ وَشِهْوَةٍ لَا تَنْقُطِعُ}. رواه البزار، والطبراني، وأبو نعيم.

وقال نبى الله ﷺ:

| قَدْ جَاءَ فِي يَا سِنِينَ دُونَ بِيَان | وَلَقَدْ رَوِيَ أَنَّ شَغْلُهُمْ الَّذِي |
| لَعْبَتْ يِهَ الْأَشْوَاقِ طُولُ زُمان | شَغْلُ الْعَروْسِ بِغَرَّهُ مِنْ بَعْدِ مَا |
| بِوَسَائِلِ سَبْتِ مِنَ الْإِسْمَانِ | وَالْشَّوَاقُ يُزْعَجْهُ إِلَيْهِ وَمَالِهُ |
| فَهُمَا بِتَوَفُّ الْوَصْلِ مُشْهَدَانٌ | غَابَ الرَّقِبِ وَغَابَ كَلَّ مَنْ قَضَى | |

وليس لأهل الجنة عمل سوى الطعام والشراب وفك الأشكال على شواطئ الأنهار.

قال تعالى: {جَنِّبَاتٍ عَذَّنَ مُفْتَحَةٌ لَهُمْ الأَنْبَوْاتِ} {50} مُتَكِّينٌ فيّها يَدْعُونَ فيّهاِ فَإِنَّهُ كَبِيرٌ وَشَرَابٌ} {51} وَعَدَّاهُم مَّعْنَى الْطَّرْفُ أَحْزَابٌ} {92} هَذَا نَعْلُدُونَ لِيَوْمِ الْحَجْسَابِ} {53} إِنَّ هَذَا لِرَفْقِنا مَلِكُ مِنْ نَفْقٍ} {صَ: 50 – 54}

أقوال ما تسمعون وأستغفروه ﷺ لولاكم فاستغفروه إنه هو الغفور الرحيم
الخطبة الثانية

الحمد لله وحده وسلمه وسلم على من لا تبي بعده وعلى آله وصحبه. أما بعد
قال تعالى: {بجعل هذا فليغمل العاملون [الصافات 91]}

وعن أسامة بن زيد رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ( ألا يشتر
إلى الجنة فإن الجنة لا حفر لها ه ورب الكعبة نور ينالان ورحانة نور وقصر مشيدة ونمرة
ńskiejة وزوجة حسانة جميلة وخلق كثيرة في دار سلامة وفاهة وخضراء وخضراء وثمرة وثمرة
غالبية جلية قالوا نعم يا رسول الله إن المشترؤون قالوا قولوا إنه شاء الله
رواهن البراز وبن ماجة
فمن رحب في الحواء فلا يقدم مهر الحسان

قال بن القيم رحمه الله في الميمية:

يماطع الحسان إن كنت راغبة
لتحظى بها من دونهن وتتعم

وقال رحمه الله في النونية:

لو صحل وإن مسكنها جعل

ومهر النساء في الجنات هو الأعمال الصالحات

فاسم بينيك إلى نسوا

وحدث النفس بعشق الأولي

واعمل على الوصل فقد أمكنك

فأوصلوا على من أركم الله بالصلاة عليه فقال إن الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها
الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسبما [الأحزاب 56] اللهم صلى على محسن وعلي آل محسن،
كما صلبيت على آل إبراهيم، إنك خييم مجيد، اللهم بارك على محسن وعلي آل محسن، كما باركت
على آل إبراهيم، إنك خييم مجيد» ثم بنزل إلى الصلاة
الخطة الأولى
الحُمَيْل: اللّه الذي علّم بالقلّم علّم الإنسان مّالمّ يعَلّم الحُمَيْل: اللّه الذي خُلق الإنسان علّم النّبئ، والصلاة والسلام على الذي لا ينطُوق عن الهوى إنّهُ إلاّ وحى يَوْهِي أَمَّا نعُدّ.
فْخَطَّطُنا الْيَوْمَ ُعَنِ الحُكْمَ بين المسلمين في الاحتفال بِمولد سيد المرسلين.
وَقَدِ اخْتَلَفُ المُسْلِمُونَ في حُكْم الاحتفال بِمولد نبيهم، فَقُمُّن هم من أَجَازَهُ بِعِلَدًا أَنَّ اللّه شَرْعَةً وَأَمْرٍّه، وَقُمُّن هم من حِزْمَة بِعِلَدًا أَنَّ اللّه لَم يُشْرِعَهُ وَلَمْ يَأْمُرَ بِه.
وَقَدَ أَمَّرَ اللّهُ المُسْلِمُونَ إِذَا اخْتَلَفُوا فِي شَيءٍ أَن يَتَحَاكَمُوا إِلَى كِتَابِ اللّه وَسَنَةِ رَسُولِ اللّهِ ﷺ.
قَالَ تَعَالَى: {وَمَا اخْتَلَفُنِّي فِيهِ مِن شَيْءٍ فَخَتَّمْهُ إِلَى اللّهِ} {الشُّورَى 10}
وَقَالَ تَعَالَى: {فَإِنَّا نَزْعُمُنَّ فِي شَيْءٍ فَرَدْوُهُ إِلَى اللّه وَرَسُولِهِ ﷺ إِن كَتَبْنَ ثُمُّمُنَّ بِاللّه وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنٌ تَأْوِيٍّ} {النَّاسَ 59}
إِذَا اخْتَلَفُوا فِي كِتَابِ اللّه وَسَنَةِ رَسُولِ اللّهِ ﷺ وَأَمَّرَهُمُّ بِالْتَّحَاكُمَ إِلَى كِتَابِ اللّه وَسَنَةِ رَسُولِ اللّهِ ﷺ إِذَا كَانَ الْحُكْمُ عَلَيْهِمْ أَوْلِيَّهُم وَقَالَ تَعَالَى: {إِنَّا زَرَّكُ لَ لَا يَؤْمِنُونَ حَتَّى يَخَنُّمُونَ مَا شَجَرُ بَيْنِهِم لَّا يَجَذَّوْا فِي أَنْفِسِهِمْ خَزَٰرًا مَا قَضِيتِهِ وَعُسِلُّوا تَسْلِمُا} {النَّاسَ 59}
وَمَدْحَ المُسْلِمِينَ الَّذِينَ يَتَحَاكُمُونَ إِذَا اخْتَلَفُوا إِلَى كِتَابِ اللّه وَسَنَةِ رَسُولِ اللّهِ ﷺ قَالَ تَعَالَى: {إِنَّا كَانُوا قَوْلُكُمُ إِذَا ذَغَّوْا إِلَى اللّه وَرَسُولِهِ لَيَخَنُّمُوْ بَيْنِهِمْ لَا يَجَذَّوْا فِي أَنْفِسِهِمْ وَأَطْعُنَا وَأَوْفِيَّ بَيْنِكُمَا اَلْمُفْلِحُونَ} {النُّور 11}
وَسَخَّرَ مَنْ الْمُسْلِمِينَ الَّذِينَ يَتَحَاكُمُونَ إِذَا اخْتَلَفُوا إِلَى غَيْرِ الْكِتَابِ وَالْسَّنَةِ عَنْدَ اخْتَلَافِهِم.
قَالَ تَعَالَى: {أَفْخَحَكِمُ الْجَاهِلِيَّةِ لِبِغْوُنَّ وَمِنْ أَحْسَنِ مِن اللّه حَكْمَا لَقُومٍ يَوْقِنُونَ} {المائدة: 50}
وَقَالَ تَعَالَى: {إِنَّمَا أَرَى إِلَى اللَّدِينِ يَزْعَمُونَ أَنْ هُمْ أَخْفَفُونَ إِلَّا وَلَّا أَنْزُل إِلَيْكَ وَمَا أَنْزُل مِن قَبْلِكَ يُذْكَرُونَ أَنْ يَتَحَاكَمُوا إِلَى الْظَّاغِوْنَ وَقَدْ أُمِرُوا أَنْ يَكْفُرُوا وَيْتَرِّدُ الْشَّيْطَانُ أَن يَضْلِلُهُمْ صَالِحًا بَعْدًا} {النَّاسَ 60}
و قال تعالى: {و إذا دعوا إلى الله ورسوله ليحكم بنيهم إذا فريق منهم مغرضون} [النور: 48]

و أمر الحاكم أن يحكم بين المختلفين بكتاب الله وسنة رسول الله ﷺ.

قال تعالى: {و أن الحاكم بنيهم بما أنزل الله ولا تطيع أهوامهم واختراعهم أن يفتيوك عن بعض ما أنزل الله إليك} [المائدة: 49]

وحذره من الحكم بغير الكتاب والسنة.

قال تعالى: {و من لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الطالبون} [المائدة: 54]

الحاكم بين الطائفتين المؤمنتين بما أنزل رب العالمين.

أولا: بالرجوع إلى كتاب الله وسنة رسول الله ﷺ وجدت أن الله ﷺ أمر جميع المسلمين باتباع الكتاب والسنة لمعرفة الله ﷺ ودينه ونبيه.

قال تعالى: {و هكذا كتاب أنزلناه مبارك فاتباعه واتباع أبوك ترحمون} [الأعراف: 155]

وقال تعالى: {اتباعاً ما أنزل إليكم من كتاب ولا تطيعوا من دونه أولئك قادرون} [الأعراف: 3]

وقال تعالى: {فل إن كنتم تطيعون الله فاتباعكم يحببكم الله وتغفرون لكم ذنوبكم والله غفور رحيم} [آل عمران: 32]

وصبين لهم إذا اتبعوا الكتاب والسنة أن لا يضلوا في معرفه ربهم ودينيهم ونبيهم وأن لا يشتقوا في آخريهم.

قال تعالى: {فمن أتبع هدى فلا يضل ولا يشاق} [سورة طه: 123]

وعن جابر ﭼ: سمعت رسول الله ﷺ يقول: {وق تركز فيكم ما لى تضلوا بعذة إن اغتصصتم بكتاب الله} [رواه مسلم (1)]

و عن أبي هريرة ﭼ: أن رسول الله ﷺ قال: {تركز فيكم أمرين لى تضلوا ما تمسكم بهما كتاب الله وسنة نبيه} أخرجه الحاكم وصحبه.

وليس في محكم الكتاب والسنة أمر بالاحتفال بمولد النبي ﷺ حتى تجبهِ.

(1) صحيح مسلم [باب حجة النبي ﷺ]
ثانياً: وجدت أن الله ﷺ أمر باتباع مشرعة لعمرة الله وديبه ونبيه.
قال تعالى: {لم يعفنا على شريعة من الأمر فاتباعها} [سورة الجاثية: 168]
ولم أجد الاحتلال بمولده النبي ﷺ في المحكم مما شرعه الله حتى تتبعة.
ثالثاً: وجدت أن الله ﷺ أمر باتباع النبي ﷺ.
قال تعالى: {واتبعوا لعلكم تهتدون} [الأعراف: 158]
وقال تعالى: {فإن كنت تجبون الله فاتبعوني يخفيفكم الله ويغير لكم ذنوبكم} [سورة آلل عمران: 31]
والمسيحيون لم يتأمل بالاحتلال بمولده حتى تتبعته ولم يحتفل به حتى تتبعته وقد عاش بعد مولده ثلاثة وستين عاماً.
رابعاً: وجدت أن النبي ﷺ أمر باتباع سنة الخلافة الراشدين التي هي اتباع الوحي.
عن العرباب بن سارة قال: قال رسول الله ﷺ {قد تركتم على البيضاء لبئسها كنهاشها} لا يريغ عنها بما بعى خالق ومبني بنكم فسبروا اختلافا كبيرا فاعليككم بما عرفتم من سنين وسنات الخلفاء الراشدين المهدبين.) رواه أحمد (1) حديث صحيح لذاته.
والخلفاء الراشدون لم يحتفلوا بمولده النبي ﷺ في حياته ولا بعد وفاته حتى تتبعته.
خامساً: وجدت أن الله ﷺ خذّر من اتباع غير سبيل المؤمنين وسبيلهم هو اتباع الوحي.
قال تعالى: {ومن يشافاق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبغ غير سبيل المؤمنين نوله ما تكون ونضله جههم وسائطه حضرة} [النساء: 115]
والمؤمنون من أصحابه وأهل بيته لم يحتفلوا بمولده ﷺ في حياته ولا بعد وفاته حتى تتبع سبيلهم.
سادساً: وجدت أن الله ﷺ خذّر من اتباع ما شرعه الناس لعمرة الله وديبه ونبيه.
قال تعالى: {أم لهم شركاء شرعها لهم من الدين ما لم يأذن به الله} [الشورى: 21]
وقال تعالى: {ولا تتقين أهواءهم واحذروهم أن يفتؤونك عن بعض ما أنزل الله إليك} [المائدة: 49]

وقال تعالى: {ولا تبتغوا أهواء قوم قد ضلوا من قبل واصلينا كثيرًا وضلوا غن سوء الشيَّاب} [المائدة: 77]

فخزيرة من تباع مشرعة العلماء.
قال تعالى: {يا أيها الذين آمنوا إن كثيرًا من الأخبار والكتب ليأكلون أموال الناس بالباطل وتصدون عن سبيل الله} [سورة التوبة: 32]

وقال تعالى: {اتخذوا أخبارهم وزعمتهم أزابًا من دون الله} [سورة التوبة: 31]

و قال تعالى: {و إن بالله خلقته و بايعت النبي ﷺ و هو يقرأ سورة نزاءة. "اتخذوا أخبارهم وزعمتهم أزابًا من دون الله حتى فرع منها. فقلت: إن أرسنا تغيديهم. فقال: أليس يحرون ما أحل الله فتحرونونا ويجلون ما خرّج الله. فاستجلونون؟ قلت: بلى. قال: فيلك عبادتكم. } رواه الطبري (1) حديث حسن

و خزيرة من تباع مشرعة الأباء.
قال تعالى: {وعاذ قائلو لهم تعالوا إلى ما أنزل الله وإلى الرسول قالوا خشيتم ما وجدتما عليه أباءنا} [المائدة: 101]

و خزيرة من تباع مشرعة السادة والكبراء.
قال تعالى: {يوم نقلب وجوههم في النار يقولون يا ليتنا أطغنا الله وأطغنا الرسول} [الهود: 66} و قالوا رأينا إذا أطغنا سادتنا وكبيرةنا فأضلنا السبيلا [النصر: 76} رأينا آتيهم ضغطين من العذاب والعنهم للنا كبيراً} [الأحزاب: 88]

ووجدت الاحتفال بمولد النبي ﷺ فيما شرعه هؤلاء.


(1) المعجم الكبير للطبرياني رقم ١٣٦٧٣ (ج ١٢ / ص ٧)
قال تعالى: {فَاسَلْ أَلْدِينَ فِي فَلَوْبِهِمْ زَيْغَ فَاتَّبِعُونَ مَا تَشَايَبَ مِنْهُ} [آل عمران: 7]

وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: ثُمَّ رَسُولُ اللَّهُ ﷺ هَذِهِ الآية فَقَالَ إِذَا رَأِيْتَ الْأَلَّدِينَ يَتَّبِعُونَ مَا تَشَايَبَ مِنْهُ فَأَوْلَئِكَ الْأَلَّدِينَ سَمَى اللَّهُ فَأَذَّنُوْنَهُمْ (رواه البخاري(١) ومسلم(٢))

ووجدت الاحتفال بمولم النبي في المشابه من الكتاب والسنة الذي أخبر الله تعالى به. ثامناً: وجدت ما يحتذى به إخوانا محتملون بمولد نبيهم صلى الله عليه وسلم من الصدقة والصيام والصلاة والإحسان والاجتماع لقراءة القرآن مشروعاً طيلة السنة بوجي الكتاب والسنة، لا بالمولم النبي.

قال تعالى: {أَوِلَمْ يَكُفُّ مِنْ أَنْزَلْتُ عَلَيْكَ الْكِتَابَ يَتَّبِعُونَهُ إِنَّ فِي ذلِكَ لَرَحْمَةٌ وَذِكْرَى لِقَوْمٍ يَؤْمِنُونَ} {العنكبوت: ٥٠}

وقام المسلم بهذه الأعمال الطيلة السنية أنفع له ولغيره من فعلها مره واحدة في السنة في يوم المولد.

قال تعالى: {أَفَمَا كَانَ عَلى بَيْنَ مِنْ رَبِّي كَمْ رَيْنَ لَهُ سُوءَ غَمَّةٌ وَأُتِبِعْ أُفُوَاهُمْ} [محمد: ٤١]

أقول ما تسمعون وأستغفر الله لي ولكم فاستغفروا إنه هو الغفور الرحيم

---
(١) البخاري: باب من الآيات المحكمة
(٢) مسلم: باب النهي عن أتباع مشابه القرآن
الخطبة الثانية
الحمد لله وصلاة والسلام على من لا ذبي بهداه وعلى الله وصحبه. أما بعد، فقد وجدت أن الله أمر بنظير نبيه وتوافر...
قال تعالى: {ليؤمنوا بالله ورسوله وتعزروا وتوقرا} {الفتح 9}.
ولم يجعل تعظيمه وتوافره في الإحتفال بمولده وإمام جمالي تعظيمه في الإيمان به.
قال تعالى: {إيا أبن اللهين آمنوا بإسم الله ورسوله} {النساء 136}.
ومعبيته. عن أنس بن مالك: قال: قال رسول الله ﷺ لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من ولده وؤدائه والناس أجمعين. رواه البخاري ومسلم وتابعه. قال تعالى: {فَلَيْتَ شِيْعَةٌ نَّجِيَّتُونَ اللَّهُ فَأَلَوْحُوْنِي يَجْهَبُونَ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمُ ذَنُوبَكُمْ وَالله غفور رحيم} {آل عمران 31}.
وطاعته. قال تعالى: {أمرًا أرسلنا من رسول إلا يطيع بإذن الله} {النساء 24}.
واستثال أمره وترك نهيه. قال تعالى: {وما آتاك رسل فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا} {الحجرش 7}.
والحذر من خلافته. قال تعالى: {فليخرج الذين يخالفون عن أمره أن ينصبوا فتنة أو يصيبوا} {النور 32}.
عذاب أميم {الحبور 115}.
والبعد عن مشافته ومعاندة أفواهه وأفعاله. قال تعالى: {ولم يشاقي الرسول من بعد ما تبين} لله الهدى وتبين عسر سبيل المؤمنين نوله ما تولى ونصله جهان وساءت مصيرا {النساء 115}.
والصلاة عليه كما ذكره أو ذكر منده. قال تعالى: {إلى الله ومن بابك يصلى على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما} {الأخبار 56}.
وقد أمر الله بالصلاة على النبي وبيان كيفية الصلاة عليه بالوحي ولم يدع ذلك لذوق الناس. عن أبي مسعود الأنصاري: قال: آمنا رسول الله ﷺ ونحن في مجلس سعد بن عبادة فقال له بشير بن سعد أمرنا الله تعالى أن نصلى عليه يا رسول الله فكيف نصلى عليه قال فسكت رسول الله.
فقال تعالى: {فَأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: ﴿إِنَّ الْعَبْدُ إِذَا وَضَعَ فِي قَبْرٍ وَتَوَلَّى عَنْهَا أَصْحَابَهُ وَإِنَّهُ لَيُسْمَعُ قُرْءَاءً نُغَيَّلُهُمُ أَنَّهَا مَلَكٌ فَيَقُولُنَّ: مَا كَانَتْ تَقُولُنَّ فِي هَذَهَا الْبَيْنَاءِ مَأْمُوَّةً؟ وَأَلْكَافُ فِيْلُوْنَ لا أَذَرُّ إِنَّكَ أَفْوَلْ مَا يَقُولُ النَّاسُ فِيْلُوْنَ لا دِينٍ وَلَا تَلَّبُّ وَيُضْرِبُ بِمَطَارِقٍ مِّنْ خَيْبٍ صَرِيحٍ فَيُصِيحُ صَيْحَةً يُسْمَعُهَا مِنْ يَلِيَّةٍ غَيْرِ الْكُلَّفِينَ﴾} [الشام: 21] وَوُلَيْبِينَ مِنْ كَتَابِ اللَّهِ وَسَنَةَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّ الْعَمَّاءَ بَلَّامَ يَشْرَعُهُ اللَّهُ وَشَرَعَهُ النَّاسُ مَرَدودٌ. 

قال تعالى: {فَأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: ﴿فَأَنَّ الْعَبْدُ إِذَا وَضَعَ فِي قَبْرٍ وَتَوَلَّى عَنْهَا أَصْحَابَهُ وَإِنَّهُ لَيُسْمَعُ قُرْءَاءً نُغَيَّلُهُمُ أَنَّهَا مَلَكٌ فَيَقُولُنَّ: مَا كَانَتْ تَقُولُنَّ فِي هَذَهَا الْبَيْنَاءِ مَأْمُوَّةً؟ وَأَلْكَافُ فِيْلُوْنَ لا أَذَرُّ إِنَّكَ أَفْوَلْ مَا يَقُولُ النَّاسُ فِيْلُوْنَ لا دِينٍ وَلَا تَلَّبُّ وَيُضْرِبُ بِمَطَارِقٍ مِّنْ خَيْبٍ صَرِيحٍ فَيُصِيحُ صَيْحَةً يُسْمَعُهَا مِنْ يَلِيَّةٍ غَيْرِ الْكُلَّفِينَ﴾} [الشام: 21]

وقال تعالى: {وَقَالَ ﴿فَأَنَّ الْعَبْدُ إِذَا وَضَعَ فِي قَبْرٍ وَتَوَلَّى عَنْهَا أَصْحَابَهُ وَإِنَّهُ لَيُسْمَعُ قُرْءَاءً نُغَيَّلُهُمُ أَنَّهَا مَلَكٌ فَيَقُولُنَّ: مَا كَانَتْ تَقُولُنَّ فِي هَذَهَا الْبَيْنَاءِ مَأْمُوَّةً؟ وَأَلْكَافُ فِيْلُوْنَ لا أَذَرُّ إِنَّكَ أَفْوَلْ مَا يَقُولُ النَّاسُ فِيْلُوْنَ لا دِينٍ وَلَا تَلَّبُّ وَيُضْرِبُ بِمَطَارِقٍ مِّنْ خَيْبٍ صَرِيحٍ فَيُصِيحُ صَيْحَةً يُسْمَعُهَا مِنْ يَلِيَّةٍ غَيْرِ الْكُلَّفِينَ﴾} [الشام: 21]

وَوُلَيْبِينَ مِنْ كَتَابِ اللَّهِ وَسَنَةَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّ الْعَمَّاءَ بَلَّامَ يَشْرَعُهُ اللَّهُ وَشَرَعَهُ النَّاسُ مَرَدودٌ.
قال رسول الله ﷺ:

وَعَنِ أَبِي هُرَيْرَةَ ﭽَالَّ ذُوْرَٰثَ ﷺ:

(١) مَسْلِمٌ

(...)

وهَلْ أَتَأَكُهُ حَدِيثٌ الغَاشِيَةِ

وُجُوعٌ يَوْمَئِذٍ خَاشِعةٌ

(٢) مَسْلِمٌ

وَوَجَعَةٌ نًَا، ﻧَٰا، ﻋَٰمِلَةٌ ﻧَٰا

(٣) مَسْلِمٌ

(۴-١: الغَاشِيَةُ

(۵) الأَحْرَابِ:۶

(۶) الإِبْرَاهِيمِ، إِنَّكَ خَمِيدٌ ﻣَجِيدٌ، اللَّهُمَّ بَارِكْ عَلَى مُحْمَدٍ وَعَلِي آلِ مُحْمَدٍ، كَمَا بَارَكْتَ عَلِي آلِ إِبْرَاهِيمِ، إِنَّكَ خَمِيدٌ ﻣَجِيدٌ

ثم ينزل إلى الصلاة

(١) صحيح مسلم [باب نقض الأحكام الباطلة]

(٢) مسلم [باب استجواب وإطالة الأُنْبَاء]

(٣) مسلم [باب استجواب وإطالة الأُنْبَاء]
خطة الجمعة

الموضوع: كشف الوجوه لفئة المنافقين.

الخطة الأولى

الحمد لله الذي علم بالقليل عالم الإنسان مالم يعلم الحمد له الذي خلق الإنسان علماً البيان
والصلاة والسلام على الذي لا ينطق عن الهوى إنى هو إلا وحي يُوحى
أما بعد. فخطبنا اليوم عن كشف الوجوه لفئة المنافقين.

وقد كشف الله المنافقين ليستبين طريق المجرمين حتى لايسلكه أحد من المسلمين.
قال تعالى: {وكذلك نفصل الآيات وليستبين سبيل المجرمين} [الأنعام 58]

لكشف أعمالهم.

قال تعالى: {المُنافقون والمُنافقات بعضهم من بعض يأمرون بالنكر وينهون عن المعروف ويتقيّضون أهلهم نسوا الله فتسيّهم إن المُنافقين هم الفاسقون} [النورة 77]

وكشف معتقداتهم.

من الإيمان باللسان والكر بالقلب.
قال تعالى: {يا أيها الرسول لا خزنك اللذين يسارعون في الكفر من الذين قالوا أميًا بأفواهم وَلَمْ تُؤْمَنُ قَلُوبُهُم} [المائدة 41]
وقال تعالى: {يقولون بأفواهم ما ليس في قلوبهم} [آلمعما ن 167]
وقال تعالى: {يقولون يُثبتينهم ما ليس في قلوبهم} [الفتح 11]
والإيمن بالجوارح والكر بالقلب.
قال تعالى: {وما منفعهم أن تقبل منهم نفقاتهم إلا أنهم كفردوا بالله ورسوله ولا يأتون الصلاة إلا وهم كُسائي وَلَا يَنفَقُون إلا وَهُمْ كَارِهُون} [النوة 45]

وكشف صفاتهم.

الصفة الأولى: الكذب.
قال تعالى: {وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَارِهُون} [المنافقون 1]
قال تعالى: {وَلَمْ تَعْلَمْ إِنَّهُمْ لَكَذِبُونَ} {الن.conv. 24}.

قال تعالى: {ويَخْلِفُونَ عَلَى الْكِذِبِ وَهُمْ يَغْلُبُونَ} {المجادلة 4}.

الصفة الثانوية: إخفاء الوعد.
قال تعالى: {فَأَعْفَقُوهُمْ بِفَآفٍ فِي قُلُوبِهِمْ إِلَيْهِمْ يَوْمَ يَلْقَوْنَهُ يَا أَخْلَفْتُوهُمْ وَعَدَّواً وَبَيْنَمَا كَانُوا يَكَذِّبُونَ} {الن.conv. 77}

الصفة الثالثة: القيامة.
قال تعالى: {لَنْ تَأْتِيَنَّكُمْ عَلَى الْكَذِبِ وَهُمْ يَعْلَمُونَ} {المجادلة 84}.

الصفة الرابعة: الغدر.
قال تعالى: {وَلَقدْ كَانُوا قَالُوا لَهُمْ أَنْ يَلْتَقِيُوا الْحَقَّ حَتَّى يَأْتِيَهُمُ الْعَذَابُ الْأَلِيمُ وَهُمْ كَارِهُونَ} {المجار 51}

الصفة الخامسة: الفجور في الخصومة.
قال تعالى: {فَلَمَّا آتَاهُمُ الْحَقَّ فَخَذُّوا فِي الْحَيَاةِ الْأُخْرَى وَهُمْ يُعْجِبُونَ} {المجادلة 60}

الصفة السادسة: الأيمنون الفاجرة.
قال تعالى: {وَفَلَدَ كَانُوا قَالُوا لَهُمْ أَنْ يَأْتِيُوا الْحَقَّ حَتَّى يَأْتِيَهُمُ الْعَذَابُ الْأَلِيمُ وَهُمْ كَارِهُونَ} {المجادلة 4}

قال تعالى: {وَقَالُوا لَهُمْ أَنْ يَأْتِيُوا الْحَقَّ حَتَّى يَأْتِيَهُمُ الْعَذَابُ الْأَلِيمُ وَهُمْ كَارِهُونَ} {المجادلة 4}

قال تعالى: {فَكَيْفَ إِذَا أَصَابَتْهُمُ مُصِيبَةٌ بِمَا قَدَّمُتْ أَيْدِيهِمْ ثُمَّ جَاؤُوكَ بِخَلِيفٍ بَالِهِ إِنَّ أَرْذَى إِلَّا إِخْسَانًا وَتَوْفِيقًا} {النساء 22}.
و قال تعالى: {يخالفون بالله إنهم لم ينكتم وما هم منكم ولكنهم قوم يرفعون {البقرة 162}

و قال تعالى: {يخالفون لكم لترضاوا عنهم فإن ترضوا عنهم فإن الله لا يرضي عن القوم الفاسقين {البقرة 96}

و قال تعالى: {سيخلفون بالله لكم إذا انقلبتم إليهم ليغرضوا عنهم فأغرضا عنهم إنهم رجس ومتّواهم جهاء بما كانوا يكسبون {البقرة 95}

و قال تعالى: {يوم يبعث الله جميعاً في خلفون لأكثروا على أنهم عائدون على شئ {آل عمران 18}

الصفحة السابعة: التوبة والنقية.
قال تعالى: {إذا لقوهم قالوا آمنا وإذا خلوا عطوا عليهم الآمال من الغيظ فل مئوا يبغظكم إن الله على أموركم مستأمن وقيل {البقرة 9}

الصفحة الثامنة: المجادلة.
قال تعالى: {يخادعون الله والذين آمنوا وما يخدعون إلا أنفسهم وما يشغرون {البقرة 86}

و قال تعالى: {إذا المناضفين يخدعون الله وهو خادعونهم {النساء 142-141}

الصفحة التاسعة: الاضهار.
قال تعالى: {إذا لقو الذين آمنوا قالوا آمنا وإذا خلوا على شبيطتهم قالوا إننا معكم إنما تحن معتلون {البقرة 19}

و قال تعالى: {يخرج المكافرون أن تنزل عليهم سورة تنذبهم بما في قلوبهم قل استهلوؤا إن لله مخرج ما تخذرون {البقرة 144} وليست عليهم ليقولون إنما كنتم تخوفون وقل أباه الأعمال وآياته ورسوله كنتم تستهلوؤ {البقرة 145} لا يذبحوا قد كفرتم بعد إيمانيكم إن تغف عن طائفية منكم تعدد طائفة بأنتم كانوا مجرمين {البقرة 6-66}

الصفحة العاشرة: السخرية. قال تعالى: {الذين يلمزو المطعونين من المؤمنين في الصدقات والذين لا يجدون إلا جهدهم في خصرون منهم سجر الله منهم ولهم غداب أيامهم {البقرة 79-78}
الصفة الحادية عشرة: الجن.
قال تعالى: {وَيَخْفُونَ بِاللَّهِ إِنْ هُمْ لَمْ يَكُنُّونَ وَاذْهَبَ مَا هُمْ مَنْ سَوْى٥٦} {النور}
و قَالَ تَعَالَى: {إِذَا جَاءَ الحَوْفُ رَأَيْتُهُمْ لَمْ يَظْرَفُوهُمْ وَلَكِنْهُمْ قَوْمٌ يَتَفَقُّونَ} {الإِحْرَاب١٩}
و قَالَ تَعَالَى: {إِذَا ذَهَبَ الحَوْفُ سَلَفَكُمْ بِالسِّبْيَةِ جَادَ} {الإِحْرَاب١٩}
و قَالَ تَعَالَى: {يَخْسَبُونَ الأَخْزَابَ لَمْ يَذْهَبُوا إِنَّ يَأْتِ الأَخْزَابَ يَوْدُوا لَوْ أَنْ هُمْ بَائِدُونَ فِي الأَخْزَاب يَسَأَلُونَ عَنْ أَنْتَهَكْمُمْ وَلَوْ كَانُوا فِي مَأْمُودٍ مَا قَاتَلُوا إِلَّا فِي الْقَيَاء٢٠} {الإِحْرَاب٢٠}
الصفة الثانية عشرة: البخل.
قال تعالى: {لَشَهِيَّةٌ عَلَيْكُمْ} {الإِحْرَاب١٩}
وقَالَ تَعَالَى: {لَشَهِيَّةٌ عَلَيْكُمْ} {الإِحْرَاب١٩}
الصفة الثالثة عشرة: الفحشاء والبذاءة في القول والوصف للمخالف لهم.
كوصفهم للنبي بالاذل. قال تعالى: {يَقُولُونَ لَنَ رَجُعَنَّ إِلَىَّ الْمَسْتَجِبِينَ لِيْخُلُّوَّ الأَعْرُ بِمِنْهَا الْأَذْلُ وَلِلَّهِ الْعُرْوةَ وَلِلْمَلْؤِينَ وَلِلْمَلْؤِينَ لَا يَعْلَمُونَ} {المائدة٨٨}
ووصفهم للصحابة بالسفهاء. قال تعالى: {وَإِذَا قَبَلَ لَهُمْ أَيْتَمًا كَأَمْ نَّتَجَلَّسُ قَالُوا أَنْتُمُ كَمَا}
آمن السفهاء ألا إنهم هم السفهاء ولكن لا يعلمون {البقرة١٣٨}
وصفهم لوعد الله ورسوله بالغزوة. قال تعالى: {وَإِذَا يَقُولُ الْمَنْافِقُونَ وَالْمُتَّقُونَ فِي فَلُوْيْهِمْ قُرْضٌ مَّا}
وجَعَدَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ إِلَّا قَذْرًا {الإِحْرَاب١٢}
وصفهم لأواخر الله ونبيه بالعصفية الطالمة. قال تعالى: {يَقُولُونَ كُلُّ نِّيَةٍ مِّنَ الْأَمْرِ مِنْ شَيْءٍ فَلَنَّ إنَّ الْأَمْرَ كَلِمَةَ ﷺ يَخْفُونَ فِي أَنْفِسِهِمْ مَا لَا يَبْتَدِئُونَ لَكَ يَقُولُونَ لَوْ كَانَ لَنَا مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ مَا قُلْنَا خَالِدًا فِي لَّوْ كَتَمْنَ فِي بَيْنِكُمْ لِبِرْزُ الْأَلَّهِ يَسْتَجِيبُ عَلَيْهِمُ الْقَطِيلَ إِلَى مَضْتَجِيعِهِمْ وَيَبْتُبِيْلِيِّهِ اللَّهُ مَا فِي صَدْورِكُمْ وَيَلْحَمْهُمْ مَا فِي فَلُوْيَكُمْ وَلَلَّهُ عِلْمُ بَذَاتِ الصُّدُور} {آل عمران١٥٤}
وقول رأسهم للنبي صلى الله عليه وسلم {إِبْلِيكَ عَنِي فَوَلاهُ لَقَدْ آذَانِي نَّتَنَّ حَمَارًا}
عن أنفس بن مالك رضي الله عنه قال: قيل: بِيْلِ اللَّهِ صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَوْ أَثَبَتَ عَبَدُ اللَّهِ بِن أَبِي، قال: {فَانْفُترِ لِي مَا رَكَبَ جَمَارًا وَانْفِقْ المَسْلِمُونَ وَهُمْ أَرْضٌ سَيْحَة}، فَلَمَّا أَثَبَتَ عَبَدُ اللَّهِ صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: {إِبْلِيكَ عَنِي فَوَلاهُ لَقَدْ آذَانِي نَّتَنَّ حَمَارًا}، قَالَ رَجُلٌ مِّنَ الأَنْسَارِ: اللَّهُ ﷺ لَحَمَارْ
الهدف الأول: هدف الإسلام باسم الإسلام قالوا لو نعلم قتالاً لابعناكم...
قال تعالى: [وَيَتَعِدُّ الَّذِينَ نَفَقَوْا وَقَدْ لَمْ يَكُنَّ يُكَفِّرُونَ ﻟَهُمْ ﺗَمْعَالٌ ﻟَهُمْ ﻓِي سَبِيلِ اللَّهِ ﺃوَّلٌ ﻓِي ﺑُدُوْنِهِمْ ﻗِيلَوْا ﻓَٱلْمُؤْمِنُونَ ﺑِمَآ يَزِيدُونَ ﻣِنَ ﻣَا ﻓِى ﺑُدُوْنِهِمْ وَإِذَا ﻳَدْخُلُونَ ﻓِى ﻣَّكَّةَ ﻓَيُؤْمِنُونَ ﺑِلَّهِ وَيَوْمُ ﺗَمْعَالٍ ﻟَهُمْ ﻏَيْرَ ذَٰﻟِكِ ﺑِمَآ ﻓِى ﺑُدُوْنِهِمْ] (البقرة ١٦٨)

وكلمة: [النبوءة ٤٨]

الهدف الثاني: هدف الإسلام باسم الإصلاح والمطالبة به...
قال تعالى: [وَإِذَا قَالُوا لَهُمْ لَا تَقْبَلُوا ﻓِي ﺑُدُوْنِهِمْ ﻓِى سَبِيلِ اللَّهِ ﻓَيُؤْمِنُونَ ﺑِذَٰﻟِكَ ﻟَهُمْ ﻣَنْ ﻳَفْتَرُوا ﻣِنَ ﻣَا ﻓِى ﺑُدُوْنِهِمْ وَإِذَا ﻳَقْبَلُوا ﻗَوْلَانِ ﻓِى سَبِيلِ اللَّهِ ﻋَزَّ وَجَلِي ﻓِى ﺑُدُوْنِهِمْ] (البقرة ١٦٩)

وكشف أسبابهم لهدف الإسلام...

الأسلوب الأول: إتخاذ الإسلام درعا (٣) وجنبه لمحاربة وخدم الكتاب والسنة...
قال تعالى: [أَلَمْ يَأْنُوا إِذَا أَجْرَى ﺑِرَاءَةٍ إِنَّمَا يُذْهِبُونَ عَنكُمْ ﻣَـانِعًا ﻟَهُمْ ﻣِنَ ﺛَلَّاثِيْنَ ﻣِنَ ﺑُدُوْنِهِمْ] (البقرة ١٩٠)

الأسلوب الثاني: إظهار الدين ليخدعوا المؤمنين...
قال تعالى: [وَقَالُوا لَوْ ﻛُفَرْنَ ﻓِى ﻣَّكَّةَ ﻛُفَرْنَا ﻓِى ﺑُدُوْنِهِمْ وَإِذَا ﻳَقْبَلُوا ﻗَوْلَانِ ﻓِى سَبِيلِ اللَّهِ ﻋَزَّ وَجَلِي] (البقرة ١٩١)

الأسلوب الثالث: إظهار الدين لتشكيك المسلمين...
قال تعالى: [وَإِذَا لَمْ تَفْرَضُوا ﻋَلَى اﻟْمُؤْمِنِينَ ﻗَوْلًا ﻋَنْ ذَٰﻟِكَ ذَٰﻟِكَ ﻛَيْفَ ﻛُفَرْنَا ﻓِى ﺑُدُوْنِهِمْ] (البقرة ١٩٢)

(١) صحيح البخاري باب ماجاء في الإصلاح بين الناس
(٢) صحيح مسلم باب في دعاة النبي وصرحه على المناقشين
(٣) الدعاء ما بينه من الفضل وغيره
١٨ ﻣِن ﻣَن ﻋَلَى ﻣَنْ ﻋَلَى ﻣَنْ ﻋَلَى ﻣَنْ ﻋَلَى ﻣَنْ ﻋَلَى ﻣَنْ ﻋَلَى ﻣَنْ ﻋَلَى ﻣَنْ ﻋَلَى ﻣَنْ ﻋَلَى ﻣَنْ ﻋَلَى ﻣَنْ ﻋَلَى ﻣَنْ ﻋَلَى ﻣَنْ ﻋَلَى ﻣَنْ ﻋَلَى ﻣَنْ ﻋَلَى ﻣَنْ ﻋَلَى ﻣَنْ ﻋَلَى ﻋَلَى ﻋَلَى ﻋَلَى ﻋَلَى ﻋَلَى ﻋَلَى ﻋَلَى ﻋَلَى ﻋَلَى ﻋَلَى ﻋَلَى ﻋَلَى ﻋَلَى ﻋَلَى ﻋَلَى ﻋَلَى ﻋَلَى ﻋَلَى ﻋَلَى ﻋَلَى ﻋَلَى ﻋَلَى ﻋَلَى ﻋَلَى ﻋَلَى ﻋَلَى ﻋَلَى ﻋَلَى ﻋَلَى ﻋَلَى ﻋَلَى ﻋَلَى ﻋَلَى ﻋَلَى ﻋَلَى ﻋَلَى ﻋَلَى ﻋَلَى ﻋَلَى ﻋَلَى ﻋَلَى ﻋَلَى ﻋَلَى ﻋَلَى ﻋَلَى ﻋَلَى ﻋَلَى ﻋَلَى ﻋَلَى ﻋَلَى ﻋَلَى ﻋَلَى ﻋَلَى ﻋَلَى ﻋَلَى ﻋَلَى ﻋَلَى ﻋَلَى ﻋَلَى ﻋَلَى ﻋَلَى ﻋَلَى ﻋَلَى ﻋَلَى ﻋَلَى ﻋَلَى ﻋَلَى ﻋَلَى ﻋَلَى ﻋَلَى ﻋَلَى ﻋَلَى ﻋَلَى ﻋَلَى ﻋَلَى ﻋَلَى ﻋَلَى ﻋَلَى ﻋَلَى ﻋَلَى ﻋَلَى ﻋَلَى ﻋَلَى ﻋَلَى ﻋَلَى ﻋَلَى ﻋَلَى ﻋَلَى ﻋَلَى ﻋَلَى ﻋَلَى ﻋَلَى ﻋَلَى ﻋَلَى ﻋَلَى ﻋَلَى ﻋَلَى ﻋَلَى ﻋَلَى ﻋَلَى ﻋَلَى ﻋَلَى ﻋَلَى ﻋَلَى ﻋَلَى ﻋَلَى ﻋَلَى ﻋَلَى ﻋَلَى ﻋَلَى ﻋَلَى ﻋَلَى ﻋَلَى ﻋَلَى ﻋَلَى ﻋَلَى ﻋَلَى ﻋَلَى ﻋَلَى ﻋَلَى ﻋَلَى ﻋَلَى ﻋَلَى ﻋَلَى ﻋَلَى ﻋَلَى ﻋَلَى ﻋَلَى ﻋَلَى ﻋَلَى ﻋَلَى ﻋَلَى ﻋَلَى ﻋَلَى ﻋَلَى ﻋَلَى ﻋَلَى ﻋَلَى ﻋَلَى ﻋَلَى ﻋَلَى ﻋَلَى ﻋَلَى ﻋَلَى ﻋَلَى ﻋَلَى ﻋَلَى ﻋَلَى ﻋَلَى ﻋَلَى ﻋَلَى ﻋَلَى ﻋَلَى ﻋَلَى ﻋَلَى ﻋَلَى ﻋَلَى ﻋَلَى ﻋَلَى ﻋَلَى ﻋَلَى ﻋَلَى ﻋَلَى ﻋَلَى ﻋَلَى ﻋَلَى ﻋَلَى ﻋَلَى ﻋَلَى ﻋَلَى ﻋَلَى ﻋَلَى ﻋَلَى ﻋَلَى ﻋَلَى ﻋَلَى ﻋَلَى ﻋَلَى ﻋَلَى ﻋَلَى ﻋَلَى ﻋَلَى ﻋَلَى ﻋَلَى ﻋَلَى ﻋَلَى ﻋَلَى ﻋَلَى ﻋَلَى ﻋَلَى ﻋَلَى ﻋَلَى ﻋَلَى ﻋَلَى ﻋَلَى ﻋَلَى ﻋَلَى ﻋَلَى ﻋَلَى ﻋَلَى ﻋَلَى ﻋَلَى ﻋَلَى ﻋَلَى ﻋَلَى ﻋَلَى ﻋَلَى ﻋَلَى ﻋَلَى ﻋَلَى ﻋَلَى ﻋَلَى ﻋَلَى ﻋَلَى ﻋَلَى ﻋَلَى ﻋَلَى ﻋَلَى ﻋَلَى ﻋَلَى ﻋَلَى ﻋَلَى ﻋَلَى ﻋَلَى ﻋَلَى ﻋَلَى ﻋَلَى ﻋَلَى ﻋَلَى ﻋَلَى ﻋَلَى ﻋَلَى ﻋَلَى ﻋَلَى ﻋَلَى ﻋَلَى ﻋَلَى ﻋَلَى ﻋَلَى ﻋَلَى ﻋَلَى ﻋَلَى ﻋَلَى ﻋَلَى ﻋَلَى ﻋَلَى ﻋَلَى ﻋَلَى ﻋَلَى ﻋَلَى ﻋَلَى ﻋَلَى ﻋَلَى ﻋَلَى ﻋَلَى ﻋَلَى ﻋَلَى ﻋَلَى ﻋَلَى ﻋَلَى ﻋَلَى ﻋَلَى ﻋَلَى ﻋَلَى ﻋَلَى ﻋَلَى ﻋَلَى ﻋَلَى ﻋَلَى ﻋَلَى ﻋَلَى ﻋَلَى ﻋَلَى ﻋَلَى ﻋَلَى ﻋَلَى ﻋَلَى ﻋَلَى ﻋَلَى ﻋَلَى ﻋَلَى ﻋَلَى ﻋَلَى ﻋَلَى ﻋَلَى ﻋَلَى ﻋَلَى ﻋَلَى ﻋَلَى ﻋَلَى ﻋَلَى ﻋَلَى ﻋَلَى ﻋَلَى ﻋَلَى ﻋَلَى ﻋَلَى ﻋَلَى ﻋَلَى ﻋَلَى ﻋَلَى ﻋَلَى ﻋَلَى ﻋَلَى ﻋَلَى ﻋَلَى ﻋَلَى ﻋَلَى ﻋَلَى ﻋَلَى ﻋَلَى ﻋَلَى ﻋَلَى ﻋَلَى ﻋَلَى ﻋَلَى ﻋَلَى ﻋَلَى ﻋَلَى ﻋَلَى ﻋَلَى ﻋَلَى ﻋَلَى ﻋَلَى ﻋَلَى ﻋَلَى ﻋَلَى ﻋَلَى ﻋَلَى ﻋَلَى ﻋَلَى ﻋَلَى ﻋَلَى ﻋَلَى ﻋَلَى ﻋَلَى ﻋَلَى ﻋَلَى ﻋَلَى ﻋَلَى ﻋَلَى ﻋَلَى ﻋَلَى ﻋَلَى ﻋَلَى ﻋَلَى ﻋَلَى ﻋَلَى ﻋَلَى ﻋَلَى ﻋَلَى ﻋَلَى ﻋَلَى ﻋَلَى ﻋَلَى ﻋَلَى ﻋَلَى ﻋَلَى ﻋَلَى ﻋَلَى ﻋَلَى ﻋَلَى ﻋَلَى ﻋَلَى ﻋَلَى ﻋَلَى ﻋَلَى ﻋَلَى ﻋَلَى ﻋَلَي...
الأسلوب السادس: الإجاف.
قال تعالى: {إِنَّ لَمْ يَعْتُرِقُوا وَلَاتَّدُنَّ مِنْ فُلُوبِهِمْ وَلَاتَّدُنَّ مِنْ فُلُوبِهِمْ فِي الْمَدِينَةِ لِتَغَرَّبُوا بِهِمْ ثُمَّ لَمْ يَجَوَّرُوْنَكَ فِيهِ إِلاًّ قَلِيلًا} {المحبون ۶۰} {۶۱} سَنَةٌ اللَّهِ فِي الْذِئْبِينَ خِلَاءٌ مِّنْ قَبْلٍ وَلَنْ تَجِدُ لَسْتَةَ اللَّهِ تَبَيَّنًا} {الج़راحه ۴۴}.

الأسلوب السابع: استغلال الأزمات لشن الهجمات.
قال تعالى: {وَإِذْ قَالَ لَهُمْ طَائِفَةٌ مِّنْهُمْ يَا أُمَّةٌ أَهْلٌ ﻣَقَامٍ لَّكُمْ فَأُفْجِعُوا وَتَسْتَأْذَنُ ﻓِي ﻣَنْهَا} {الج़راحه ۱۳}.

وقال تعالى: {فَمَعَ كُلِّ مُؤَمَّنٍ ﻓِي ﻤُنَافِقِينَ ﻓِينَهُ ﻤُؤَمَّنٍ وَلَّدَكُمْ أَكَسَّتُهُمْ ﻤَمَا كَسَبُوا أَنْ يَذْهَبُوا مِنْ أَصْلٍ ﻤَنْ حَاذَرُونَ ﺻَدَقَةٍ ﻤِنْهُ أَنْ يَحْثُوْنَ ﻤَعْرِقًا وَمَا هِيَ ﻤَعْرِقًا إِلاًّ قَلِيلًا} {الجُراحه ۱۸۸}.

عن زيد بن ثابت رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم خرج إلى أحد، فرجع ناس من من معه، فكان أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فيهم فزقيين، قال بعضهم: نُفِّضُوْنَ، وقال بعضهم: لا، فنزلت {فَمَا لَكُمْ فِي ﻤُنَافِقِينَ ﻓِينَهُ} {رواه مسلم}.

الأسلوب الثامن: نشر الشائعات.
قال تعالى: {إِنَّ الْذِّئْبِينَ جَاءُوا بَيْنَ ﻤَا إِلَكْ غَصِبَةً ﻤُنَافِقِينَ ﻤِنْهُمْ ﻤَنْ هَوَى ﺧُبَيْرُ ﻤَنْهُ لِكُلِّ ﻤِنْهُمْ ﻤَا أَكْسَبَ مِنْ أَصْلٍ إِنَّهُ ﻀَيْرُ} {النور ۱۱}.

الأسلوب التاسع: أخذ الحيبة والحدث لَنِّي كينفدو. قال تعالى: {يُخَذِّرُ ﻤُنَافِقِينَ أَنْ يَنزِلَ عَلَيْهِمْ ﺑَعْرَةٌ ﺑَعْرَةٌ إِنَّهُ ﻤَنْ أَذْهَبَ ﻤِنْهُ مَا أُذْهَبَ ﻤِنْهُ إِنَّهُ} {الجُراحه ۴۱}.

و قال تعالى: {يُؤْفَكُونَ} {المكافرون ۴}.

و قال تعالى: {وَأَيُّهَا مَنِ اتَّبَعَ سُوءَ ﻤَعْرِقٍ ﺑَعْرَةٌ} {الجُراحه ۱۳}.

(۱) صحيح مسلم [كتاب صفات المناقعين]
الله قُلُوبِهِمْ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَفْقَهُونَ} {النبوة١٠٧}. 

الأسلوب العصر: الاستعانة للاكفاير
قال تعالى: {وَبِسَاطِئَ فَرِيقٍ مِّنْهُمْ النَّبِيُّ يَقُولُونَ إِنَّ بِيُوتَنا عَظْوًا وَا رَجُلُ يُحَرِّرُهُ خُمُوضًا فَيُرْدُونَ إِلَّا فَرَاءَا} {الأحزاب١٣}.

و قال تعالى: {وُلَمْ تَقْتُلُوا إِنْ أَرَادُتُم مِّنَهُمْ شَيْئاً إِنْ أَرَادُتُم مَّنَفُوحًا وَأَوْلَى مِّنَهُمْ وَإِذَا أُقِيمَةُ وَلَمْ تَمَحْيَتْ وَلِرَسُولِ اللَّهِ} {النبوة١٠٨-٦٧}.

و قال تعالى: {وَزَجَاءُ النَّافِضُونِ مِنَ الْأَرْزَابِ لِيْوَذُنْ لَكُمْ وَقَعَدَ الْمَهْدُ لَكُمْ كَذِبُواْ اللَّهَ وَرَسُولَهُ سَيْصِبُ} {النبوة٩٠}.

الأسلوب الحادي عشر: المسارعة إلى الإعتذار إذا الادعاء.
قال تعالى: {يَقْتُلُونَ إِلَيْكُمْ إِذَا رَجَعُتمُّ إِلَيْهِمْ فَلَلَا تَعْتَذَرُوا لَنَنْتَبِهَا لَكُمْ قَدْ نَبَيَّتَنَا اللَّهُ مِنْ أَخْبَارِكُمْ} {النبوة٤٤}.

و قال تعالى: {وَلَوْ سَأَلُونَهُمْ لِيَقُولُونَ إِنَّا كَانَ نَخْوُضُ وَتَلَغُّبُ فَلَيْلَيْلَةٍ وَآيَتِهِ وَرَسُولُهُ كَشَدُّتْ} {النبوة٤٦-٥}.

و قال تعالى: {لا تَغْتَلُبُوا قَدْ كَفَّرُتمُ بَعْدَ إِيَمَائِكُمْ} {النبوة٤٦-٥٥}.

و قال تعالى: {سَبِيلُ لَكَ النَّافِضُونِ مِنَ الْأَرْزَابِ شَغَلُوا أَنْفُسَهُمْ وَأَوْلُوا فَاسْتَغْفِرْ لَتَا يَقُولُونَ بَالْسَبِيلِ ثُمَّ يَبْلَغُونَ فِي قُلُوبِهِمْ قَلَفَ فَمَنْ يَثْلُبُ كَلِمَةَ اللَّهِ شَيًْا إِنَّهُمْ كَذَّابُونَ وَإِنَّهُمْ كَذَّابُونَ} {الفتح١١}.

و كشف وسائلوهم التي يستخدمونها لخدم الإسلام.

الوسيلة الأولى: السعي الحييث لتسليم المناصب القيادية للتخلص من السلطان الدبي وشريعة الإسلام.
قال تعالى: {يَقُولُونَ لِلَّذِينَ يَحْرِجُونَ الْأَرْزَابِ مِنْهَا أَذَلَّ وَلَّهَةُ وَلَّهُ وَرَسُولُهُ} {النبوة٨}.
و قال تعالى: {يقولون هل لنا من الأُمر من شيء فل إن الأُمر كله لله تُخْفُون في أنفسهم ما لا يُبْدِون} {آل عمران 154}

وقد حذر الله من ولي شينا من أمور المسلمين أن يتخذُ بطانة من المنافقين، قال تعالى: {إِلَى أَيْنَّا الَّذِينَ آتَنَاهُمْ َلا يُتَخَذَوْاْ بِطَانَةً مِنْ ذُوٍّ كَمَّ لا يُؤْلُونَ خَيَالًا وَذَٰلِكَ نَعْمَى ۖ فَبَدَّلَ الْمُبِبِطِئِينَ مِنْ أُفْوَاهِهِمْ وَمَا رَفَضُوْاْ سَأَمَاعُونَ أَمْرًا إِن كَانَ أَمْرًا ۖ إِنَّ لَهُمُ تَغْفِلُونَ} {118}

وتخلد أن لاء تجرونهم ولا يوجبونهم وتؤمنون الكتاب كله وإذا لقوا فلؤا آمنا وإذا خلو عضل ملكهم الأثرب من الغيف فإن ل الله على بذات الصدور} {آل عمران 118-119}

الوسيلة الثانية: الهروب من المواجهة والتحصن بالملاجئ الآمنة لشن الهجمات على الإسلام كالسيطرة على مناصب القيادة والإعلامية والتعليمية والسياسية والاجتماعية

قال تعالى: {لَوْ يَجْعَلُونَ مَجَالًا أَوْ مَغَارًا أَوْ مَدْخَلًا لَوْلَا إِلَيْهِ وَهُمْ يَجِمَّعُونَ} {النور 57}

والملجأ هو الحصن والمغطيات وهي الكهوف في الجبال والمداخل هو الحدائق في الأرض ويجمرون أي يسرعون.

الوسيلة الثالثة: السعي للحصول على رأي وتأييد وتفاوض ودعم المسلمين الذين لا يعرفون المنافقين لهذه الإسلام.

وفيكم سماقو لهم. قال تعالى: {لَوْ خَرَجْوَ فِي كِتَابٍ مَا زَادُوكُمْ إِلَّا خَيَالًا وَلَا وَضْعًا حَالَّكُمْ}

يبلغونكم الصَّيْبَة وفِي كِتَابٍ سَمَاعُونَ لَهُمْ وَلَهُمْ عِلْمٌ بِالظَّالِمِينَ} {النور 74}

الوسيلة الرابعة: استغلال الشائعات وتزويرها

قال تعالى: {وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِنَ الْأَمْرِ أوُلَّوْى أَذَّنَهُ وَهُمْ يَتَّرِضُونَ} {النساء 83}

الوسيلة الخامسة: السعي لتحفيظ منابع الدعم لنشر الإسلام وتعاليه كدعم جمعيات التحفيظ ومكاتب الدعوة وعَهْدَ الأمر بالمعروف وفيها.

قال تعالى: {هَٰمَّ الَّذِينَ يَقُولُونَ لَا يَنفَعُونَ عَلَى مَنْ أَيْنَ رَسُولُ اللَّهِ حَتَّى يَنفَعُوْا وَلَهُ خُزَانَ السَّمَاءَا وَالْأَرْضِ وَلَكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَا يَتَفَهُّمُونَ} {المنافقون 7}

ويعدون كل ناقة في الإسلام مغرماً. قال تعالى: {وَمِن الأَغْزَابِ مِن يَتَخَفَّذُ مَا يَنفَعُ مَغْرَمًا وَيَتَرَبَّصَ} {بِكُمُ الدُّوَارِ عَلَيْهِمْ دَائِرَةً السَّمَاءِ وَاللَّهُ سَمِيعُ أَلِيمٌ} {النور 98}
الوسيلةُ السابعة: دعاء شعار المطالبة بالاصلاح.
قال تعالى: {إذا قيل أَنِّي أَنفِذُوا فِي الأَرْضِ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصَلِّخُونَ} [البقرة 11-12] 
"للفصل بين أهل البيت والنساء.
قال تعالى: {إِنْ أَرَدْنَاهُمْ أَنْ يَشْهَدُوا ﻋَلَىٰ ﻓِي ﺧَٰلِقٍ وَإِذَا قَامُوا إِنَّهُمْ ﻓِي ﺝَٰلِسَةٍ وَإِذَا قَامُوا ﻓِي ﺹَٰلَةٍ} [النساء 42] 
"أقولُ ما تسمعونَ واستغفر الله لي ولكم فاستغفروه إنه هو الغفور الرحيم.
الخطبة الثانية

المحمد ﷺ وحده وصلاة وسلم على من لم نبي بعده وعلى الله وصحبه أبداً بعد

فقد وضع الله للمسلمين طريقه للتعامل مع المنافقين.

أولًا: التحذير من معتقداتهم وأعمالهم وصفاتهم.

قال تعالى: {هم العدوى فاخترهم قاتلهم الله أى يوفقون} [المت]

و عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: {آية المنافقين ثلاث: إذا حدث كذب وإذا وعَدَ خُلف وإذا اعترف خان} [رواه البخاري (1) ومسلم (2)]

ثانيًا: كشف عقائدهم وأعمالهم وصفاتهم للمسلمين حتى لا يتأثروا بالمنافقين.

قال تعالى: {وذلك نفصل الآيات ولتشميم سبيل المخربين} [الأئم 55]

وقال تعالى: {أم حسب الذين في قلوبهم فرض أن لن يخرج الله أضانهم} [محمدا 29]

وقال تعالى: {يخذل المنافقون أن تتزول عليهم سؤرة تبتهم بما في قلوبهم فليستمروا إن الله مخرج ما تخذرون} [النور 63]

وقال تعالى: {ولو نشاء لأرتفعتم فلمفعلتم بيسامكم ولتعرفتم في لحن القول والله يعلم أعمالكم} [محمدا 30]

ثالثًا: الصبر على كيدهم لإظهارهم الإسلام.

قال تعالى: { إن تمسسطكم خصلة تمسؤهم وإن تسبكم سبأة يفرخوا بها وإن تصبروا وتنفوا لا يضركم كيدهم شيئا أى الله بما يعملون محيطا} [آل عمران 120]

وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما أن عبد الله بن أبي، قال: أما والله لين رجعتنا إلى المدينة ليخرجن الأعرج منها الأذى، فبلغ النبي صلى الله عليه وسلم فقام عمر فقال: يا رسول الله دعني أضرب عن هذا المنافي، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: {دعه، لا يتخذ الناس أن مخادعا} [صحاح البخاري (1) باب علامات المنافق]

(1) صحيح البخاري (2) صحيح مسلم (باب بيان خصال المنافق)
いただける「貞信伝」(1)

رابعًا: الإعراض عنهم ووعظهم ودعوهم إلى التوبة.
قال تعالى: {أولئك الذين يعلم الله ما في قلوبهم فأعرض عنهم ووعظهم وقل لِّهم في أئمتهم
فَوَلَا بِليغًا} (النساء 37)

خامسا: إبعادهم عن المناصب القيادية وأعمال الدولة السرية والاستشارة.
قال تعالى: {يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا بطانة من دونكم لا يأتونكم خبائث ودوا ما عينتم قد بدِّل الْبَعْضِاءَ مِن أَفْوَاهِهِمْ وَمَا تَخْفِي صَدْورُهُمْ أَكْبَرَ قَدْ بَيِّنَ بَينَ بَعْضِهِمْ إِن كُنْتم تَعَقِّلُونَ} (آل عمران 18-19)

وبطانة الرجل خاصته وأصحابه ومساره ومشاركته.

سادسا: جهادهم.
قال تعالى: {يا أيها النبي جاهد الكُفار والمُناـقِـين واغلـظُ عليهم ومُؤَهَّم جهَـتِهِم
وَبِهِمْ} (النور 39)

سابعاً: كشف تأييدهم على بعض المسلمين الذين لم يعرفوا صفاته وعلامات المنافقين.
قال تعالى: {وَفِي هِمْ سَمَّاـعُونَ لَهُ مِنprechhim
وَقَدْ تَأَثَّر بقولهُم في الألف بعض المؤمنين كحسان بن ثابت ومنصّر بن أثاثة وحمرة بن جحش
رضي الله عنهم.
قال تعالى: {إِذْ تَلَقَّوْنَ بِالسِّيـِّمَكِ وَتَقُولُونَ يَا فَوَاهِكَمْ وَلَيْسَ لَكُمْ بِهِ عَمَلٌ وَتَخْسِيـْــْـــْــْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْ~

وفطرهم الله من قول الفاك بن القذف.
وعذر ثلاثة من المسلمين كانوا مع المنافقين الذين هموا بإغفال النبي صلى الله عليه وسلم في العقيدة، في غزوة تبوك لعدم علمهم بما أراد المنافقون عن حدَّثة رضي الله عنها.
قال: كان أصحاب العقيدة خمسة عشر، وأشهد إلى الله أن أئتي عشر منهم حزب الله ولرسوله في الحياة الدنيا ويوم يقوم الأشهاد، وعدَّ ثلاثة.
قالوا: ما سمعنا منادي رسول الله

(1) صحيح البخاري باب قوله [ذلك بأنهم آمنوا ثم كفروا]
 صلى الله عليه وسلم ولا علمًا بما أراد القوم، رواه مسلم (1)

فما أكثر المسلمين اليوم الذين لم يعلموا بما أراده ويريده المنافقون.

الآواصلا على من أمركم الله بالصلاة عليه فقال: "إِنّ اللّهَ وَمَلاكُوكَ يَصِلُونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أُيُوبِ"

الذين آمنوا صلى علیه وسلموا تسليماً {الأحزاب 56}

اللهُمَّ صلى علیه مالك، وعلی آل مالك، كما صلیت علی آل إبراهيم، إنك خمید مجيد، اللهُمَّ بارك علی مالك، وعلی آل مالك، كما باركت علی آل إبراهيم، إنك خمید مجيد.

ثم ينزل إلى الصلاة.

(1) صحيح مسلم [كتاب صفات المناقنين]
ال_persona نعم الله الذي علم بالقلم عالم الإنسان ماله يعلم الخنف الله الذي خلق الإنسان علماً البيان والصلاة والسلام على الذي لا ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى آن الله فخطبنا اليوم لصوفية في الإسلام إذ لم يرد دليل واحد من الكتاب أو السنة يدعو المؤمنين إلى التصوف أو يسمي المسلمين صوفية.

ومن جاء القرآن بيان الدين الذي شرعه الله بآية الإسلام وليس التصوف.

قال تعالى: { إن الذين عند الله الإسلام } { آن عمران: 19 }

وأخبرنا بأن الله اختار لنا الإسلام ديننا لئلا تصوف.

قال تعالى: { ورضيت لكم الإسلام دينًا } { المائدة: 3 }

وأخبرنا أنه لن يقبل منا غير الإسلام لأنصوفاً ولا غيره.

قال تعالى: { ومن يبغي غير الإسلام ديناً فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين } { آن عمران: 85 }

ودعا المؤمنين إلى الموت على الإسلام لا على التصوف.

قال تعالى: { يا أيها الذين آمنوا أتقوا الله حق ثقائه ولا تموتون إلا وأنتم مسلمون } { آن عمران: 102 }

وسمي الله المؤمنين بالمسلمين قبل أن يسميهم الصوفية بالمتصوفين.

قال تعالى: { هو سماك المسلمين من قبلك } { الحج: 78 }

والصوفية سلكوا طرقاً لمعرفة الله ودينه ونبيه غير طريق الإسلام الذي هو الواجب بواسطة محمد بن عبد الله عن حبيب الله عن الله.

فامره الله بالرجوع إلى طريق الإسلام ونهاه عن الطريق التي سلكوها.

قال تعالى: { وان هؤلاء صرأتي مستقيماً فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق كحكم عن سبيله ذلكم } { وصاكم به لعلكم تذكرون } { الأنعام: 153 }
وَبِيْنَ لِهَٰمْ سَلَامَةً الْمُسْقِيمِ بِأَنَّهُ الْقُرْآنُ العظيمُ وَالنَّبِيُّ ﷺ

فَٰقَ تَعَالَى: {وَهَٰذَا كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ ﻓَاتِبَعْوَاهُ وَأَنْفُقُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ} [الأَنْعَام: ١٥٥]

وَقَالَ تَعَالَى: {فَقَامُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ النَّبِيُّ ﷺ الَّذِي يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَكُلُّمَاتِهِ وَاتِبَاعُهُ لَعَلَّكُمْ تُهْدَى} [الأعراف: ١٥٨]

وَضَعْنِي لِهَٰمْ سَلَامَةً الْمُسْكِيمِ بِأَنَّهُ الْقُرْآنُ وَعَلِيِّهِ إِنَّهُ اتَّبَعُوا الْقُرْآنَ وَالنَّبِيَّ ﷺ.

فَٰقَ تَعَالَى: {فَمَنْ اتَّبَعَ هُدًى فَلا يَضُلُّ وَلَا يَشْقَى} [سورة طه: ١٣٢]

وَعَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عُزَيْبٍ رَضِيَ اللَّهُ بِهِ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ ذَٰلِكَ الْعَنْدُ ﴿سَرِيَّةُ اِذَاْ دَفْنَ فِي قُبُورٍ﴾، فَقَالَ: فَنُعَذَّرُ رُوحُهُ فِي جَسَدِهِ.

فِي أَيْنِهِ مَلِكَانِ فِي جَلِيسَانِهِ.

فَقَالَ لَهُ مِنْ رَبِّكَ:

"فِي قَوْلِكَ رَبِّيِّ اللَّهَ ﴿فِي قَوْلِكَ لَهُ مَا هَذَا الرَّجُلُ الَّذِي بَعِثْتُ فِي كُنْمِ﴾، فَقَالَ: فِي قَوْلِكَ ﴿وَمَا عَلَمْكَ﴾، فَقَالَ: فِي قَوْلِكَ فَرَأَتُ كِتَابَ اللَّهِ فَأَمَنتُ بهَ وَصَدَقْتُ.

فِي نَادِي مَنِئٍ فِي السَّمَاءِ ﴿أَنَّ صَدَقَ عَبْدِي ﴿رواه أَحْمَدٌ (١) وَأَبُو دَاوْدٍ (٢) وَغَيْرُهُمَا حَدِيْثٌ صَحِيحٌ.

١١٧}

١٠٥٢٠٧٩٥٢

(١) مَسَّنَدٌ أَحْمَدٍ [حَدِيثُ الْبَرَاءِ بْنِ عَاذُبِ]

(٢) سَنُنَ أَبِي دَاوْدٍ [بَابُ فِي الْمَسْأَلَةِ فِي الْقُبُورِ وَعَذَابِ الْقُفُورِ]
صحيح مسلم (باب قول الصديقة من الكسب الطيب).

(1) صحيح مسلم (باب قول الصديقة من الكسب الطيب).

(2) صحيح مسلم (باب قول الصديقة من الكسب الطيب).
وذكر لهم رجلاً زهد في الحرام وعاقبته.

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "سبعة يظلمهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله وفهم ورجعل دعنتهما امرأة ذات منصب وجمالي، فقال: إني أخاف الله رواه البخاري (1) ومسلم (2)

فهذا الرجل زهد في ترك الزنى الذي خره الله ولم يره في ترك الزواج الذي أحله الله.

ثانيًا: ادعى الصوفية المتقدمون أن الله خث على الزهد في الحلال.

فرد الله عليهم.

قال تعالى: {قل مرحوم زمن الله أنني أخرج بعبادك والطيبات من الزرق فلن هي للذين آمنوا في الحياة الدنيا خالصة يوم القيامة كذلك نفسك الآيات لقوم يعلنون} [الأعراف 23]

وبين لهم بأن دعوهم تنطبق على الكافرين لعلى المسلمين.

قال تعالى: {يوم مرحوم الذين كفروا على الله أظهروا طبياتهم في خيانتهم الدنيا وعستمتم بهما فأيامهم نزرون عذاب الهوون بما كنتم تستكرون في الأرض يغبر الحق ويمّا كنتم تفسقون} [الاختلاف 20]

رابعًا: ادعى الصوفية المتقدمون أن ترك الزواج واليوم والطعام والشراب مطلوب للإجهاض في العبادة.

فرد الله عليهم عن أنس بن مالك قال: جاء ثلاثة رهط إلى بنيوت أزواج النبي صلى الله عليه وسلمون عن

(1) صحيح البخاري [باب فضل من جلس في المسجد بين النظر الصلاة]
(2) صحيح مسلم [باب فضل إخاء الصدقة]
عبارة النبي ﷺ، فلما أخبروا كأنهم تقالوا فقاً وآمن نحن من النبي وقد عجز ﷺ ما تقدم من ذهبه ﷺ وأما تأخر قول أحدهما أما أنا فإنه أصلي الليل أبداً وقال آخر أنا أصوم الدهر ولا أفتر و قال آخر أنا أعتز بالناس إلا أن أتزوج أبداً فجعل رسول الله ﷺ إلىهم فقال أنتم الذين فعلتم كذا وكذا ﷺ وأنتما إني وأنتما إني خليصين لله و أنا أتقأكم لله و أنا أتقأكم له ﷺ أصلي وأصوم وأفتر وأ صلي وأصرف و أتزوج النساء فمن زغب عن سنن كلهين مثني بنو الحارث(1) و المسلم: (2) أن نفر من أصحاب النبي ﷺ سألوا أزواج النبي ﷺ عن عمله في السر؟ فقال بعضهم: لا أنتم أزواج النساء وقال بعضهم: لا أكلم اللهم و قال بعضهم: لا أائم على عزم، فمحبد الله ﷺ وأنثى عليه. فقال: ما بال أقوى قالوا كذا؟ و كذا؟ ﷺ أصلي وأائم. أصوم وأفتر وأصرف وأتزوج النساء فمن زغب عن سنن كلهين مثني بنو الحارث(1) ورد الله على دعاوى المتصوفين المتاخرن. أولًا: ادعى الصوفية المتاخرة أن لمعرفة الله وديبه ونبيه سبلاً وطرقاً توصل إليها عبر الكتاب والسننة. فرد الله عليهم. قال تعالى: {وَأَنَّ هَذَا شَرْعٌ مِّسْتَقِيمٌ فَاتَّبَعْوهُ وَلَا تَتَغَيَّرُوا السَّبِيلَ فَتَفْرَغْ يَكُمْ عَنْ سُبْبِهِ} [الأعصار: 152

ثانيًا: ادعى الصوفية المتاخرة أن الوحي يتصل عليهم بمعرفة الله وديبه ونبيه ا لا وسطأ فلا يحتاجون إلى قرآنياً ولا إلى نبياً. يقولون يوجي إلينا عن طريق حديث النفس خليصي قلبي عن ربي. فرد الله عليهم. قال تعالى: {وَإِنَّ الْشَّيَاطِينَ لَيَوَخُونَ إِلَى أُولَى الْقَرَدَةِ لِيُحَدِّدُوْلَكُمْ وَإِنَّ أُمَّةَ الْمُسْلِمِينَ لَمْ يُشْرِكُوا} [سورة الأنعام: 121]

(1) صحيح البخاري [باب الترُغيب في النكاح]
(2) صحيح مسلم [باب استحباب النكاح]
وقال تعالى: {ومن الناس من يُجادلُ في الله يُغبَر علَم ويتَبعُ شيطان مريدٍ} {الأنفال: 3} كِبْب عليه أَللَّهُ من تولَّاهُ فأَلَم يَضَلَّ علَهَ وَيَهْدِيهِ إِلَى عَذَابِ السَّعْيِ} {سرة الحج: 3 - 4}

ويقولون يوحي إلينا عن طريق الرؤية المئامية التي هي الظن.

فَرَّهُ اَللَّهُ عَلَيْهِم.

قال تعالى: {ومَما يَتَبَيَّن أُخْرَاهُمُ إِلَّا طَيْعًا إِن الظَّن لَا يُغْبَر علَمَ وَيَهْدِيَهَا إِن اللَّهُ علَمُ بما يَفْعَلُون} {يونس: 36}

وقال تعالى: {إن يَتَبَيَّن إِلَّا الظَّن وما تَهْدَى الأَنفَس وَلَقِدْ جَاءَهُم مَّن رَتَبَ هُدْيَهَا} {الحج: 22}

ثالثاً: ادعى الصوفية المتآخرون بأن العقل مقدّم على الكتاب والسنة في معرفة الله وأسمائه وصفائه وليس تابعا لهم.

فَرَّهُ اَللَّهُ عَلَيْهِم.

قال تعالى: {وَمَنْ تَجَادَلَ فِي اللَّهِ َغَبَر علَم وَلَا ﺑَعَثْنَ أَلْوَازٍ} {الأحزاب: 8}

ليُضَلَّ عن سبيل الله} {الحج: 8 - 9}

رابعاً: ادعى الصوفية المتآخرون بأن المعاني اللغوية مقدّمة على النص في معرفة الله وأسمائه وصفائه مقلدين لعلماء الكلام.

فَرَّهُ اَللَّهُ عَلَيْهِم.

قال تعالى: {وَلَا تَتَبَيَّن أَخْوَاهُم وَاحْذَرْهُم مِّن يَنْتَبِؤُك عَن بعض ما أنَّ اللَّه إِلَّيَّ} {اليسار: 49}

أنَّمَا يَرْيِد اللَّه أَن يَصِبِّيهِم بَعْض ذُنُوبهِمِّ} {المائدة: 9}

خامساً: ادعى الصوفية المتآخرون بأن قياس الخالق على المخلوق طريق لمعرفة الله.

فَرَّهُ اَللَّهُ عَلَيْهِم.

قال تعالى: {فَلا تَضُرْنَ اللَّهُ ﺟَمْهَرَةَ إِنَّ اللَّه يُغْبَر وَلَا ﺗَغْلَبُون} {النحل: 74}

سادساً: ادعى الصوفية المتآخرون بأن الهوي مقدّم على الكتاب والسنة في معرفة الله وديبه ونبيه وليس تابعا لهم.

فَرَّهُ اَللَّهُ عَلَيْهِم.

قال تعالى: {وَإِنْ كَيْرًا يُصِبُّون بَعْض ذُنُوبهِم بَعْض عِلْم إِن رَبُّك هُو أَلْلَهُ عَلَيم بال المعتدين} {الأحزاب: 99}
وقال تعالى: {إِنَّمَا اسْتَجِبَّوا لَكَ فَاعِلْ أَنَا بِهَا أَهُوَاءُهُمْ وَمِنْ أَصْلٍ مِّنْ أَتْبَعُ هَوَاهُ بَيْنَ هَذِينَ} {القصص: 50}.

سابعاً: ادعى الصوفية المتاخرون بأن اتباع الراوي طريق لمعرفة الله ودينه ونبيه.

فرداً لله عليهم:
قال تعالى: {إِنَّمَا اسْتَجِبَّوا لَكَ فَاعِلْ أَنَا بِهَا أَهُوَاءُهُمْ وَمِنْ أَصْلٍ مِّنْ أَتْبَعُ هَوَاهُ بَيْنَ هَذِينَ} {القصص: 50}.

وعن عبد الله بن عمرو قال: سمعت النبي ﷺ يقول: إن الله لا ينزع العلم بعد أن أعلم، ولكن ينزع منه مع قض العلماء يعلمهم فتبقى ناس خُلِّقٌ يستغلون فينة. (1)

ثامناً: ادعى الصوفية المتاخرون بأن أقوال وأفعال الصالحين من العلماء والعباد طريق لمعرفة الله ودينه ونبيه.

فرداً لله عليهم:
قال تعالى: {إِنَّمَا اسْتَجِبَّوا لَكَ فَاعِلْ أَنَا بِهَا أَهُوَاءُهُمْ وَمِنْ أَصْلٍ مِّنْ أَتْبَعُ هَوَاهُ بَيْنَ هَذِينَ} {القصص: 50}.

عِنَّ عَدِي بن حاتم رضي الله عنه قال: أنى البعض أخبرهم وزعمائهم أينانا من دون الله} {النبوة: 31}.

واعتنى بني حاتم رضي الله عنه قال: أنى البعض أخبرهم وزعمائهم أينانا من دون الله حتى فرع منها، فقلت: إذا لنا تلاعبهم، فقال: لله ابن إبليس يحرفون ما أخلاق الله فتستخلعون ويجذرون ما خلق الله، فستجعلون الله. فقلت: بل í، قال: فملك عبائتهم. (2)

رواه الطبراني حديث حسن ناساً: ادعى الصوفية المتاخرون بأن أقوال وأفعال فسقة العلماء والعباد طريق لمعرفة الله ودينه ونبيه.

فرداً لله عليهم:
قال تعالى: {بِيَأِيُّهَا الْذِّينَ آمَنُوا إِنَّ كَبْيًّا مِّنَ الْأَخْتَارِ الْرِّجَالِ يَأْكُلُونَ أَنْفُسَ النَّاسِ بَأْطِلًّا} {سورة النبوة: 34}.

ويصدقون عن سبيل الله}.

(1) صحيح البخاري باب ما يذكر من ذم الزاني وتكلف القبيسي
(2) المعجم الكبير للطبراني رقم 13673 (ج 12 ص 7).
عيشًا: ادعى الصوفية المتآخرون بأن أقوال وأفعال السادة طريق لمعرفة الله ودينه ونبيه.

فرد الله عليهم:
قال تعالى: {يوم تغلب وجوههم في النار يقولون يا لنينا أطفعنا الله وأطعنا الرسول} {الأعراف: 66} وقالوا ربتنا إن أطفعنا سادتنا وكبراءنا فأضلنا السبيل} {الانعام: 27} ربتنا آتتهم ضعفين من الغذاء وأعثمنا لعن أخيكم}}

الأحزاب: 66 - 88

أحد عشر: ادعى الصوفية المتآخرون بأن أقوال وأفعال الأولياء طريق لمعرفة الله ودينه ونبيه.

فرد الله عليهم:
قال تعالى:{أتقوا ما أنتَ من رجيم وَلَا تَتَّبَعَوا مِن ذُوْيَة أَوْلِيَاءٍ قَلِيلًا مَّا تَدْكُرُونَ} {الأعراف: 3}

إثني عشر: ادعى الصوفية المتآخرون بأن اتباع ماعليه أكثر الناس طريق لمعرفة الله ودينه ونبيه.

فرد الله عليهم:
قال تعالى:{وَإِنْ تَعْقَبُ مَنْ فِي الْأَرْضِ يَضِلُّهُ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ إِنْ يَتَّبَعُونَ إِلَّا الْظَّنَّ إِنْ هُمْ إِلَّا يَتَحَرَّسُونَ} {سورة الأنعام: 111}

ثالثة عشر: ادعى الصوفية المتآخرون بأن اتباع ماعليه أكثر المسلمين طريق لمعرفة الله ودينه ونبيه.

اردية عشر: ادعى الصوفية المتآخرون بأن اتباع الجن طريق لمعرفة الله ودينه ونبيه.

فرد الله عليهم:
قال تعالى:{وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثُرَهُمْ بِاللَّهِ إِلَّا وَهُمْ مُشَرَّكُونَ} {يوسف: 106}

أربعة عشر: ادعى الصوفية المتآخرون بأن اتباع المائتين طريق لمعرفة الله ودينه ونبيه.

فرد الله عليهم:
قال تعالى:{شُيَاطِئِ الإِنسِ وَالْجِنَّ يُوحِي بِغْضٍ رَّخْفَ القُوْلِ غَزْوَرًا وَلُوْ شَاءَ رَبُّكَ مَا فَعْلَوْهُ فَذَكَرْهُمْ وَلَا يَفْتَرُونَ} {سورة الأنعام: 112}

وقال تعالى:{ويوم يُحْسَنُهُمْ جميعًا يا مَعْشَرُ الجِنَّ قد أستكثَرَهُمْ مِنِّيُ اسْتَكْثَرَهُمْ مِنِّيُ وَقَالُوا أَوْلَيُوْهُمْ مِنِّيُ الإِنسُ رَيْبُكَ أَسْتَمْتَعَ فَبِغْضٍ وَذِلَّلُنا أَجْلَا أَجْلَاءُ الْمَيْدَانُ ذَلِّلَتْ لَنَا قَالَ الْمَيْدَانُ} {الأعراف: 82}

شاء الله إن ربك حكيم علمٍ} {الأعراف: 128}

وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: ما بنيكم من أحد إلا وقذ وكُل بِقِيرٍ
خنظة عشر: ادعى الصوفية المتاخرون أن السحر والكاهنة والشعوذة من كرامات الأولى.

فرقد الله عليهم:
قال تعالى: {وأتيغوا ما تئلو الشيطنين على ملك سليمان وما كفر سليمان ولكن الشيطنين كفروا يعتقدون الناس السحر واما أدى على الملكين بباب هازور ومالوت وما يعلمهم من أن خيّن يقولون إنما نحن فتنة فلا تكفر فيعتقدون منهم ما يفرقوه بين المرء وزوجه وما لهم بضارة به من أحد إلا يبذلون الله ويتبعون ما يخرفون ولقد علموا لمن استروا ما له في الآخرة من خلاقي وليست ما شرووا به أنفسهم لو كانوا يعلمون}. {البقرة 201}

السورة: عشر: ادعى الصوفية المتاخرن بأن اتباع الحواس كالسمع والبصر مقدم على الكتاب والسنة في معرفة الله وديمه ونبيه.

فرقد الله عليهم:
قال تعالى: {أأقمن كان على بيئته من زينته كمن زينته شوة عمله واتباعوا أهوائها}. {محمد ١٤}

وقال تعالى: {وزين لمهم الشيطان أعمامهم فقدشهم غن السبيل وكانوا ممتهنين}. {سورة العنكبوت ٣٨}.

ومن لهم بأن السمع والبصر غير ممتهنين فلايقدمن على المعصومين وهم الكتاب والسنة.
قال تعالى: {إن تدخنوا إلهنا لا يسمعون وتراعوا ينظرون إليك وهم لا ينصرون}. {الأعراف ١٩٧}

سبعة عشر: ادعى الصوفية المتاخرن بأن تعطيل العقل واتباع ما يقوله وفعله الولوئ وشيخ الطريقة الصوفية شرف للوصول إلى الله.

فرقد الله عليهم:
قال تعالى: {ومما كان لهم من دون الله من أولياء يضاعف لهم الغذاب ما كانوا يستطيعون السمع وما كانوا ينصرون}. {هود ٢٠}.

(١) صحيح مسلم (باب تحرش الشيطان]
وأخير عن حسن تهم وندمهم على تعطيل حواسيبهم.
قال تعالى: {وَقَالَ ﻋِنْ أَنْ ﺗَأْسِرُوهُمْ ﻭَأَنْ تَأْسِرُواْ ﻋِنْهُمْ مَا قُتِيمَ ﻓِي أَصْحَابِ السَّبِيرِ} [الملك 10]  

وذكر تبأرا مشايخ الطريق منهم.
قال تعالى: {وَأَنَّهُمْ ﺣَذَاءً ﻟِلَّذِينَ آمَنُوا} [البقرة 126]  وَأَنَّهُمْ ﺣَذَاءً ﻟِلَّذِينَ آمَنُوا} [البقرة 126]

وقد تركت فيكم ما أن تضلوا بعدة إن اغتتتمهم

اذْنَ أَيْبُ هِرِيرَةٌ} [ال офيات 1]  

(1) صحيح مسلم [باب حجة النبي]
كتاب الله وسنّة النبي) آخره مالك (1) مرسلاً والحاكم مسندًا وصحبه

نسخة عشيرة: ادعى الصوفية المتاخرة أن النبي ﷺ حي في قبر حياة دينوية وليست حياة برزخية.
يراه ويعانون ويسعونه ويكلمونه ويحضرون في مجالسهم.

فرد الله عليهم.

قال تعالى: {إنك مبت وانهم مبتون} [الزم: 30]
والعقل يشهد: فلو كان حيا حياة دينوية لأكمل معنا وشرب وآلهة وسمع منه الناس جميعًا لا الصوفية فقط ولكن موتية من ظهور الناس والأكل والشرب وغيرها من لوازم الحياة الدينية.

وأين أن الذي معهم شيطان وليس النبي؟

قال تعالى: {ومن يعذب عن ذكر الرحمن لفص اللصطان فهو له قرين} [26] {إذنهم ليصدونهم}

 عن السيق ويسترون أنهم معذرون [37] حتى إذا جاءنا قال يا ليتني بيتك وتبناك بعد الشرقيين فينس القرين [18] وله أن يفعله اليوم إذ ظلمتم أنتم في الهداب مشتركون [29] أقانت تصنع الصم أو تهدي العلمي ومن كان في عسلان تبين [04] [الخزف: 36 - 40]

وَعِنْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا زَوَّجَ النَّبِيَّ ﷺ أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ خَرَّ جِنًّا مِنْ عَنْدِهَا لَيْلاً، قَالَ فَخَرَجَ عَلَيْهِ فَجَاءَ قَرَأَ مَا أَصْبَعَ فَقَالَ، مَا لَكِ يَا عَائِشَةُ أَعْمَرْتُ؟ فَقَلَتْ وَمَا لِي لَا يَغْرَبُ مِثْلِي عَلَى مَثِلِكَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ، أَقْدَمَ جَاهِدُكَ شِيطَانَكَ، قَالَ ﷺ يا رَسُولُ اللَّه ﷺ أَمْوِيَ شِيطَانُكَ قَالَ، نَعْمَ، فَقَلَتْ وَمَعَ كُلِّ إِسْرَائِيلِ قَالَ، نَعْمَ، فَقَلَتْ وَمَعَكَ ﷺ نَعْمَ، كَفَى أَعَانَيْنَ عَلَيْهِ قَالَ، أَسْلمُ.

رواه مسلم(2)

 الشعرون: ادعى الصوفية المتاخرة أن الكاليفة الشرعية تزعم عنهم قبل الموت.

فرد الله عليهم.

قال تعالى: {واعف رثل حتي تأينك إلى} [الحجر: 99]
والقيقون هو الموت.

عن أم العلاء رضي الله عنها قالت: طارنا غنمًا بِن مَظْفُونٍ في السكنى، حين افتُرعت:

(1) صحيح مسلم باب تحرير الشيطان وبعثه.
(2) موطأ مالك رقماً 1395 (ج 5 / ص 371)
الأنصار على سكنى المهاجرين، فاشتكتي فمرضنها خلتئ توقي، ثم جعلناه في أنوابه، فدخل علينا رسول الله صل الله عليه وسلم، فقالت: رحمه الله عليك أبا الجانب، فشهادتي عليك لقد أكرمك الله، قال: «وَمَا يَذْرِيكُ» قلت: لا أدرى والله، قال: «أَمَّا هُوَ فَقُدْ جَاءَتْ الْيَقِينَ، إِنِّي لِأَرْجُوُ لَهُ الْخَيْرُ مِنَ اللَّهِ، وَاللَّهُ مَا أَذْرَى» - وأنا رسول الله - ما يفعل بي ولا يحكم - قالت أم العلاء: فوالله لا أدرى أخذة بعده رواه البخاري (1)

اقول ما تسمعون واستفزَر الله لي ولكم فاستفزروه إنه هو الفضور الرحيم

(1) صحيح البخاري [باب العين الجارية في المنام]
الخطبة الثانية

الحمد لله وَجَدَّة وَالصَّلاةَ والسلام عَلَيْه مِنْ لَا تَبْعَهَ وَعَلَيْه وَصْبَحَهُ أَمَّا بِعِدَّة

فَقَدْ ادْعِي الصَّوْفِيَّة المَتَأْخَوْنَ أَنَّ الأُوْلِيَاءَ يَمْلُكُونَ الْعُصْرَ فِي الْكُونِ.

فَرْدُ اللَّهِ عَلَيْهِمَ.

قَالَ تَعَالَى: {وَلَمْ يَكُنْ لُهُ شَرْيَكٌ فِي الْمَلَكِ} [الإسْرَاءٍ 11]

وَقَالَ تَعَالَى: {فِئَ الْذِّينَ زَعِمُّمُ مَنْ ذَوْنِ اللَّهِ لَا يَمْلُكُونَ مَثْقَالَ ذَرَّةٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَلَا فِي الأَرْضِ وَمَا لَهُمْ فِيهِمْ مِن شَرْكٍ} [سَبْعَة١۲۷]

وادعو أنَّ الأولياء يملكون جلب النفع ودفع الضر.

فَرْدُ اللَّهِ عَلَيْهِمَ.

قَالَ تَعَالَى: {فِئَ الْذِّينَ زَعِمُّمُ مَنْ ذَوْنِ اللَّهِ فَلِلَّهِ قَلْ أَفَاتَخِذْهُم مَّنِّ ذَوْنِهِ أَوْلِيَاءَ لَا يَمْلُكُونَ لَأَنَفْسِهِمْ نَفْعًا وَلَا ضَرًا فَلَنَّ هَٰؤُلَاءِ الْغَيْمُ الْبَيْضُ وَالْيَبْخَضُ مُحَذِّبُ الْجَنَّةَ وَالْبَيْضُ} [الرعد ۱۶۱–۱۶۲]

وادعو أنَّ مِن اتخاذ الأولياء أوصلوه منازل السعادة.

فَرْدُ اللَّهِ عَلَيْهِمَ.

قَالَ تَعَالَى: {مَنْ ذَلِكَ الْذِّينَ اتَّخَذُوهُمْ مَنْ ذَوْنِ اللَّهِ كَمَّ مِثْقَالِ الْعَنْكِبَةِ اتَّخِذَهُمُ بِيَّنَا وَإِنَّ أُوْهَنَ الْعَنْكِبَةِ لَبَيْنَ الْعَنْكِبَةِ لَوْ كَانُوا يَغْلُفُونَ} [العنكبوت ۴۱]

وادعو أنْ بَناء المساجد على المقربين قريبُ إلى ربّ العالِمين.

قَالَ تَعَالَى: {قَالُ الْذِّينَ غَلِبَوا عَلَى أُمَّهِمْ لَنْتَخْذِذُ عَلَيْهِمْ مَسْجِدًا} [الكهف ۲۲۱]

فَرْدُ اللَّهِ عَلَيْهِمَ:

قَالَ تَعَالَى: {وَأَنَّ الْمُسَاجِدَ لِلَّهِ فَلا تَذْعُغْهَا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا} [الأجْرَٰ ۱۸]

وَعَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها أنْ أَمَّ سَلَّمَةَ رضي الله عنها ذَكِرَتْ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ كَيْسَةً زَالَتْ أَنْ فِي أَرْضِ الْحَيَاةِ الْأَخِيَّةِ يَقْالُ لَهَا مَارِيَةً فَذَكِرَتْ لَهُ مَا رَأَتْ فِيهَا مِنَ الصَّوْرِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: {أُوْلَيْكَ قُومٌ إِذَا مَاتُ فِي هِمْ اَلْعَبْدُ الصَّالِحٌ أَوْ الْرَّجُلُ الصَّالِحٌ بَنَّى عَلَى قَبْرِهِ مَسْجِدًا وَصَوْرَاهُ فِيهِ يَلْكُ الصَّوْرُ أُوْلِيْكَ}
الخلاص عند الله (١) روایة البخاري (٢) ومسلم (٣)

وَعِنَّ عَلَیْهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا لِمَا نَزَّلَ بِرَسُولِ اللهِ ﻛَثِيرًا ﻁَفْقَ يَطْرُخُ خَيْصَةً لَهُ عَلَى وَجْهِه وَإِذَا اغْتَمَّ

بِهَا كَشَفْهَا عَنْ وَجْهِه فَقَالَ ﻓَهُوَ كَذَلِكَ لَعْبَةُ اللهِ عَلَى الْيَهُودَ وَالْمَصَارِئِ اٰتَّحَذُّوا فُنُورَ أَنْبِيَائِهِمْ مَسَاجِد

يُخُذِّرُ ما صَنَعَوا رُواةَ البخاري (٣) ومسلم (٤)

وادعوا بأن الأولياء يعلمون الغيب.

فرد الله عليهم:

قال تعالى: {فَلَأَذْهَبْوَا الْذِّينَ زَعْمُتُم مِّن ذَوْى فَلا يَمْكُونُ كَشْفَ الْضُّرَّ عَنْكُمْ وَلَا تَحْوِيْلًا} {الإسراء: ٥٦}

وقال تعالى: {ذِكْرِيَ اللَّهِ رَبِّيَّ الْمَلَكِ وَلَدُّيَّ ثَمَّ هُمْ ثُمَّ لَا يَمْكُونُنَّ مِن ذَوْى فَلا يَمْكُونُنَّ مِن قَطْمِيْر} {الأعراف: ١٣}

ألا وصلوا على من أمركم الله بالصلاة عليه فقال {إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يَصِلُّونَ عَلَى الْيَهِيَّةِ يَا أَيُّهَا الْذِّيْنَ آمَنُوا صُلُوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيماً} {الأحزاب: ٥٦}

اللهم صل على محمدٍ وعلي آل محمد، كما صلى الله على آل إبراهيم، إنك خميس مجيء، اللهم بارك على محمدٍ وعلي آل محمد، كما باركت علي آل إبراهيم، إنك خميس مجيء

ثم ينزل إلى الصلاة

------------------
(١) صحيح البخاري [باب الصلاة في البيعة]
(٢) صحيح مسلم [باب النهي عن بناء المساجد على الفناء]
(٣) صحيح البخاري [باب الصلاة في البيعة]
(٤) صحيح مسلم [باب النهي عن بناء المساجد على الفناء]
الفهرس

الموضوع ............................................................... الصفحة

1 - العلم ............................................................... ص 1- 5
2 - أدب العالم والمتعلم ........................................ ص 9- 19
3 - أسئلة الإمتحان لكل إنسان ............................ ص 20- 44
4 - تَعَرَّفْ عَلَى رَبِّكَ ................................. ص 44- 51
5 - تَعَرَّفْ عَلَى دِيْنِكَ ................................ ص 52- 58
6 - تَعَرَّفْ عَلَى نُيَّبَكَ ................................. ص 59- 76
7 - اليوم الآخر .................................................. ص 77- 99
8 - الجنة والنار .................................................. ص 99- 102
9 - الواحدة التي في الجنة ................................ ص 102- 115
10 - السبعون والتي في النار ............................. ص 115- 121
11 - لا تغضب ........................................................ ص 122- 125
12 - الذنب الأعظم ................................................ ص 126- 129
13 - من صور الشرك بالله دعاء غير الله ............. ص 129- 132
14 - من سور الشرك بالله عبادة الأولياء والصالحين ص 132- 139
15 - موائن الخلق من قول الحق ............................ ص 140- 145
16 - الحجز العين ..................................................... ص 146- 150
17 - المولد ......................................................... ص 151- 158
18 - كشف الولهين لفئة المنافقين .................. ص 159- 171
19 - لا صوفية في الإسلام ................................. ص 172- 185